



المكتبة العربية للدراسات والثقافة والعلوم

وَأَلْهَمُوا الْفَلَاحَ
وَمَا كُنْهًا لَيْتَ مِمَّا يَزْدَادُ أَيُّهَا
جَوْهَرُ فَقَدْ بَارَأْنِي لَيْسَ تَوْفُؤُهُ
أَرْهَاقُ بَالِغًا إِلَى الْأَمَامِ مَسْدُ
مَجَلَّة
مَعْمَدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

علمية ، نصف سنوية ، محكمة ،
تُعنى بشئون التراث العربي
الحكمة

الجلد ٤٤ - الجزء الثاني - شعبان ١٤٢١ هـ / نوفمبر ٢٠٠٠ م

مَعْمَدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

القاهرة

مَجْلَد
مَعْمُورُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

مجلة مِغَاهُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

علمية ، نصف سنوية محكمة ، تُعْنَى بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ،
ونشر النصوص المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

المشرف على التحرير : د . أحمد يوسف أحمد محمد
رئيس التحرير : د . فيصل عبد السلام الحفيان

• الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي
المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع
لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .
• يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ،
وقواعد النشر وثمان النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٤٤ - الجزء الثاني - شعبان ١٤٢١ هـ / نوفمبر ٢٠٠٠ م

مِغَاهُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

القاهرة

كل الحقوق محفوظة

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٤٤ ، الجزء الثاني ، شعبان ١٤٢٩ هـ / نوفمبر ٢٠٠٠ م.

ط / ٢٠٠٠ / ٩ / ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

* تعاريف :

- د . عادل سليمان جمال المخطوطات العربية في ألمانيا
(مكتبة برلين وفهرس آلورد) ٤٠ - ٧
- د . عبد الفتاح السيد سليم فهارس « البارغ في اللغة »
للقالي (٢) ١٢٩-٤١

* دراسات :

- د . أيمن فؤاد سيد دور تركيا العثمانية
في حفظ التراث العربي ١٥٦-١٣١
- د . يونس أحمد السامرائي جهود البطليوسي الأدبية
في « الاقتضاب » ٢٠٣-١٥٧
- د . محمد عبد المجيد الطويل لزوم ما لا يلزم ٢٢١-٢٠٥

* متابعات :

- بشار بكور درة الغواص في أوهام الخواص
(نقد طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم) ٢٣٥-٢٢٣

* * *

المخطوطات العربية في ألمانيا (مكتبة برلين وفهرس ألورد)

د . عادل سليمان جمال

١- ألمانيا والشرق الأوسط :

ارتكزت العلاقة بين ألمانيا والشرق الأوسط على أسس أكاديمية بحثية طوال القرون الأربعة الماضية . وهذه العلاقة تختلف اختلافاً بَيِّنًا عن مثيلاتها بين معظم الدول الأوروبية والعالم الإسلامي ، خاصة فرنسا وبريطانيا وهولندا^(١) . فلم يحتلَّ الألمان قط أي جزء من العالم الإسلامي خلال هذه القرون ، ولم يكن لهم مستعمرات في نواحيه ، أي لم يكن لهم أي نفوذ سياسي ، ولم يكن لهم أي تسلط اقتصادي ، كما كان للشركات الإنجليزية والهولندية ، أو أية مصالح اقتصادية كما كان لفرنسا . وقد أفادت هذه السيطرة السياسية وتلك الهيمنة الاقتصادية مستشقي تلك الدول ، فاشترؤا من المخطوطات ما اشترؤا ، واستولؤا على ما أتاحه لهم سلطانهم منها . ولا يعني ذلك أنه لم تكن هناك علاقات بين ألمانيا والعالم الإسلامي ، بل كانت هناك علاقات دبلوماسية ، شأنها في ذلك شأن سائر الدول . وجاب العلماء الألمان أراضي العالم الإسلامي يدرسون ويتعلمون دون سند سياسي أو سلطان اقتصادي يعزز جهدهم ومساعدتهم ، ومكث بعضهم سنين متطاولة في مصر وسوريا وإستانبول ، مثل شبرنجر وهارتمان وفيتزشتاين ، Sprenger ، Hartmann, Wetzstein ، دافعهم الدرس والتحصيل ، وغايتهم الفهم المستنير

(١) انظر تفصيل ذلك في مقالنا بعنوان « جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات العربية » في : فن فهرسة المخطوطات ، مدخل وقضايا . القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٣٥ وما بعدها .

للإسلام : تعاليمه ، وحضارته ، وآدابه ، وعلومه ، وفلسفته . وبون بعيد جدًا بين هذا الاستشراق الأكاديمي الألماني ، وبين سائر الاستشراق الأوروبي ؛ فهدف هذا الأخير - كما بيّنه أستاذنا العلامة المرحوم محمود شاكر في كتابه النفيس « رسالة في الطريق إلى ثقافتنا » - هو فهم الإسلام لا اختراق بلاد الإسلام واحتلالها ، ثم تفرغ الشعوب الإسلامية من ثقافتها .

ويشهد القرن التاسع عشر ثمار ما غذاه الاستشراق الألماني من قرون مضت ، فنبغت طائفة جعلت من الدراسات الإسلامية نموذجًا يُحتذى في أي دراسة أكاديمية جادة لا يميل بها الهوى ، ولا يحيد بها عن جادة الطريق تعصبٌ تمكّن واستشرى . ويرى د. إدوارد سعيد بحق أن الاستشراق الألماني قد درّس الإسلام ودّرّسه بنفس الوعي والإجلال والتبجيل الذي أقبل به الغرب على تحصيل الثقافة اليونانية القديمة وتعليمها⁽¹⁾ . يقول العالم الألماني شبرنجر Sprenger (١٨١٣ - ١٨٩٣) : « إن معرفة الشرق (يعني العالم الإسلامي) ترتفع بالدارس إلى آفاق رحبة خالية من التعصب الأوروبي وغطرسته ، وتحصيل علوم الشرق هو أسمى ما يطمح إليه أي دارس » .

ومن المعروف أن بعض العلماء الألمان قد عُيّنوا أعضاء في المجمع العلمي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مثل ليمان Littmann ، وبروكلمان Brockelmann ، وهيرتزفيلد Herzfeld ، وقد انتخب هذا الأخير عضوًا في كلا المجمعين . ومن المعروف أيضًا أن بعضهم عُيّن أستاذًا بالجامعات المصرية ، فكان جروهمان Grohmann أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة عام ١٩٥٤ ، وعهدت إليه مصر بدراسة أوراق البردي المحفوظة بدار الكتب المصرية وفهرستها ، وكان برجسترasser Bergestrasser أستاذًا زائرًا بجامعة فؤاد

(1) Said, Edward. Orientalism (London: Routledge & Kegan Paul, 1978), P. 23.
ولهذا الكتاب ترجمة عربية بعنوان : الاستشراق .

الأول (جامعة القاهرة الآن)، خلال عامي ١٩٣١، ١٩٣٢. أما الطبيب الدكتور ماكس مايرهوف Max Meyerhof، فقد فتنه مصر، فأقام بها وعكف على دراسة الطب العربي، وكان يعالج فقراء المصريين مجاناً. وانتخب نائب رئيس المعهد المصري، والجمعية الطبية المصرية. وظل في القاهرة إلى آخر حياته مؤثراً لها على بلده، وتوفي بها. ومن المعروف أخيراً أن بعض دراساتهم الرصينة قد ترجمت إلى اللغة العربية^(١).

وتعود صلات ألمانيا بالعالم الإسلامي إلى زمن الحروب الصليبية، فقد شاركت ألمانيا كسائر الدول الأوروبية المسيحية في بعض حملاتها، خاصة في الحملة الثالثة (١١٨٨-١١٩٢)، وكانت هذه الحملة آخر حملة شاركت فيها ألمانيا، وبعد هذا التاريخ تحول اهتمام ألمانيا إلى مد سلطانها على شرق أوروبا ووسطها، حتى وصل إلى Riga في لاتفيا شرقاً، خلال حكم رابطة Hanseatic، ولكن القرن الرابع عشر شهد انهيار الإمبراطورية الألمانية وانقسامها إلى دويلات صغيرة، ولكن ظهور بروسيا في القرن السابع عشر آذن بقرب توحيد هذه الدويلات.

وفي أواسط القرن السادس عشر دعا مارتن لوتر (١٤٨٣-١٥٤٦) إلى حركة إصلاح دينية واسعة، كان لها تأثير واسع على أوروبا عامة وألمانيا خاصة، فقد استفرق النزاع الديني في ألمانيا قرابة قرن من الزمان، ووصل إلى ذروته البشعة في الحرب المعروفة بحرب الثلاثين عامًا (١٦١٨-١٦٤٨).

ولعل ما أوردته باختصار شديد هو الذي صرف ألمانيا عن العالم الإسلامي، والاتصال الوحيد الذي تم بينهما كان في منتصف القرن السادس عشر، عندما

(١) لجهود المستشرقين الألمان في الدراسات العربية والإسلامية انظر الفصل المخصص لألمانيا في كتاب «المستشرقون»، للأستاذ نجيب العقيقي. القاهرة: دار المعارف.

وصلت جيوش الدولة العثمانية إلى أبواب فيينا عام ١٥٢٩، فسارعت جيوش الدويلات الألمانية إلى مساندة جيوش النمسا .

وهكذا اقتصر اتصال ألمانيا بالعالم الإسلامي على هذين الأمرين : « الدفاع » عن الأراضي المقدسة خلال الحملات الصليبية ، و« الدفاع » عن أوروبا المسيحية ضد المسلمين .

ومع أن الاتصال الفكري كان مستمرًا دون توقف ، إلا أنه لم يَنْطُ خُطًى حثيثة ؛ بسبب عدم استناد أصحابه إلى نفوذ سياسي أو اقتصادي ، كما كان الشأن في حائتي إنجلترا وفرنسا .

٢- نشأة المكتبات والمعاهد والدوريات الشرقية :

وسيتركز الحديث هنا على أقدم وأهم مكتبة في ألمانيا ، ثم يعرض باختصار لبقية المكتبات والمعاهد والدوريات الشرقية ، مع ذكر المصادر لمن يريد أن يستزيد .

أنشئت أول مكتبة عامة في ميونخ^(١) عام ١٦٦١ ، باسم Electoal Library ، ولم تكد تنقضي سنوات قلائل على إنشائها حتى اقتنت مجموعة من المخطوطات العربية والتركية وعدداً ضخماً من الكتب عن الشرق الإسلامي ، جمعها العالم Johan Widmanstetter ، وآلت إلى المكتبة بعد موته . وفي عام ١٦٦٧ اشترت المكتبة مجموعة من المخطوطات الفارسية ، جمعها الرحالة الألماني Adam Olearins ، وهو الذي قدم لجمهور القراء في ألمانيا أول عمل شرقي بترجمته گلستان سعدي الشيرازي إلى الألمانية^(٢) .

(1) Roman, S. the Development of Islamic Libraries, p. 113.

(2) Spuler, R. "La Contribution Allemande aux Etudes Iraniennes", in: Melanges d'Orientalism, pp. 375- 382.

وانظر أيضاً: دائرة المعارف، للبستاني، ج ٩، ص ٦١٦، ٦١٧.

وفي عام ١٧٠١ تغير اسم المكتبة إلى المكتبة الملكية Royal Library ، وذلك في عهد الملك ألبرت الخامس . ومنذ ذلك الوقت تعهد بها ملوك ألمانيا بالرعاية ، حتى أصبحت في القرن الرابع عشر رمزًا لعصر التنوير البروسي ، واهتم الملك فردريك العظيم Frederick the Great بالمكتبة اهتمامًا عظيمًا ، فلم يدع كتابًا في أي ناحية من نواحي المعرفة الإنسانية إلا وضعه إلى المكتبة ، وبذا أصبحت المكتبة في القرن التاسع عشر رمزًا لقوة ألمانيا الموحدة ومكانتها السامية . وبحلول عام ١٨٧٣ كانت المكتبة تقتني أضخم عدد من المخطوطات والكتب بالمقارنة إلى أية مكتبة أوروبية ؛ إذ ضمت ١٢ ألف مخطوط شرقي و ٥٥٠ ، ٦٤٠ مطبوع .

وفي عام ١٩١٤ نُقلت المكتبة إلى برلين في شارع من أهم شوارعها ، وهو Unter den Liden ، ووُصفت بأنها أجمل مكتبة في العالم^(١) .

ولم تسبب الحرب العالمية الأولى أية خسائر لمبنى المكتبة ، ولكن إلغاء الملكية وقيام الجمهورية أدى إلى تغيير اسمها إلى مكتبة ولاية بروسيا - Preussischer Staatsbibliothek^(٢) .

وفي عام ١٩١٩ بدأ التفكير في إنشاء قسم خاص بالكتب والمخطوطات الشرقية ، فقد كانت حتى ذلك الحين مبعثرة في المكتبة حسب موضوعاتها ، ولكن قيام الحرب العالمية الأولى وخروج ألمانيا منها منهزمة تسبب في بطء تنفيذ هذا المشروع ، فاستغرق إتمامه عقدين من الزمان ، وقد أصبح هذا القسم في ما

(١) Leyh, George. "Die Deutschen Bibliotheken von der Aufklärung bis zur Gegenwart" 3: 25.

(٢) سميت هذه المكتبة منذ إنشائها بأسماء كثيرة ، فُقرت بـ :

Churfürstlich Bibliothek zu Cölln an der Spree, Königliche Bibliothek, Öffentliche Wissenschaftliche Bibliothek , Deutsche staatsbibliothek, Staatsbibliothek preussischer Kulturbesitz . وهو الاسم الذي تعرف به الآن .

بعد من أهم الأقسام التي تحتوي على الإنتاج الشرقي في العالم^(١)، حيث بلغت مقتنياته ٨١٢, ٢١ مخطوطاً شرقياً، نصفها على الأقل مخطوطات إسلامية، بالإضافة إلى ٣٤٠ ألف كتاب عن العالم الإسلامي منها تسعة آلاف مخطوط عربي .

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية تعرضت برلين لغارات جوية مكثفة، فنقرر نقل محتويات المكتبة، وخاصة المخطوطات والكتب الشرقية، إلى أماكن آمنة . ونتيجة لهذه الغارات الجوية دمرت المكتبة تدميراً شاملاً، فاندثر من الكتب ما اندثر وضاع ما ضاع، واستقرت أكثر الكتب والمخطوطات التي نقلت في الأماكن التي احتلها الإنجليز والفرنسيون، ولم تعد إلى برلين . وبعد فترة توزعت ما بين مكتبة جامعة توبنجن، ومكتبة أخرى في ماربورج Marburg .

وهذا التدمير الشامل، الذي قضى في غارة واحدة على ١٥٠ ألف وثيقة عثمانية، ترك جروحاً لا تندمل في نفوس العاملين بالمكتبة، الذين أنفقوا قرابة عشرين عاماً في تعقب المخطوطات والكتب الشرقية في جميع أنحاء المكتبة، وجمعها في مكان واحد باسم « القسم الشرقي »، وبذل مدير المكتبة Hugo Andres Kruss جهداً خارقاً للمحافظة على سلامة المكتبة خلال الحكم النازي الذي حارب حرية الفكر، واضطهد كثيراً من المفكرين، واضطُر بعضهم إلى الفرار، ولم يجد آخرون خلاصاً إلا بالانتحار . وخبت جذوة الاهتمام بالعلوم الإنسانية إلا ما يتصل منها بالجنس الآري، ومن أقبل على دراسة ما هو غير آري قُتِل، مثل Fritz Wolff، الذي وهب حياته لدراسة الأدب الفارسي، خاصة الشاهنامه، فقتله الجستابو لأنه يشيد بحضارة غير الحضارة الآرية^(٢) . وقد نجح

(1) Schubarth - Engelschall. The Near East and Middle East Collection, pp. 158- 162.

(2) Spuler, op. C:t., p. 37.

Kruss خلال حكم النازي العرقي البغيض في حماية قسم المخطوطات والكتب الشرقية من زبانية هتلر ثلاثة عشر عامًا ، حتى إذا قامت الحرب العالمية الثانية وبدأت القنابل تتساقط على برلين عام ١٩٤١ ، وبدأ معها تشتت الكتب والمخطوطات الشرقية وحرقتها بنيران القنابل ، ثم تدمير مبنى المكتبة نهائيًا عام ١٩٤٥ - تقطعت نفس Kruss حشرات ، فأنتهى حياته بين أنقاض المكتبة ليفنى بفنائها^(١) .

وبعد انقسام ألمانيا بين الاتحاد السوفيتي وقوات الحلفاء ، صارت المكتبة (وهي واقعة في القطاع الشرقي الذي استولى عليه السوفيت) تحت سيطرة جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، فتغير اسمها في عام ١٩٧٨ إلى Deutsche Statsbibliothek ، وبُذلت الجهود لإعادة بنائها واسترداد الكتب والمخطوطات التي أُرسِلت إلى أماكن آمنة ، ولكن حكومة ألمانيا الغربية رفضت إعادة ما لديها من المخطوطات والكتب الشرقية التي لم يبق منها سوى ٩٨١ مخطوطًا وكتابًا ، ويعني هذا أن ٨٣١, ٢٠ من المخطوطات والكتب الشرقية قد دُمر أثناء الحرب .

ولما أنشئت المكتبة الجديدة نُقلت إليها المخطوطات والكتب الشرقية التي كانت قد أُرسِلت إلى جامعة توبنجن Tübingen ، وإلى Marburg .

وحسب إحصائيات عام ١٩٩٠ تحتوي المكتبة على تسعة آلاف مخطوط عربي ، وألفين وخمسة مخطوط فارسي ، وثلاثة آلاف وخمسة مئة مخطوط تركي ، وخمسين مخطوطًا أردنيًا ، ومئتين وخمسين مخطوطًا أندونيسيًا وماليزيًا ، وعشر مخطوطات سواحلية . ومخطوطاتها العربية تعد ثالث مجموعة عربية في أوروبا بعد مجموعة المكتبة البريطانية (مكتبة المتحف البريطاني سابقًا) ، والمكتبة الوطنية في باريس .

وتتكون من : ألف نسخة من القرآن الكريم ، وألفي مخطوط في الشعر والنثر ،

(1) Ritchards, Arian Librarianship, p.254.

وسبع مئة مخطوط في النحو والمعاجم ، وستمئة مخطوط في الفقه والشريعة ،
وثمان مئة مخطوط في التاريخ ، وخمسمئة مخطوط في الطب والفلك
والرياضة ، وسبع مئة مخطوط في التصوف ، وست مئة مخطوط في الحديث ،
وألف ومئة مخطوط في العقائد^(١) .

هذا هو تاريخ أقدم مكتبة في ألمانيا ، تعقبته باختصار منذ إنشائها في عام
١٦٦١ حتى الآن ، فماذا عن مقتنياتها من المخطوطات العربية خلال القرون
الثلاثة الماضية ؟

مر بنا في فاتحة هذا الحديث أن أول مجموعة عربية اقتنتها المكتبة (وكانت
تعرف آنذاك باسم Electoral Library) كانت ملكاً للعالم Widmanstetter
وذلك في عام ١٦٦٥ تقريباً .

وفي السنوات الواقعة بين ١٦٧٧ - ١٦٧٩ أهدى إليها تيودور بتراس
Theodor Petraeus ، أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة Königsberg تسعة
وعشرين مخطوطاً عربياً وفارسياً وتركياً ، كان قد جمعها خلال رحلاته إلى
الشام وتركيا ، بتحويل من الملك فريدريك الثالث (١٦٤٨ - ١٦٧٠) .

وفي عام ١٦٩١ توفي المستشرق Christian Raue ، وكانت مكتبته تحتوي
على ما يقرب من ثلاث مئة مخطوط ، جمعها خلال رحلاته المتعددة إلى الشرق
الأوسط وأوروبا ، وكان أخوه Johann Raue مديراً للمكتبة آنذاك ، فسارع إلى
ضم هذه المخطوطات إلى المكتبة .

ولم يشهد القرن الثامن عشر إضافات شرقية تذكر إلى المكتبة ، بالرغم من
توسعها في مجالات العلوم الأخرى ، خاصة بعد أن أصبحت تحت رعاية ملوك
بروسيا وتغير اسمها إلى المكتبة الملكية .

(1) Roman. Op. Cit, p. 115.

وتأتي أول إضافة ذات بال عام ١٨١٧، وهي عبارة عن مجموعة من المخطوطات العربية والتركية، جمعها Friedrich Diez^(١) (١٧٥١-١٨١٧)، قنصل بروسيا لدى الدولة العثمانية، وأوصى بعد موته بأن تُهدى مكتبته إلى المكتبة الملكية، وكانت تضم سبعة عشر ألف كتاب، وثمان مئة وستة وخمسين مخطوطاً، بينها مئة مجلد عربي. وبعد قضاء عامين في مصر جمع خلالهما ثلاث مئة مخطوط عربي وفارسي، عاد Johann Heinrich von Minutoli عام ١٨٢٢، وأهدى ثلاثين مخطوطاً فارسيًا للمكتبة الملكية، ثم أهدى بقية المجموعة بين عامي ١٨٦١، ١٨٦٤ إلى المكتبة نفسها أيضاً. وفي عام ١٨٨١ اشترت المكتبة جزءاً من مكتبة Wetzstein، وكان قد عُين قنصلاً لألمانيا في دمشق عام ١٨٤٨، ثم اشترت عام ١٨٥١ جزءاً آخر ضم مئة وثلاثة وتسعين مخطوطاً في مئتين وخمسة عشر مجلداً. وفي عام ١٨٦٢ اشترت ما تبقى من تركته من مخطوطات شرقية قوامها ١٩٣٤ مخطوطاً عربيًا. وفي السنوات الواقعة بين ١٨٥٣-١٨٥٧ حصلت المكتبة على سبع مئة واثنين وثلاثين مخطوطاً عربيًا وفارسيًا من الأستاذ Julius Petermann، أستاذ الدراسات الشرقية ببرلين، جمعها خلال رحلته إلى سوريا وإيران عام ١٨٥٢. ثم قام برحلة ثانية عام ١٨٦٧ إلى فلسطين وسوريا، اشترى خلالها مئة وخمسين مخطوطاً عربيًا وفارسيًا، أرسلها إلى المكتبة عام ١٨٧٠.

وفي عام ١٨٥٧ اشترت المكتبة مجموعة الكتب والمخطوطات التي يملكها Aloys Sprenger، وهي أهم مجموعة اقتنتها المكتبة على الإطلاق، ولضخامة هذه المجموعة وتنوع فنونها أفردت على حدة، وأطلق عليها Bibliotheca Orientalis

(١) يعد Friedrich مثلاً فذاً لعصر التنوير الألماني الذي شهد رجالاً مثل Kant, Hegel, Schiller. وكان Friedrich Diez صديقاً حميماً لـ Goethe.

Spreng eriana ، وتضم ١٢٤٠ مخطوطاً عربياً ، وعدداً كبيراً من المخطوطات الفارسية والتركية ، جمعها صاحبها خلال تجواله في بلاد الشرق الأوسط ، خاصة مصر وسوريا والعراق وعمان ، لمدة ثلاثة عشر عاماً ، يقول في مقدمة الفهرس الذي صنعه للمكتبات الملكية بمدينة Lucknow بالهند خلال إقامته هناك :

« لقد زرت كل مكتبة ، عامة أو خاصة ، وفحصت كل كتاب وقع تحت يدي ، ولم أدر وأستع ولا مالاً في الحصول على أي مخطوط قيم ، والمخطوطات التي لم أستطع شراءها استنسختها بدقة وعارضتها بأصولها . وكان لي عملاء في كل البلاد العربية يشترون لي ما أريد من الكتب ، حتى في مكة والمدينة . وليس هناك أي مخطوط قيم في أي فرع من فروع المعرفة الإسلامية إلا وحصلت عليه »^(١) .

وفي عام ١٨٨٢ اشترت المكتبة ست مئة وثلاثة وستين مخطوطاً عربياً وتركيّاً من الدوق الإسكتلندي ألكسندر هاملتون Alexander Hamilton ، ورثها عن صهره William Beckford^(٢) .

وفي عام ١٨٨٤ استطاع Carlo Count Landberg ، وهو عالم سويدي متخصص في الدراسات الإسلامية ، إقناع السيد أمين المدني ببيع مخطوطاته الإسلامية لمطبعة بريل Brill ، ثم اقترح على المكتبة الملكية شراء قسم من هذه المخطوطات التي يبلغ عددها ١٠٣٥ مخطوطاً ، ففعلت ، واستقر ما تبقى منها في جامعة ليدن ، وجامعة برنستون .

(1) Sprerger, A. A catalogue of Arabic, Persian and Hindustain Manuscripts.
(٢) كان Beckford (١٧٥٩-١٨٤٤) شخصاً يوهيمياً واسع الثراء ، وكان أيضاً كاتباً موهوباً ، مولعاً بسحر الشرق ، فجمع كتباً من العالم الإسلامي ، واهتم بالقصص والحكايات بوجه خاص . وفي عام ١٧٨٦ نشر رواية بعنوان Vathek, An Arabian Tale ، استوحاها من مجموعة قصص عربية ، وتلدور أحداثها حول مغامرات Vathek أحد أحفاد هارون الرشيد في ما تحكي الرواية .

وفي عام ١٨٧٩ أرسلت الحكومة الألمانية إدوارد سخو Edward Sachau - وهو عالم متخصص في اللغة العربية بجامعة برلين - إلى سوريا والعراق ، لجمع بعض المخطوطات العربية . وقد وصف رحلته هذه في كتاب نشره عام ١٨٨٣ بعنوان Tour to Syria Mesopotamia . وعاد سخو بثلاثين مخطوطاً عربياً ضُمت إلى المكتبة الملكية .

وُفَّت Edward Glaser باليمن ، فزارها أربع مرات ، أولاً عام ١٨٨٢ ، وأخيراً عام ١٨٩٤ ، وجمع منها ٢٤١ مخطوطاً خاصاً باليمن ، أهداها إلى المكتبة الملكية عام ١٨٨٧ .

وسأتوقف عند هذا التاريخ في الحديث عن مقتنيات المكتبة من المخطوطات والكتب الإسلامية ، فهذه المجموعات هي التي فهرسها Ahlwardt .

ومن الجدير بالذكر أن أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين شهدت تطوراً كبيراً في اقتناء المخطوطات العربية والفارسية ، والتركية بوجه خاص ، ويكفي أن أشير هنا إلى مجموعة Martin Hartmann ، الذي عمل في القنصلية الألمانية في بيروت بين عامي ١٨٧٦ ، و ١٨٨٧ ، وقام برحلات كثيرة خلال تلك السنوات إلى سوريا وفلسطين ، واهتم بالفنون الشعبية ، وأصدر أول كتاب عن الأغاني الشعبية السورية ، بعنوان Volkslieder aus Syrien ، ثم رحل بعد ذلك إلى الصحراء الليبية ، وجمع كثيراً من الأغاني الشعبية أصدرها في كتاب ، بعنوان^(١) Lieder der Libyischen Wüste .

ثم توالى مقتنيات المكتبة في القرن العشرين ، فأضيفت إليها مجموعة

(1) Fück, Johann. Die Arabischen in Europe bis in den Anfang des 20 Jahrhunderts, p. 270.

وقد صنع هارتمان بنفسه فهرساً لمجموعته التي تضم مئة وثلاثين مخطوطاً ، نشره في ليبزج عام ١٩١٢ .

ضخمة من المخطوطات التركية جمعها Oscar Rescher ، بين عامي ١٩٢١ ، و ١٩٢٩ ، وثلاث مئة مخطوط عربي ، وأربع مئة وثلاثون كتاباً إسلامياً ، أهداها Rochaid Dahdah . وفي السنوات الواقعة بين الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٦٤ جمع وكلاء الحكومة الألمانية ألفاً وخمسة مئة مخطوط عربي وتركي .

ويستطيع القارئ أن يرجع إلى الجزأين الضخمين^(١) اللذين أصدرتهما المكتبة عام ١٩٦١ احتفالاً بمرور ثلاث مئة عام على إنشائها ، ففيهما تفاصيل كثيرة عن تاريخها وأسمائها المختلفة على مر القرون ، وتواريخ اقتناء الكتب والمخطوطات وعددها ، والفهارس التي صنعت لهذه المخطوطات والكتب وتواريخها . ويجد القارئ وصفاً تفصيلياً لقسم المخطوطات والكتب الشرقية في الجزء الأول ص ٢٧٥ - ٣٢٧ .

أما المكتبات الألمانية الأخرى ، فأهمها :

١ - مكتبة Bayerische Staatsbibliothek في ميونخ ، وتحتوي على ٢٨٤٦ مخطوطاً عربياً ، و ٤٦٨ مخطوطاً فارسياً ، و ٤٢٨ مخطوطاً تركياً . كما أن بها ٣٥ ألف كتاب عن اللغة العربية وآدابها ، و ٤٤٠٠ عن الفارسية ، و ١٢ ألف عن التركية ، وبالإضافة إلى ذلك تضم مئة ألف كتاب تتناول الشرق الأوسط بالدراسة^(٢) .

٢ - مكتبة جامعة توبنجن Tübingen ، ويرجع إنشاؤها إلى عام ١٥٢١ ، وتقتني ثلاث مئة وخمسين مخطوطاً عربياً ، و ١٣٣ مخطوطاً فارسياً ، و ١١٢ مخطوطاً تركياً^(٣) .

(1) Deutsche Staatsbibliothek 1661- 1961. Vol. 1: Geschichte und Gegenwart, vol. 2 : Bibliographie (Leipzig, 1961).

(2) Kaltwasser, f. "Die orientalischen Sammlungen der Bayerischen Staatsbibliothek, p.27.

(3) Heidrum Mieter. Bibliothek Soberins pektor in, page 1 of the Report.

٣- مكتبة جامعة هامبورج، التي أسست عام ١٤٧٩، وتضم ١٥٠ مخطوطاً عريثاً، و٨٦ مخطوطاً فارسياً، و٦٠ مخطوطاً تركياً^(١).

٤- مكتبة جامعة جوتنجن Gottingen، التي أسسها الملك جورج الثاني، ملك إنجلترا عام ١٧٣٤، وتحتوي على عدد ضئيل من المخطوطات منها سبع مخطوطات عربية، و٧٢ مخطوطاً فارسياً، و١٩ مخطوطاً تركياً.

٥- مكتبة جامعة هايدلبرج، التي أسست عام ١٣٨٦، وبها مجموعة صغيرة أيضاً من المخطوطات الإسلامية، منها ٧٦ مخطوطاً عريثاً، و٤١ مخطوطاً فارسياً، و٩٢ مخطوطاً تركياً.

٦- مكتبة ماربورج، وبها ١٤٧ مخطوطاً عريثاً، و٨٦ مخطوطاً فارسياً، و٣٥ مخطوطاً تركياً^(٢).

هذه هي أهم مكتبات «ألمانيا الغربية»، أما المكتبات الموجودة في «ألمانيا الشرقية»، فقد تناولها Pearson في كتابه عن مجموعات المخطوطات الشرقية في أوروبا وأميركا الشمالية^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن هيئة البحث العلمي الألمانية (D F G) Deutsche Forschungsgemeinschaft بدأت عام ١٩٥٨ في تمويل مشروع ضخيم يهدف إلى حصر كامل ووصف مفصل لجميع المخطوطات الشرقية بمكتبات ألمانيا، سواء

(1) Roman, op. Cit., page 131.

(2) Pearson, J.D. oriental Manuscript collection in Europe and North America, p. 228, 229.

(٣) انظر المصدر السابق، المقدمة XXIV-XXXIV ولمكتبات ألمانيا الشرقية خاصة انظر الصفحات XXXV-XXXIX. وانظر أيضاً الفصل المطول الذي كتبه الأستاذ نجيب العقيلي عن المخطوطات في ألمانيا، وكذلك الجزء الأول من «المخطوطات الإسلامية في العالم»، من ١١٩-٢٠١. وهو عمل ضخم جليل تقوم به مؤسسة الفرقان.

كانت عامة أو خاصة. وتولى الإشراف على إصدار هذه الفهارس Wolfgang Voigt ، ونشر منها حتى وفاته ستة وعشرين مجلدًا . ثم تولى الإشراف بعده د. Feistel ، ويقدر لهذه الفهارس أن تصدر في ثمانين مجلدًا ، وعنوانها : « قائمة المخطوطات الشرقية في ألمانيا » :

Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland .

٣- فهرس ألورد Ahlwardt

لم يكن فهرس ألورد أول فهرس صُنع للمخطوطات الشرقية بمكتبة برلين ، فهناك عدة فهارس سابقة عليه في الزمن ، عدّها Pearson في مقدمة كتابه (ص : ٣٨) ، ورتبها ترتيبًا زمنيًا حسب تواريخ صنعها ، وأولها فهرس Albrecht Webber ، الذي صدر عام ١٨٥٣ . وهذا غير صحيح ، فأول فهرس للمخطوطات الشرقية صنعه Sebastian Gottfried Starcke ، ونُشر عام ١٧٠٤ . ولكن الذي لاشك فيه أن فهرس ألورد ذا العشرة أجزاء سيبقى أبدًا من مفاخر الأعمال الأكاديمية الألمانية . والذي أعانه على إتقانه أنه قام بتحقيق عدد من المخطوطات العربية^(١) مما أكسبه خبرة بكنه المخطوطات .

(١) من هذه المخطوطات ديوان طهمان الكلاي (ليدن ١٨٥٨) ، والفخري في الآداب السلطانية (جوتنجن، ١٨٦٠) ، وديوان أبي نواس (جرايفسفالد، ١٨٦١) ، وفتوح البلدان في ثلاثة أجزاء (جرايفسفالد، ١٨٦٣-١٨٦٨) ، والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين (لندن، ١٨٧٠) ، والجزء الحادي عشر من أنساب الأشراف (جرايفسفالد، ١٨٨٣) ، وأشعار خلف الأحمر (جرايفسفالد، ١٨٩٥) ، ومجموع أشعار العرب في ثلاثة أجزاء ، وذيول وفهارس: الأصمعيات ، وبعض قصائد لغوية ، وذييل في ٨٩ صفحة (برلين، ١٩٠٢) ، وديوان الأراجيز للعجاج والزفان ، وأبيات مفردة منسوبة إليهما في مئة صفحة مع ذييلين لهما في ٦٨ صفحة (ليبزج، ١٩٠٣) ، وديوان رؤبة بن العجاج ، وديوان أبي المرقال في ١٩٢ صفحة مع ذييلين : الأول في ١٢٢ صفحة ، والثاني في ١١٤ صفحة (برلين، ١٩٠٣) . وله أيضاً دراستان .

وقد أنفق ألورد أكثر من عشرين عامًا في صنع هذا الفهرس بأجزائه العشرة ،
التي ظهر أولها عام ١٨٨٧ ، وآخرها عام ١٨٩٩ ، والتي وصف فيها عشرة
آلاف وثلاث مئة وستة وستين مخطوطًا .

كانت المكتبة آنذاك تحتوي على عدة مجموعات منسوبة إلى أصحابها ، كما
كان لبعضها قوائم أو فهراس مطبوعة ، وقد وصفها ألورد في مقدمته ، وهي :

١- المجموعة القديمة المسماة Manuscripta Orientalia ، وهي أقدم مجموعة
من المخطوطات الشرقية الموجودة بالمكتبة ، وعدد المخطوطات العربية بها
٦٢٠ مخطوطًا .

٢- مجموعة Diez ، التي اشتراها من أحد كبار رجال الدولة ، واسمه
Preussische ، ثم أهداها إلى المكتبة عام ١٨١٧ . ويبلغ عدد الكتب العربية
فيها مئة مخطوط .

٣- مجموعة Wetzstein الأولى ، وقد اشترتها المكتبة الملكية عام ١٨٥٢ من
أحد قناصل بروسيا ، وفيها مئة وأربعة وثمانون مخطوطًا عربيًا .

٤- مجموعة Petermann ، التي اشتراها خلال زيارته للشرق الأوسط ،
وأهداها للمكتبة بين عامي ١٨٥٣ ، ١٨٥٧ . وتتكون أساسًا من المخطوطات
العربية ، وعددها خمس مئة وستة عشر مخطوطًا .

٥- مجموعة Sprenger ، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٥٧ ، وبها كثير من
المخطوطات الفارسية والهندوسية ، وألف ومئة وأربعون مخطوطًا عربيًا .

٦- مجموعة Wetzstein الثانية ، وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٦٢ ، وتضم ألفًا
وتسع مئة وأربعة وثلاثين مخطوطًا عربيًا .

٧- مجموعة Minutoli ، وقد تعاون معه د . Brugsch في شرائها من إيران ،
وتحتوي على ٤٠ مخطوطًا عربيًا .

٨ - مجموعة Petermann الثانية ، وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٧٠ ، وبها ست مئة وسبع مخطوطات عربية .

٩ - مجموعة Schömann ، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٧٩ ، وتتكون من مئتين واثنين وسبعين مخطوطاً ، بينها خمس مخطوطات عربية فقط .

١٠ - مجموعة Hamilton ، التي اشترتها المكتبة عام ١٨٨٢ ، وتحتوي على عشرة مجلدات مخطوطة باللغة العربية .

١١ - مجموعة Landberg ، التي اشترتها المكتبة من مؤسسة Brill في ليدن Leiden ، عام ١٨٨٤ ، وتضم ألفاً وخمسة وثلاثين مجلداً مخطوطاً عربياً .

١٢ - مجموعة Sachau ، اشترت عام ١٨٨٤ ، ومعظمها مخطوطات سريانية ، أما المخطوطات العربية فيها فعددها ثلاثون مخطوطاً .

١٣ - مجموعة Glaser ، التي جمعها خلال رحلاته في جنوب الجزيرة العربية بين عامي ١٨٨٥ و ١٨٨٦ . وقد اشترتها المكتبة عام ١٨٨٧ ، وتضم مئتين وواحدًا وأربعين مخطوطاً عربياً .

ويبلغ مجموع هذه المخطوطات ٦٤٦٢ مخطوطاً ، بعضها مجاميع يضم كل منها عدة مخطوطات .

وقد توالى مقتنيات المكتبة بعد صنع آخر فهرس لها ، وأصبحت الحاجة ماسة إلى صنع فهرس شاملة ودقيقة ؛ لأن الفهارس السابقة رغم نفعها العام كانت غير دقيقة ومختلفة المنهاج ، مما يسبب ارتباكاً للباحث ؛ لذا عهدت المكتبة إلى أحد موظفي المكتبة بصنع الفهارس الشاملة ، ولكنه توقف بعد فترة ؛ نظراً لضخامة العمل وقلة الخبرة بالمخطوطات الشرقية ، فقام مستشار وزارة الثقافة آنذاك د . Olshausen بتكليف آلورد بعمل فهرس لكل مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية .

ويبدو أن Olshausen كان على معرفة بالمخطوطات وطرق الفهرسة ، فقد حدد لآلورد البيانات التي يجب ذكرها في فهرسة المخطوط ، وهي : عنوان المخطوط ، اسم المؤلف ، تاريخ ميلاده ، تاريخ وفاته ، وصف بداية المخطوط ونهايته ، على أن يكون هذا الوصف دقيقاً ومبيناً الموضوعات التي يشتمل عليها المخطوط ، الإشارة إلى خلل ترتيب الصفحات إن وُجد .

وفوق ذلك طلب Olshausen من آلورد ما يأتي :

١- أن يُبدأ بفهرسة المخطوطات الجميلة الخط ، التي تتناول الأدب عامة والشعر خاصة .

٢- فهرسة جميع المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبات الأخرى في ألمانيا .

٣- فهرسة المخطوطات التي تم طبعها ، مثل المخطوطات التي لم تطبع سواء بسواء ، ودون الإشارة إلى ما إذا كان المخطوط قد طُبع أم لا ، أو الإشارة إلى أي دراسة حوله .

ولكن آلورد رفض الشرط الثاني لاستحالة تنفيذه ، ورأى أن يقتصر على فهرسة المكتبة الملكية فقط . ولم يرتخ أيضاً إلى القيام بالفهرسة خارج مبنى المكتبة ، فقد عُهد إليه العمل في جامعة بيلدة صغيرة ، اسمها Greifswald ، إمكانياتها المكتبية محدودة جداً . وكان إحضار المخطوطات من المكتبة الملكية ببرلين ، ثم إرجاعها أمراً شاقاً ، ومضية للوقت ، وكان آلورد كثيراً ما يُضطر إلى طلب مخطوط قد رآه من قبل للنظر فيه مرة أخرى .

وبعد عام تقريباً استجاب مستشار وزارة الثقافة إلى طلب آلورد بأن تتم الفهرسة داخل المكتبة نفسها .

أقبل آلورد على العمل ، وهو مدرك مدى ضخامته ومشقته ، وأنه سيحول بينه وبين عمله الأكاديمي في نشر المخطوطات العربية وعمل دراسات عن الإسلام ،

وكان عزاؤه أن هذه الفهرسة أتاحت له الاطلاع على عدد هائل من المخطوطات العربية في شتى المعارف . وبالرغم من إدراكه أن عمله لن ينظر إليه في المجال الأكاديمي على أنه عمل علمي ، إلا أنه كان يدرك أنه يقدم خدمة لا تُقَدَّر بأي مقياس لطلاب العلم والباحثين .

واستطاع ألورد في وقت قليل أن ينجز فهرسة المخطوطات الشعرية والأدبية ، وكتب المعارف المنظومة شعراً ، مثل كتب النحو والقانون والتاريخ ، وتم طبع هذا الفهرس بعنوان :

Verzeichniss Arabischer Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin aus den Gebieten der poeise schönen Litterature Litteraturgeschichte und Bibliographik (Gveifswald, 1871).

وبعد الانتهاء منه أشار عليه مستشار وزارة الثقافة أن يبدأ في فهرسة بقية المخطوطات دون نظر للفهارس التي سبق أن عملت لبعضها ، ولكنه وجد صعوبة شديدة ؛ نظراً لضخامة العمل من جهة ، وعدم توافر فهارس علمية في أوروبا للمخطوطات العربية ؛ ليهتدي بها ويستفيد من منهجها^(١) . والفهرس الوحيد الذي كان من الممكن أن يستفيد منه هو فهرس مكتبة Herzog Licheu في مدينة Gotha ، الذي صنعه Dr. Pertsch ، ولكن من المؤسف أن هذا الفهرس نُشر بعد أن أكمل ألورد صنع فهرسه بأجزائه العشرة .

(١) كانت هناك عدة فهارس في إيطاليا بخاصة ، بعضها في غاية الدقة ، مثل فهرس إسطفان عواد للمكتبة الشرقية بالاتيكان ، وعنوانه: Biblioteca Apostolica vaticana Codicum Manoscriptorum Catalogus.

وقد ظهر في ثلاثة مجلدات فخام بين عامي ١٧٤٣ ، ١٧٥٦ . انظر مقال « جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات » في: فن فهرسة المخطوطات . تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص: ٢٥١ . ناهيك عن فهرس دي سلان ، انظر ص ٢٨٧ .

ويذكر آلورد أنه لما بدأ فهرسة المكتبة الملكية كانت تحتوي على ٤٣٠٠ مخطوطاً عربياً^(١). ولما قارب الانتهاء منها فوجئ بأن مجموعة Petermann الثانية قد أضيفت إليها، وطلب منه فهرستها، ولم يكد ينتهي منها حتى وُكِّل إليه فهرسة مجموعتين أخريين، هما مجموعتا: Schömann ، و Minutoli . ثم طلب منه فهرسة مجموعة Landberg أيضاً. وأخيراً وُكِّل بفهرسة آخر مجموعة اقتنتها المكتبة الملكية آنذاك، وهي تحتوي على ٣٥٠ مخطوطاً.

وبذا يكون آلورد قد أتم فهرسة ٦١٠٠ مخطوط عربي - في ما يذكر في مقدمته - ويكون ما تبقى للفهرسة لا يقل عن هذا العدد بأية حال من الأحوال .

ولم يكن آلورد سعيداً بمنهج الفهرسة الذي فرضه عليه Olshausen ، ولو كان الأمر موكولاً إليه لأتم إنجاز الفهارس في زمن أقل، فهو حين انفرد بفهرسة مجموعة Landberg ، وكانت تحتوي على ١٠٥١ مخطوطاً، انتهى من فهرستها في ستة عشر يوماً، كما فهرس مجموعة Glaser ، وعددها ٢٤١ مخطوطاً في تسعة أيام .

ويتضح من قراءة مقدمة آلورد أنه صنع هذه الفهارس التي ذكرها: كل مجموعة على حدة، ثم شرع بعد ذلك في فهرسه العام، وقد نشرت الأجزاء الثلاثة الأولى في برلين عام ١٨٨٩، ونشرت الأجزاء السبعة الباقية بين عام ١٨٩٢ ، وعام ١٨٩٩، واستغرق إعداد الفهرس نيفاً وعشرين عامًا، بمعدل عشر ساعات عمل كل يوم .

وأنفس المخطوطات التي فهرسها آلورد هي مجموعة Manuscripta Orientalia ، وهي قديمة قدم المكتبة نفسها، التي أسست عام ١٦٦٠ .

(١) كان ذلك قبل إضافة المجماميع الأخرى إليها، كمجموعة Glaser، و landberg ، و Schömann.

أما المجموعات التي اشترت أو أُهديت إلى المكتبة بعد ذلك التاريخ ، فتحلو من نفائس المخطوطات ، ولعل ذلك راجع إلى أن فرنسا وإنجلترا استطاعتا باحتلالهما العسكري ونفوذهما الاقتصادي أن تستوليا على ذخائر المخطوطات ، ولم يبق للعلماء الألمان إلا مخطوطات أكثرها في حالة سيئة بالية ، بعضها أكلته الأرضة ، وبعضها أفسدته الرطوبة . وأكثرها غير مجلدة ، وما جلد منها فتجليده سيئ ، لا يكاد يتماسك ، وبعضها فُقدت منها صفحة العنوان ونهاية المخطوط ، أما أكثرها فحديث النسخ . وبالرغم من جمال خطوط بعض المخطوطات فهي مليئة بالأخطاء . وهناك مخطوطات يشك في صحة نسبتها ، فقد ضاعت صفحة عنوانها ، فلفق لها ناسخ عنواناً ، ورواية تُروى بقدمها . ولكن العلماء الألمان بالرغم من كل هذه العيوب التي كانت أمامهم ظاهرة واضحة ، أقبلوا على شراء تلك المخطوطات لما تحويه من معارف متنوعة عن الشرق الإسلامي ، ولولاهما لما قامت الدراسات الأكاديمية الرصينة في ألمانيا . وبسبب هذا الشراء غير المنظم وُجد أكثر من مخطوط للكتاب الواحد ، وعلى الرغم من سقمها ، فقد كان لها فائدة جُلّى ، إذ صحح بعضها بعضاً ، وأكمل بعضها البعض الآخر .

ولا ترجع قيمة المكتبة الملكية (أو مكتبة برلين) أساساً إلى هذا العدد الضخم من المخطوطات ، بل ترجع - بالدرجة الأولى - إلى تنوع المخطوطات الأدبية التي تنتمي إلى جميع العصور العربية .

على أن هذا التنوع يحمل في طوابعه مشقة للمفهرس ؛ لأنه يتعين عليه أن يُلمَّ بكل الأنواع الأدبية منذ نشأتها وعبر تاريخها الطويل ، وعليه أن يمد القارئ باسم المؤلف وتاريخه ، وعنوان المخطوط ومحتواه ؛ لذا كان لزاماً عليه أن يرجع إلى عدد هائل من الكتب المطبوعة يستقي منها هذه المعلومات . ولم يجد ألورد ما يعينه في هذا الشأن من الفهارس سوى « كشف الظنون » لحاجي خليفة ، فاعتمد عليه

اعتمادًا كبيرًا وأشاد به مرارًا ، ثم استأنس بما طبع في أوروبا من فهارس ، وجمع كل كتب التراجم المتاحة في وقته . ومن الإنصاف أن أذكر أنه واجه صعوبة شديدة في فهرسة مجموعة Glaser ؛ لأن معظمها مخطوطات زائدة جمعها صاحبها من اليمن ، وليس لها ذكر في أي فهرس .

ولم يكن ألورد يقنع بما جاء في الصفحة الأولى أو نهاية المخطوط عن عنوانه واسم مؤلفه ، بل كان يتصفحه صفحة صفحة ؛ للتأكد من صحة المعلومات أولاً ، وللتثبت من تمام المخطوط وعدم وجود أي خرم به ثانيًا ، ولترتيب أوراقه دون خلل فيها ثالثًا .

وفي مجموعة ضخمة كهذه كان طبيعيًا أن يصادف الم فهرس كل أنواع المشاكل المتوقعة ، كسقوط صفحة العنوان ، وذهاب اسم المؤلف منها ، فكان يقرأ المخطوط سطرًا سطرًا حتى يجد إشارة إلى عنوان المخطوط أو اسم المؤلف ، وحينئذ يلجأ إلى كتب التراجم والفهارس الأخرى ليتأكد من نسبة هذا المخطوط لذلك المؤلف . وفي بعض الحالات التي لم يوفق فيها إلى ذلك ، افترض أن المخطوط لفنان من الناس ، معتمدًا على ما جاء في محتوى المخطوط من إحالات المؤلف إلى هذا الكتاب في كتب أخرى ، أو ورود علماء ذكرت أسماؤهم مرارًا ، عاصروا مؤلف هذا الكتاب ونقلوا عنه في سائر كتبهم . أما المخطوطات التي اختل ترتيب أوراقها فكثيرة ، ولم يجد ألورد صعوبة كبيرة في ترتيب المخطوطات القليلة في عدد الصفحات ، أما المخطوط الكبير فكان ترتيبه شاقًا ، خاصة إذا لم يكتب المؤلف في ذيل الصفحة اليمنى أول كلمة في الصفحة اليسرى .

وقد بدأ ألورد الفهرسة بالوصف المادي للمخطوط . فقاس طول الصفحة وعرضها ، وطول النص وعرضه ، وعدد الكلمات في كل سطر ، فمثلاً

١٩×١٣ سم و ١٢×٧ سم ، تعني أن طول الصفحة ١٩ سم ، وعرضها ١٣ سم ، وأن طول النص نفسه ١٢ سم ، وأن عرضه ٧ سم .

ثم أعقب ذلك بذكر عنوان الكتاب ، ولما كانت بعض عناوين المخطوطات طويلة مسجعة المقاطع ، لم يتم بترجمة العنوان ؛ لأنه لو فعل ذلك لأضاف إلى حجم الكتاب ما يقرب من ميتين وخمسين صفحة . أما اسم المؤلف فاكتفى بكتابه بالحروف اللاتينية تسهيلاً على القارئ الأوربي .

ثم وصف بداية المخطوطة ، ولما كانت كل المخطوطات تبدأ بالبسملة والحمدلة ، والثناء على الله ، فقد كان ألورد يذكر أول المخطوط بعد قول المؤلف : « وبعد » ، أو : « أما بعد » . وكذلك فعل في نهاية المخطوط ، فكان يصفه وصفاً مفصلاً ، ويذكر تاريخ نسخه ، واسم ناسخه ، ومكان نسخه ، وما عليه من قراءات أو سماعات أو إجازات . وإذا خلا المخطوط من تاريخ النسخ ، حاول أن يستنبط هذا التاريخ ، معتمداً على أنواع الخطوط والورق والأحبار . وكذلك لم يُقَّنه أن يثبت ما على المخطوط من تعليقات تدل على شراء أو تملك أو وقف . أما التعليقات التي وردت في ثنايا المخطوط ، فقد أثبتتها كاملة أثناء الفهرسة .

وحرص ألورد على وصف أنواع الخطوط ، خاصة الكوفي والتركي والفارسي ، وأفاض في وصف خطوط المخطوطات اليمنية . واعتنى بوصف خط النسخ من الناحية الجمالية ، مثل شكل حروفه : كبيرها ، وصغيرها ، وتشكيلها .

وقد قسم ألورد فهرسه حسب الموضوعات : الأدب ، التاريخ ، الدين ، وهكذا ، وكل موضوع قسمه إلى موضوعات فرعية ، فوضع قوائم لذلك في واحد وعشرين مجلداً :

المجلد الأول : يحتوي على مقدمة عامة في وصف المجموعة ، وكتب الأدب .

- المجلد الثاني : القرآن .
- المجلد الثالث : الحديث .
- المجلد الرابع : المذاهب .
- المجلد الخامس : التصوف .
- المجلد السادس : الصلاة .
- المجلد السابع : الشريعة وتطبيقاتها على المجتمعات البشرية .
- المجلد الثامن : المنطق وما بعد الطبيعة .
- المجلد التاسع : الأخلاق والروحانيات .
- المجلد العاشر : علم الفلك .
- المجلد الحادي عشر : الرياضيات .
- المجلد الثاني عشر : الجغرافيا .
- المجلد الثالث عشر : علم الأحياء .
- المجلد الرابع عشر : الطب .
- المجلد الخامس عشر : النحو .
- المجلد السادس عشر : المعاجم .
- المجلد السابع عشر : القروض .
- المجلد الثامن عشر : البلاغة .
- المجلد التاسع عشر : النثر ومُلح الأخبار .
- المجلد العشرون : التاريخ .
- المجلد الحادي والعشرون : الكتابات المسيحية باللغة العربية .

ويلاحظ أن المخطوط قد يظهر أكثر من مرة تحت أبواب مختلفة، وذلك لاحتوائه على مواد متنوعة تصلح أن تندرج تحت هذه الأبواب، ولكنه يحمل رقمًا واحدًا مهما تعدد ذكره في الفهارس. وتعد المجموعة الأدبية *Lehrbriefe*، التي يحتويها المجلد الأول هي أنفس المخطوطات في مكتبة برلين، ولذا بدأ بها ألورد، ووصفها وصفًا دقيقًا محكمًا.

أما الرموز التي استعملها للإشارة إلى المجموعات المختلفة، فهي الرمز D يشير إلى مجموعة *Diez*، الرمز Glas يشير إلى مجموعة *Glaser*، الرمز Ham يشير إلى مجموعة *Hartmann*، الرمز Lbg يشير إلى مجموعة *Landberg*، الرمز M يشير إلى مجموعة *Manuscripta*، الرمز Min يشير إلى مجموعة *Minutoli*، الرمز Pet يشير إلى مجموعة *Petermann* الأولى، الرمز Pm يشير إلى مجموعة *Petermann* الثانية، الرمز Sach يشير إلى مجموعة *Sachau*، الرمز Schöm يشير إلى مجموعة *Schömann*، الرمز Spr يشير إلى مجموعة *Sprenger*، الرمز We يشير إلى مجموعة *Wetzstein* الأولى، والرمز We يشير إلى مجموعة *Wetzstein* الثانية.

ومن المتعارف عليه في فهرسة المخطوطات أن هناك ثلاثة طرق للفهرسة: فهرسة القوائم، الفهرسة الوصفية، الفهرسة التحليلية^(١).

ففهرسة القوائم هي أبسط أنواع الفهرسة وأقلها فائدة وغناء، وفيها يقتصر المفهرس على ذكر عنوان المخطوط، واسم المؤلف، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ

(١) انظر مثلاً: صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية- دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٦، وأمين فؤاد سيد، «التجربة المصرية: فهارس القاهرة»، في: التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، تحرير فيصل الحفيان- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٨، ص ٥٩، ٦٠، وعصام الشنطي، «أول المخطوطة وآخرها»، في: فن فهرسة المخطوطات، تحرير د. فيصل الحفيان، معهد المخطوطات، القاهرة ١٩٩٩، ص ١٣٧.

إن وُجد، ومكانه . كما يذكر عدد أوراق المخطوط، وعدد السطور في كل صفحة، ومقاسات الصفحة طولاً وعرضاً .

أما الفهرسة الوصفية، فهي تحتوي على كل ما ذكر في فهرسة القوائم، بالإضافة إلى ذكر أول المخطوط وآخره بالقدر الذي يُبين عن ماهيته، وذكر ما على المخطوط من سماع أو إجازة أو قراءة .

وأما الفهرسة التحليلية، فتشمل عناصر فهرسة القوائم والفهرسة الوصفية جميعاً، وتزيد عليهما التعليق المفصل على حالة المخطوط، مما قد يكون له فائدة جلية، كالمثال الذي سأعرضه بعد قليل من فهرس آلود، وقد تكون هذه الزيادة لغوًا لا طائل تحته ولا فائدة ترجى منه، كما فعل حاجي خليفة حين لخص خطبة « القاموس المحيط » تلخيصاً مطولاً وقع في أربع صفحات من القطع الكبير^(١) .

وفهرس آلود تشيع فيه الفهرسة الوصفية، ويقلب عليه الفهرسة التحليلية، ويوضح ذلك المثال التالي، وهو الجزء السابع من « نهاية الأرب »، وهو أول كتاب في المجموعة الأدبية، من مجموعة Wetzstein الثانية، وقد ذكر عنه آلود البيانات التالية :

عدد الأوراق ١٢٠ ورقة، عدد السطور ١٩ إلى ٢٠ سطراً، مقاس الصفحة ٢٠ × ١٥ سم، مقاس النص ١٥ × ١٠ سم. المخطوط في حالة جيدة، وبعض أوراقه تكاد تنفصل نتيجة ليلى التجليد، لا يخلو من بُقع. ورقه أصفر مصقول، لون الجلد بُنيّ. على الورقة الأولى تصحيحات على كلا الجانبين. ويظهر عنوان الكتاب على وجه الورقة الثالثة هكذا :

الجزء السابع من كتاب « نهاية الأرب في فنون الأدب »، لشهاب الدين

(١) حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - إستانبول ١٣٦٠-١٣٦٢هـ، ج ٢، ص ١٣٠٦.

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي ،
المعروف بالنويري .

ولكن آلورد لا يقنع بصحة الاسم كما ورد ، فيقابلة على ترجمة النويري في
« النجوم الزاهرة » ، فيجد فيه اختلافاً فيثبته : أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن
عبد الوهاب بن عبادة البكري النويري الشافعي . ويذكر أن هناك عدداً من
الكتاب يعرفون باسم النويري ، ولكن أحمد بن عبد الوهاب هو أشهرهم ، توفي
٧٣٢هـ / ١٣٣٢ م . ثم بدأ آلورد وصفاً تحليلياً لمقدمة المخطوطة ، فينقل ما يلي :

الباب الرابع عشر من القسم الخامس من الفن الثاني في الكتابة ، وما تفرع
من أصناف الكتاب . ولنبدأ باشتقاق الكتابة ولم سميت الكتابة كتابة ، ثم نذكر
شرفها وفوائدها ، ثم نذكر ما عدا ذلك من أخبار المحترفين بها ، وما يحتاج كل
منهم إليه . فنقول وبالله التوفيق ومنه الإعانة .

ثم يقول آلورد : إن هذا العمل يمكن تقسيمه إلى خمسة فنون ، كل منها
ينقسم بدوره إلى خمسة أقسام . والجزء الخامس غير كامل ، لا يوجد منه إلا
جزء من مقدمته . والنسخة بها خرم يبدأ بالورقة الثالثة بقدر ست وركات .

وبعد ذلك يتبع رؤوس الموضوعات مقتبساً شيئاً من أولها ، معلقاً على
بعضها ، وهي كالتالي :

ورقة ١٣ : أصل الكتابة مشتق من الكتّ ، وهو الجمع ، ومنه سُمي الكتاب
كتاباً ... إلخ . شرفها قد نص الكتاب العزيز عليه ، فقال تعالى ... ، وهو أول ما
أنزل على رسول الله ... إلخ .

ولما كان بالمخطوط خرم بقدر ست وركات ، كما مر ، فقد تابع الوصف بعد
انتهاء الخرم ، فقال :

ورقة ٨: ذكر شيء مما قيل في آلات الكتابة . قال إبراهيم بن محمد الشيباني .

ورقة ٨: ذكر شيء مما قيل في القلم .

ورقة ١٢: مفاخرة السيف والقلم : قد وقفت في أثناء مطالعتي على عدة رسائل ... إلخ : رسالة الوزير الكاتب أبي حفص عمر بن يزيد الأصغر الأندلسي إلى الموفق أبي الجيش مجاهد .

ورقة ١٥: ذكر شيء مما قيل في فضائل الكتاب وأشرفهم ، ومن انتقل منهم من الكتابة إلى الخلافة ، ومن اشتهر من كُتّاب الخلفاء ، ومن أدخل نفسه في الكتابة ، وليس هو من أهلها ، وما قيل في الكتاب .

ورقة ١٧: ذكر شيء مما قيل في استفتاح الكتاب وختمه ، وعنوانه وتاريخه ، والأسرار في الكتب وإخفائها عن الغير .

ورقة ١٨: ذكر ما يحتاج كاتب الإنشاء إلى معرفته وحفظه ومدارسته والاطلاع عليه من العلوم التي لا غُنية للكاتب عن معرفتها .

ثم يشير إلى أن الأوراق ١٨ إلى ٦١ تتحدث عن علم البلاغة ، وأنها تختتم بهذه العبارة : فمن ذلك علم المعاني والبيان والبديع .

ورقة ٦١ب: وأما ما يتصل بذلك من خصائص الكتابة ، فالإقتباس والاستشهاد والحل .

ورقة ٦٢ب: ذكر ما يتعين على الكاتب استعماله والمحافظة عليه والتمسك به ، وما يجوز في الكتابة وما لا يجوز .

ورقة ٦٥ب: وأما التقاليد والمناسير والتواقيع ، وما يتعلق بذلك .

ورقة ٧٠أ: وأما الرسائل التي تتضمن أوصاف السلاح وآلات الحرب وأوصاف الخيل والجوارح وأنواع الرياضات ، وما أشبه ذلك .

ورقة ٧٠ب : ذكر شيء من الرسائل المنسوبة إلى الصحابة ر م (أي رضي الله عنهم) والتابعين ، وشيء من كلام الصدر الأول وبلاغتهم . الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر الصديق ر ه (رضي الله عنه) إلى علي بن أبي طالب ، وما يتصل بها من كلام عمر بن الخطاب ، وجواب علي ر ه عنها .

ورقة ٧٥ب : ومن كلام عائشة أم المؤمنين .

ورقة ٧٧أ: ومن كلام علي بن أبي طالب ر ه ، وما كتب به إلى معاوية بن أبي سفيان جواباً عن كتابه إليه .

ورقة ٧٨أ: ومن كلام الأحنف بن قيس حين وبّخه معاوية بن أبي سفيان بتخذيله عائشة رضي الله عنها .

ورقة ٨٦أ: ذكر شيء من رسائل وفصول الكتاب والبلغاء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين من المشاركة والمغاربة .

بعض الرسائل الأولى قصيرة ، وتليها رسائل طويلة .

ورقة ٨٦ب : بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسن الهمداني .

ورقة ٨٧ب : أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد .

ورقة ٨٨أ: أبو القاسم كافي الكفاة .

ورقة ٨٩أ: أبو الفرج البيهقي .

ورقة ٨٩ب : ذكر شيء من رسائل فضلاء المغاربة ووزرائهم وكتّابهم ممن ذكرهم ابن بسام في كتابه المترجم بـ « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » .

من الورقة ٩٠ إلى ٩٢ رسائل ابن زيدون إلى ولادة ، وسبب إرسال هذه الرسائل .

ومن صفحة ٩٢ - ٩٤ رسالة ابن زيدون الجهورية .

الورقة ٩٧ب - ١١٣ب : ذكر نبذة من كلام القاضي الفاضل الأسعد محيي الدين أبي علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف أبي الحسين علي بن الحسن بن الحسين بن أحمد اللّخمي الكاتب ، المعروف بالبيساني (٥٩٦/ ١٢٠٠) .

الورقة ١١٤أ - ١١٨ب : ذكر شيء من رسائل الشيخ الإمام الفاضل ضياء الدين أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر ابن عبد المنعم الأنصاري القرطبي .

وتنتهي الورقة ١١٨ب بهذه العبارة :

عليها كل كميّ لائس الحرب ولا بسئله

ثم يعلق آلورد بقوله : وأظن أن هنا خرمًا بمقدار ثماني ورقات .

وتنتهي هذه النسخة بالورقة رقم ١١٩ب ، وفي آخرها : هذه النسخة مكتوبة بحلب ، كتبها إبراهيم بن محمد بن ناهض الحلبي عام ٧٣٨هـ .

وينتهي آلورد كلامه عن وصف هذا المخطوط بقوله : بهذا المخطوط عدة خروم ، أولها مع بداية الورقة الثالثة بقدر ست ورقات ، وثانيها بعد الورقة الخمسين بقدر ثماني ورقات .

الورقة ١٢أ تحتوي على جدول بمحتويات المخطوط بشيء من التفصيل ، بخط مخالف لخط سائر المخطوط .

الورقة ٢ب تبدأ بمقال لحاجي خليفة عن هذا العمل ، أي نهاية الأرب .

ورسالة ابن زيدون إلى صديق ، خطها حديث جداً .

أقول : هذا هو منهج ألورد في فهرسة معظم المخطوطات ، وهو منهج تحليلي ، لا يستريح إليه كثير من الباحثين لما فيه من الإطالة المملة أحياناً . ولكنه لا يخلو من فائدة ؛ إذ يتبع كل ورقة من أوراق المخطوط ، استطاع ألورد أن يدل القارئ على الموضوعات التي تناولها النويري بالبحث .

وبمراجعة ما وصفه ألورد على نفس الجزء المطبوع يتضح أن هناك خروماً أخرى لم ينتبه إليها ، منها :

بعد كلام الأحنف بن قيس في الورقة ١٧٨ يأتي في النسخة المطبوعة كلام أم الخير بنت الحرث البارقية (ص ٢٤١) .

خطبة الحجاج بالبصرة وغيرها من الخطب (ص ٢٤٤ - ٢٤٦) .

مكاتبات الحجاج إلى المهلب بن أبي صفرة وأجوبة المهلب له (ص : ٢٤٦ -

٢٤٩) .

خطبة عبد الملك بن مروان (ص ٢٤٩ ، ٢٥٠)

كلام قطري بن الفجاءة (ص ٢٥٠ - ٢٥٣) .

كلام أبي مسلم الخراساني (ص ٢٥٣ - ٢٥٥) .

كلام يوسف بن عمر (ص ٢٥٥) .

خطبة خالد بن عبد الله القسري (ص ٢٥٥ ، ٢٥٦) .

خطبة أبي بكر بن عبد الله ، والي المدينة (ص ٢٥٦ - ٢٥٩) .

كما يوجد خرم آخر في أول الفصل الخاص بـ « ذكر شيء من رسائل الكتاب والبلغاء المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين من المشاركة والمغاربة » .

فهذا الفصل يبدأ في نسخة ألورد برسائل بديع الزمان . ولكن يسبق رسائل بديع الزمان ما يلي من رسائل الكتاب (ص ٢٦٠-٢٦٢) .

عبد الحميد بن يحيى ، وعمرو بن مسعدة ، وأحمد بن يوسف ، وجعفر بن يحيى البرمكي ، وأبي بكر الخوارزمي ، ملك الروم إلى المعتصم وجواب المعتصم له .

ثم وجود خرم آخر بعد رسالة أبي الفرج البغاء ، بمقدار صفحة بها رسالة لأبي الحسن علي بن القاسم القاشاني ، وأخرى لمحمد بن العباس الخوارزمي .

ويبدو أن هذه النسخة التي وصفها ألورد هي نسخة « ب » التي اعتمدت عليها دار الكتب المصرية في نشر الجزء الثامن ، وهي كما جاء في فاتحة الكتاب تحت عنوان « بيان » : قطعتان من نسختين أخريين أخذتا بالتصوير الشمسي ، وحفظتا بدار الكتب المصرية : إحداهما تحت رقم ٤١٦ (معارف عامة) .

فنسخة ألورد تنتهي بالعبارة التي سبقت الإشارة إليها ، وهي « عليها كل كمي لايس الحرب ولايست » . ونسخة « ب » في طبعة دار الكتب المصرية تنتهي بالعبارة نفسها ، ولكنها في الجزء ٨ : ٦٩ .

وإذا نظرت في فهرسة المخطوطين التاليين لـ « نهاية الأرب » ، وهما المخطوط رقم ٢ « لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف » ، والمخطوط رقم ٣ « مقدمة في علم الكتابة وبزي القلم ، وتنوع ذلك ومواد كثيرة النفع » - رأيت المنهج الوصفي واضحا كل الوضوح ، وعزفت عن ضرب مثل له لمعرفة المتخصصين به وكثرة ما كُتب عنه .

وبعد فللا أكاديمية الألمانية الحق في أن تفتخر بهذا الفهرس الفريد ، لما فيه من الصبر والأناة ، والجلد والعزم ، والإخلاص والتفاني ، والجودة والإتقان ، فهو ضيابة قلب مشبوب كتب لصاحبه الخلود ، ككشف الظنون لحاجي خليفة ،

وقوس الشُّمُخ . وأرجو أن أكون قد نهجت نهجهم فاستوفيت وأوفيت ، ولا
عليّ إذا كانت عشرة هنا أو كبوة هناك ، فما أوتينا من العلم إلا قليلاً ، كما قال
ربنا جل شأنه عنا نحن البشر .

* * *

مصادر البحث

أ - المصادر العربية

- ١- أول المخطوطة وآخرها ، لعصام الشنطي ، في : فن فهرسة المخطوطات ، تحرير د . فيصل الحفيان - معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٩ .
- ٢- التجربة المصرية : فهارس القاهرة ، للدكتور أمين فؤاد سيد ، في : التجارب العربية في فهرسة المخطوطات ، تحرير د . فيصل الحفيان - معهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٩٨ .
- ٣- جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات العربية ، للدكتور عادل سليمان جمال . في : فن فهرسة المخطوطات ، تحرير الدكتور فيصل الحفيان - معهد المخطوطات بالقاهرة ١٩٩٩ .
- ٤- دائرة المعارف ، لبطرس البستاني - دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ٥- قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، للدكتور صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٦ .
- ٦- المخطوطات الإسلامية في العالم ، الجزء الأول ، ترجمة الدكتور عبد الستار الحلوجي - نشر مؤسسة الفرقان ، لندن ١٩٩٧ .
- ٧- المستشرقون ، لنجب العتيقي ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر .

ب - المصادر الأجنبية

- 8- Fück, Johann, Die Arabischen Studien in Europe bis in den Anfang des Jahrhunderts (Leipzig: Otto Harrassowitz, 1953).
- 9- Heidrum Mieter . Bibliothek soberinspektorin universit ättsbibliothek Tübingen .
وهو عبارة عن تقرير كتبه المؤلف في ١٩٨٨/٦/٦ .
- 10- leyh, George . "Die Deutschen Bibliotheken von der Aufklärung", in Handbuch der Bibliothek Wissenschaft (wiesbaden, 1957) .
- 11- Pearson, James . Oriental Manuscripts in Europe and North America (Zug: inter comunication company, 1971 . Bibliotheca Asiatic series, no .7) .
- 12- Richards, P.S. "Aryan Librarianship: Academic and Research Libraries under Hitler," in Journal of Library History, no .19, issue 2, Spring 1984 .
- 13- Roman, Stephan . The Development of Islamic Libraries in Western Europe and North America (London & New York: Mansell, 1990) .

- 14- Said, Edward, Orientalism (London: Routledge & Kegan Paul, 1978).
- 15- Schubarth - Engelschall, K. "The near and Middle East Collections of the Asien- Afrika - Abteilung of the Deutsche saatsbibliothek", in British Society of the middle Eastern Studies Bulletin, vol. 10, 1983.
- 16- Sprenger, A. A catalogue of Arabic, Persian and Hindustani Manuscripts in the Libraries of the Kings of Durd, vol. 1 (Calcutta, 1854).
- 17- Spuler, R. "La Contribution allemande e'tudes iraniennes," in Mélanges d' orientalisme offerts á Henri Massé (Tehran, 1903).

* * *



فهارس «البارع في اللغة» للقالبي (٢)

د. عبد الفتاح السيد سليم

يعد «البارع في اللغة» لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالبي، المتوفى عام ٣٥٦ هـ، من أهم المعجمات اللغوية، وقد نشر عام ١٩٧٥، بتحقيق هاشم الطعان، وعلى الرغم من الجهد الذي بذله المحقق، فقد جاءت الطبعة خالية من فهارس الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والأمثال، وكلام العرب، والشعر.

وقد بدأت هذه المجلة العريقة في نشر هذه الفهارس التي أعدها، في الجزء الأول من هذا المجلد (٤٤)، إلا أن كبر حجم هذه الفهارس، والخشية من أن تعدو على البحوث الأخرى، حفز على جعلها في قسمين، استغرق الأول منهما الفهارس المشار إليها، وبعض الشعر حتى نهاية روي الزاي، ويستغرق هذا الجزء (الثاني) بقية فهارس الشعر من روي السين، حتى نهاية الألف اللينة، متلوة بفهرس أجزاء الآيات.

السين

الساكنة :

• يعدو بأشبال أبوها الهرمان •

(رؤية - الرجز - ص ٢١٦)

• لسقطت بالماضفين الأضرار •

(رؤية - الرجز - ص ٢٦٦)

المفتوحة :

فلم أر مثل الحي حياً مصبوحاً ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

أكره وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا

(عباس بن مرداس - الطويل - ص ٤٧٦)

• ولهرة اللاهي ولو تنطسا •

(العجاج - الرجز - ص ١١٤)

• كم ليلة طخياء فائحا جندسا •

• ترى النجوم في دجاها طمسا •

(... - الرجز - ص ٢٤٣)

• يُعَمِّدُ الأعداء جوراً مرزدا •

(العجاج - الرجز - ص ٣٥٥)

• طغن الطبيب الطعنة المغوسا •

(رؤية - الرجز - ص ٣٦٩)

• إذا رآنى من بعيد دثقسا •

(... - الرجز - ص ٥٥٩)

- * خَوْذًا تَخَالِ رَيْطُهَا الْمَدْمَقْسَا *
* أَلَيْسَنَ دَغَصًا بَيْنَ ظَهْرِي وَأَوْعَسَا *
(العجاج - الرجز - ص ٥٦١)
* يَعْلُو الْجَلَالَاتُ جَلَالًا مَرطَسَا *
(... - الرجز - ص ٥٦٥)
* يَالَيْتَهُ بِالْخُودِ قَدْ تَمَرَسَا *
* وَشَمَّ عَطْفِيهِ إِذَا مَا مَسَّجَسَا *
(... - الرجز - ص ٥٨٤)
* يَرِينُ رَحْبُ الشَّجَرِ عَلْطَمِيَسَا *
(رُؤْبَة - الرجز - ص ٦٠٧)
* وَكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرُّجَّسَا *
(العجاج - الرجز - ص ٦٦٢)

المضمومة :

- كَأَنَّ قَتُودِي فَوْقَ طَاوٍ خِلَالِهِ بِبَيْتُونَةِ الْقَصُوبِ عَذَابٌ مُوَدَّسُ
(... - الطويل - ص ٧٠٣)
إِنَّا كَذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هَمْرُجَةٌ نَسْبِي وَنَقْتُلُ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ
(... - البسيط - ص ١٩٣)
تَمْشِي إِذَا أَخَذَ الْوَلِيدُ بِرَأْسِهَا زَهْوًا كَمَا يَمْشِي الْهَجِينُ الْمَغْرُسُ
(... - الكامل - ص ١١٧)
* وَالْفِيلُ لَا يَبْقَى وَلَا الْهَرْمِيْسُ *
(... - الرجز - ص ٢١٦)
* وَفِي بَنِي أُمِّ دَبِيرٍ كَيْسُ *

• على الطعام ما غبا عُيَيْسُ •

(... - الرجز - ص ٣٦٧)

• العبد والهجين والفلنفسُ •

• ثلاثة فأَيُّهم تَلُئْسُ •

(... - الرجز - ص ٥٣٨)

المكسورة :

وعُيْسُ سَيَّار وسار بنصره عليَّ إلى صَيْقَيْنِ يوم الدهارسِ

(... - الطويل - ص ٢١٢)

قد جرَّبت عركتي في كلِّ معترك عُلب الأسود فما بال الضغابيسِ

(جرير - البسيط - ص ٤٥٣)

إذا تذكرت بالديرين أُرُقني صوت الدجاج وقرعُ بالنواقيسِ

(جرير - البسيط - ص ٤٧٥)

وابننا نزار أحلَّاني بمنزلة في رأس أرعن عاديَّ القداميسِ

(جرير - البسيط - ص ٥٦٢)

وما أنا بالمرجى حين يسمو عظيم في الأمور ولا يَوْفِسِ

(دريد بن الصُّمة - الوافر - ص ١٥٤)

إن امرأين من العشيرة أولعا بتنقض الأعراض والسوهِسِ

(حميد بن ثور - الكامل - ص ١٥٣)

• إحدى لياليك فِهَيْسِي هَيْسِي •

• لا تنعمي الليلة بالتعريسِ •

(... - الرجز - ص ١٥٦)

• يا ليلة ما ليلة العروسِ •

- * يا طعنم ما لاقيت من جديس *
- * ليلك يا طعنم فهيمسي هيمسي *
- (... - الرجز - ص ١٥٦)
- * يترككن في كل مناخ أبس *
- * كل جنين مشعر في الغريس *
- (منظور بن مَرثد - الرجز - ص ٢٩٩)
- * من قئس صدق فوق كل قئس *
- (العجاج - الرجز - ص ٤٧٧)
- * وحاضن من حاضنات مُلن *
- * عن الأذى وعن قراف الوقس *
- (العجاج - الرجز - ص ٤٩٤)
- * رأس قوام الدين وابن رأس *
- (العجاج - الرجز - ص ٥١٧)
- * بعد غداة جشلة علكس *
- * ومشية هذا الفنيق الوهس *
- (... - الرجز - ص ٦٣٩)
- * إن كنت من أمرك في مسماس *
- * فاشط على أمك سطلو الماسي *
- (رؤية - الرجز - ص ٦٧٥)
- * أنى لك اليوم بماء طيس *

* صَافٍ صُفُوَ الشَّمْسِ فَوْقَ الْحَيْسِ *

(أبو الكميث - الرجز - ص ٦٧٧)

* عَدِيدٌ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ *

* إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامَ لَيْسِي *

(رُؤْيَا - الرجز - ص ٦٧٧)

* أَزْمَانُ ذَاتِ الْعَشْعَثِ الْمَطْوُوسِ *

(رُؤْيَا - الرجز - ص ٦٧٨)

* مَشَقُّ النِّسَاءِ ذَبَبَ الْعُرُوسِ *

(... - الرجز - ص ٦٨٦)

فِي مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ لَمْ تَتَّكِئِي غَدَارَةَ غَيْرِ النِّسَاءِ الْجُلُوسِ

(الْأَفْوَى الْأَوْدِي - السَّيْرُ - ص ٢٨٩)

وَكَشَفُوا الْهَبْوَةَ عَنْ مَذْحَجٍ بِكُلِّ نَجْلَاءٍ فَرِيٍّ غَمُوسِ

(الْأَفْوَى الْأَوْدِي - السَّيْرُ - ص ٣٧٠)

بَلَّغْ بَنِي أَوْدٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا أَمْسَ بِضَرْبِ الْهَامِ تَحْتَ الْقَنُوسِ

(الْأَفْوَى الْأَوْدِي - السَّيْرُ - ص ٤٧٦)

كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِيْنٌ دَرِيَّاسٍ بِالْعِشْرِ بَيْنَ ضَيْغَمِي وَهَاسِ

(... - السَّيْرُ - ص ١٥٣ ، ١٥٤)

إِضْرِبْ عَنْكَ الْهَمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسُّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

(طَرَفٌ - الْمُنْشَرَحُ - ص ٤٧٦)

فَلَيْتَ الْأَفَاعِي تَغْضُضُنَا مَكَانَ الْبَرَاغِيثِ وَالْقِرْقَاسِ

(... - الْمُتَقَارِبُ - ص ٥٥١)

الشين

الساكنة :

- * قد قرنوني بعجوز هَمَرِشْ *
- * كأنما دَلَّها فوق الفَرِشْ *
- * من آخر الليل كلاب تهترشْ *

(... - الرجز - ص ١٩٧)

- * إن الجراء تحترشْ *
- * في بطن أم الهَمَرِشْ *

(... - الرجز - ص ١٩٨)

المكسورة :

- * وازجر بني البخاخة الفشوشْ *
- * عن مُشمهرٍ ليس بالفَيُوشْ *

(رؤية - الرجز - ص ٢١٥)

- * في وَخْطِ بيع ليس بالتغبيشْ *

(رؤية - الرجز - ص ٢٤٢)

- * فمالها الليلة من إنفاشْ *
- * غيرُ الشَرَى وسائق نَجَّاشْ *

(... - الرجز - ص ٦١٥)

- * حلقًا كحلق النورة الجميشْ *

(رؤية - الرجز - ص ٦٢٠)

الصاد

الساكنة :

ككنانة الرُّعْرِي عَشْ
أها من الذهب الدُّلامض
(أبو دؤاد - مجزوء الكامل - ص ٢٩٨)
فيه الغواة مصورو
ن فحاجلٌ منهم وراقص
والفيل مرتكب الردا
ف عليه والأسد القصاقص
(... - مجزوء الكامل - ص ٥٦٣)

المفتوحة :

* على حبال تهص المواصا *

(... - الرجز - ص ١٤٧)

المضمومة :

وفي الأحداج آنسة لَعوبُ
عصان نشرها عَذْب نقيصُ
(... - الوافر - ص ٤٧١)

المكسورة :

فيها الحريش وضفر ما يني ضَبِرا
يأوي إلى رَشَف منها وتقليص
(... - البسيط - ص ٢٥٧)

بيضاء صافية المدامع هولة
للنائرِين كَثْرَةُ الشَّوْاصِ
(أمية بن أبي عائد الهذلي - الكامل - ص ١٠٥)

* ينظرن من خصاص *

* بأعين شَوَاص *

* كفلق الرصاص *

• يَأْمُرْنَ بِاِقْتِصَاصِ •

(... - الرجز - ص ٤٧٠)

وذو الرِّخْم لا تَنْتَقِصُ حَقَّهُ فإن القطيعة في نقصه
(صالح بن عبد القدوس - المتقارب - ص ٤٧١)

الضاد

المفتوحة :

• إذا اعتسفنا زُهْمَةً وَغَمًّا •

(رؤبة - الرجز - ص ٢٦٨)

• وصاحب نَبْهَتِهِ لِيَنْهَضَا •

• إذا الكرى في عينه تَمُضُّمَضَا •

• فقام عجلان وما تَأْرَضَا •

• يمسح بالكفين وجهها أبيضَا •

• إلى أمون تشتكي المفْرَضَا •

• أَلْقَتْ بِذِي النَجْلِ جَنْبًا مَجْهَضَا •

• كأنه في الغرس إذ تَرْكَضَا •

• دعموص ماء قَلُّ ما تَخْوَضَا •

(... - الرجز - ص ٢٩٩)

• جَرَّتْ تَمَامًا لَمْ تَخْنُقْ جَهْضَا •

(... - الرجز - ص ٥٧٠)

* قَفَحًا عَنْ الْهَامِ وَبَجًا وَخَصًا *

(رؤية - الرجز - ص ٥٩٧)

المضمومة :

أخَوْفُ بِالْهَجَاجِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَحْرُكُ عَظَمَ فِي الْفَوَادِ مَهِيضُ

(... - الطويل - ص ٨٩)

وَجَاسَ بِتِيَارٍ يَدَافِعُ مُزْبِدًا أَوَاذِي مِنْ يَحْرُلُهُ لَا يَغْضَغْضُ

(جرير - الطويل - ص ٤٥٢)

وَلَقَدْ بَغِيَتْ الْمَالُ مِنْ مَبْغَاتِهِ وَالْمَالُ نَحَبٌ لِلْفَتَى مَعْرُوضُ

طَلَبَ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِي لِيَحْبِي إِنْ الْفَقِيرَ إِلَى الْغَنَى بَغِيضُ

(... - الكامل - ص ٤٣٥)

* لَقَدْ فَدَى أَعْنَاقَهُنَّ الْخَضُّ *

(... - الرجز - ص ٢٤٩)

* الْغَرْبُ غَرَبَ بِقَرِّي فَارِضُ *

* لَا تَسْتَطِيعُ جَرْهُ الْغَوَامِضُ *

* وَلَا الضَّعِيفَاتُ بِهِ نَوَاهِضُ *

(رؤية - الرجز - ص ٢٦٨)

* وَأَسَدٌ فِي غِيلِهِ قَضَقَاضُ *

* لَيْثٌ عَلَى أَقْرَانِهِ رَبَاضُ *

(رؤية - الرجز - ص ٥٢٧)

* لَهُ زَجَاجٌ وَلِهَاءُ فَارِضُ *

(... - الرجز - ص ٥٨٣)

المكسورة :

- * وقربوا كل جمالي عَضِيَّة *
- * قريبة سرته من مفرضة *
- (هميان بن قحافة - الرجز - ص ٢٤٨)
- * يَرْجُجُ الحمل ارتجاج مفرضة *
- (هميان بن قحافة - الرجز - ص ٢٤٨)
- * أَرْقَ عَيْنِيكَ مِنَ الْغَمَاضِ *
- * برق سري في عارض نَقَاضِ *
- (رؤبة - الرجز - ص ٢٥٤ ، ٢٦٨)
- * بلال يا ابن الحسب الإِمْحَاضِ *
- * ليس بنحسات ولا إِمْحَاضِ *
- (... - الرجز - ص ٢٦٩)
- * يكشفن عنه غلفق العِزْمَاضِ *
- (... - الرجز - ص ٤٤٩)
- * كم جاورت من حَيَّة نَضْاضِ *
- * وأسد في غيله قَضْضِاضِ *
- (رؤبة - الرجز - ص ٥٢٧)
- فتطربت للهوى ثم أوقف ت رضا بالتقى وذو البر راضي
- (الطرماح - الخفيف - ص ٤٩٩)
- متى ما أشأ غير زهو الملو ك أجعلك رهطاً على حَيْضِ
- (البريق الهذلي - المتقارب - ص ١٥١)

الطاء

المفتوحة :

* أما رأيت الأيدي السماطا *

* والقاء والأسنة السلاطا *

(الأزرق السعدي - الرجز - ص ٨٤، ٨٥)

* غمر الرداء لو يُسَاطَى ساطى *

(... - الرجز - ص ٦٧٤)

المكسورة :

كَأَنَّ وَعَى الخَمُوش بِجَانِبَيْهِ وَعَى رُكْبٍ أَمْنِمَ ذَوِي هَيْطِ
(المتنخل - الوافر - ص ١٣٢)

كوشم المعصم المغتال غُلَّت نَوَاشِرُهُ بِوُثْمٍ مَسْتَشَاطِ
(المتنخل الهذلي - الوافر - ص ٣٩٥)

جلوس القرفصاء كذي مكاو فما تنساح نفسي لانبساطِ
(... - الوافر - ص ٥٥٥)

شربت بجَمَّةٍ وصدرت عنه وأبيض صارم ذكر أباطي
(المتنخل الهذلي - الوافر - ص ٥٩٩)

* إذا تلاقى الوهط ذو الأوهاط *

(رؤية - الرجز - ص ١٣٢)

* تيه أتاويه على الشَّقَاطِ *

(المعاج - الرجز - ص ١٤٤)

* وَخَطًّا بِمَاضٍ فِي الْكَلَى وَخَطَّاط *

(العجاج - الرجز - ص ٢٤٢)

* يَشْرِبْنَ مَاءَ الْأَجْنِ الضَّغِيْطِ *

* وَلَا يَمْعِفْنَ كَذَرَ الْمَسِيْطِ *

(... - الرجز - ص ٢٥٧)

* هُبُوْرُ أَغْوَاطٍ إِلَى أَغْوَاطِ *

(العجاج - الرجز - ص ٤٢٤)

* يَنْتَبِئْنَ أَقْتَادَ النَّسْوَعِ الْأَطْطِ *

(... - الرجز - ص ٤٦٩)

* غَمَرِ الْجَرَاءُ إِنْ مَطْوَنَ سَاطِيِ *

(العجاج - الرجز - ص ٦٧٤)

* وَبِلْدَةِ تَغْتَالِ خَطْوِ الْخَاطِيِ *

(العجاج - الرجز - ص ٢٤٠ ، ٣٩٨)

* وَبِلْدَةِ تَغْتَالِ خَطْوِ الْخِطْطِيِ *

* بِغَائِلِ الْغَوْلِ عَرِيْضِ الْمَبْسُطِ *

(رُؤْيَا - الرجز - ص ٣٩٩)

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَثْبَاجِ لَيْلِ غَاطِيِ *

(العجاج - الرجز - ص ٤٢٢)

الظاء

المفتوحة :

* تواصلوا بالمربد الغناظا *

(رؤية - الرجز - ص ٣٣٥)

العين

الساكنة :

* مثلي لا يحسن قولاً فعنف *

* والشاة لا تمشي على الهملج *

(... - الرجز - ص ١٨٣)

المفتوحة :

فإن أك لاقيت الدهاريس منهما فقد أفنتا النعمان قبلي وتُبعا

(المخيل السعدي - الطويل - ص ٢١١)

وَعَمَلِي نَصِي بِالْمِثَانِ كَأَنَّهَا ثَعَالِب مَوْتِي جَلْدَهَا قَدْ تَزَلَعَا

(الراعي - الطويل - ص ٢٨٠)

تزوجت شغاباً فأنست مُقَرِّفَا إذا ابتدر الأقوام مجداً تَقَنُّعَا

(... - الطويل - ص ٤٥٧)

فَأَقْبَلْتُ وَإِلَيْهَا تُكَلِّى عَلَى عَجَل كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا

(الأعشى - البسيط - ص ١١١)

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهَيَّا وينزل منها الأعصم الصدعا

(الأعشى - البسيط - ص ١٦٩)

يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غُيْرًا على نسائكُم كِشْرَى وما جمعا
(لقيط بن يعمر - البسيط - ص ٤١٠)

أَغْرُ أبلج يستسقى الغمام به لو صارع الناس عن أحلامهم صرعا
(الأعشى - البسيط - ص ٦٥١)

دنا منها الشتاء فطار عنها كما طارت طمارقه ذراعا
(... - الوافر - ص ٥٤٨)

وظلت تعبط الأيدي كلومًا ثمَّذ عروقه العلق المتأعا
(القطامي - الوافر - ص ٦٠١)

إن تُغْدِفي دوني القناع وتعرضي فَلَرُبَّ غانية كشفت قناعها
(... - الكامل - ص ٣٤٩)

* أسعر ضربا أو طولا هجرعا *

(العجاج - الرجز - ص ١٧٨)

* والكرو يُدني لاحقًا وهبلعا *

(العجاج - الرجز - ص ١٨٨)

* وقلت لا آتي زريعًا طائعا *

* عبد بني عائشة الهلابعا *

(... - الرجز - ص ١٨٩)

* أو غضبة في هضبة ما أرفعا *

(... - الرجز - ص ٢٦٤)

* وغضبة في هضبة ما أمنعا *

(... - الرجز - ص ٢٦٥)

* ترى القرانيص يَطْرُون صَدْعَا *

(... - الرجز - ص ٥٥١)

* لما رأونا والصليب طالعا *

* ومارسرجيس وموتًا ناقعا *

* وحنطة طيما وكَرْمًا يانعا *

* خلّوا لنا راذان والمزارعا *

* كأنهم كانوا غرائبًا واقعا *

(الأخطل - الرجز - ص ٦٧٧)

* يمشى الهُبَيْخَى ويجلس الهبنقة *

(... - الرجز - ص ١٧٨)

عيشها العلهز المطيب بالقث (م) تَ وتحتال أن تصيب الكراعا

يا بسا لو ضربته بقدم لم يَضْرُهُ فتبتلعه ابتلاعا

(... - الخفيف - ص ١٨٤)

كما ازدهرت قنينة بالشرع لأسوارها غلّ منها اصطناعا

(ابن هرّمة - المتقارب - ص ٢١٨)

المضمومة :

وقفنا فقلنا إليه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

(ذو الرمة - الطويل - ص ١٧٠)

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلّوها وغنّوا بلاقع

(ليبد - الطويل - ص ٤٢٦)

إذا وسجت بالرحل ساند رحلها مُشْرِف أطراف الغراضيف مفرع

(ذو الرمة - الطويل - ص ٤٥٢)

- إذا ما تأؤت بالخلي بنت به شريجين بما تأتري وتتيع
(الطرماح - الطويل - ص ٦٠١)
- جونية كغراب السلم واثقة نفسا بما سوف ينجيها وتندع
(زهير - البسيط - ص ٢٨٦)
- مستضرع ما دنا منهن مكنت بالعظم مجتلما ما فوّه فنغ
(أبو زيد - البسيط - ص ٥٢٨)
- فاحتشهن من السماء وماؤه بشر وعانده طريق مهيع
(أبو ذؤيب - الكامل - ص ٨٢)
- جاوزت أهوالاً وتحتي شَيْقَبْ يعدو برحلي كالفنيق فَمَلَّغْ
(... - الكامل - ص ١٨٣)
- وضع الخزير فقيّل أين مجاشع فشحا جحافله جراف هبلع
(جرير - الكامل - ص ١٨٩)
- سبقوا هويّ وأعنفوا لهواهم فَنَحْرُومُوا ولكل جنب مصرع
(أبو ذؤيب - الكامل - ص ٥٠٤)
- والدهر لا يبقّى على حدثانه جون السراة له جدائد أربع
(أبو ذؤيب - الكامل - ص ٥٧٥ ، ٥٧٨)
- فَأَبْدَهُنَّ حتوفهن فهاربٌ بدمائه أو بارك متجمع
(أبو ذؤيب - الكامل - ص ٦٨٨)
- * فقد أهانوا زعموا وأترعوا *

(... - الرجز - ص ١٦٢)

المكسورة :

يَظْلَنَ بأعلى ذي سدير عواطياً لستأنس من غير جنّ هبنقع
(جميل - الطويل - ص ١٧٨)

وَجَدْتُ على ثدي لها وتبرقعت وقطعت الأرحام أيّ تقاطع
(... - الطويل - ص ٥٧٧)

ألم أظلف عن الشعراء عرضي كما ظُلفَ الوسيقة بالكراع
فلا أقنات إلا فوق قف يزلّ بذي الحوافر أو يفاع
(عوف بن الأحوص - الوافر - ص ٤٩٢)

فلا قضين على يزيد أميرها بقضاء لا رخو وليس بهجرع
(... - الكامل - ص ١٧٨)

* قد هاجني الليلة برق لامع *

* فَبِتُّ أبقيه لعيني داعم *

(الفزاري - الرجز - ص ٥١٢)

* ودع فواها هُنَّ من مودّع *

(أبو النجم - الرجز - ص ١٧١)

* جذباً كرأس الأقرع الهجّع *

(... - الرجز - ص ١٧٩)

* قَبَقَابُ هذير في اللقا مرجّع *

* ترجيع ثكلى جعة التفجع *

(... - الرجز - ص ٥٢٦)

الكيس والقوة خير من الـ إشفاق والفهة والهاع
(مالك بن كعب، أو قيس بن الأسلت - السريع - ص ٨١)

وأَضْرَبَ القَوْنَسَ عِنْدَ الوَغَى بالسيف لم يَقْضُرْ به باعي
(أبو قيس بن الأسلت - السريع - ص ٤٧٦)

الغين

المفتوحة :

- هو الذي سَمِيَ عطاءً مِلْغاً •
- (... - الرجز - ص ٢٧٨)
- بَالَتْ شِغاً أو أَوْزِغاً •
- (... - الرجز - ص ٣٩١)

المضمومة :

- لَمَّا رَأَيْتِ المُنْتَغِينَ أَنْتَقُوا •
- (رؤية - الرجز - ص ٣٢٩)

المكسورة :

- عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ طَوَالَ المِلْغِ •
- يَغْمِشْنَ مِنْ غَمَسْنَه فِي الأَمِغِ •
- (رؤية - الرجز - ص ٨٣)
- وَالمِلْغُ يَلْقَى بِالكَلَامِ الأَمْلَغِ •
- (... - الرجز - ص ٢٧٨)
- وَالحَرْبُ شَهْبَاءُ الكِبَاشِ الصِّلْغِ •
- تَمَارِسُ الأَعْضَالِ بِالتَّمْلَغِ •
- (رؤية - الرجز - ص ٢٧٨)

* عنه وأعطى الذلَّ كَفَّ المززع *

(رؤية - الرجز - ص ٢٩٧)

* خالط أخلاق المجنون الأمرغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٢٣)

* رجس كتحديث الهلوك الهينغ *

* لذت أحاديث الغويّ المنذغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٢٨)

* ومقرف الوجه لثيم الأصدغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٤٦)

* لولا دبوق في استه لم يبدغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٥١)

* إن لاح شيب الشمط المُثِغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٧٧)

* ليس كإيشاغ القليل الموشغ *

(رؤية - الرجز - ص ٣٩١)

* لو كنت أسطيعك لم تشغشغ *

* شربي وما المشغول مثل الأفرغ *

(رؤية - الرجز - ص ٤٥٧)

الفاء

المفتوحة :

ثم احتضنت سلاحي عند مغرضها ومرفق كرتاس السيف قد شسفا
(ابن مقبل - البسيط - ص ٢٥٢، ٢٤٨)

* فانغضفت بُرْجُجِحْنُ أغضفا *

(العجاج - الرجز - ص ٢٦٠، ٢٦١)

* حتى إذا الليل البهيم أغدفا *

(... - الرجز - ص ٣٥٠)

* واجتاب بيضاء دلاصاً زَعَفَا *

(العجاج - الرجز - ص ٣٦٣)

* وأوغفت شوارعاً وأوغفا *

(العجاج - الرجز - ص ٤٣٣)

* فيه أجاري إذا تغيفَا *

(العجاج - الرجز - ص ٤٣٣)

* يطوي الفيافي جفجفاً فجفجفا *

(العجاج - الرجز - ص ٥٩١)

* وشجر الهُدَّاب عنه فجفا *

* بسلهبين فوق أنف أذلفَا *

(العجاج - الرجز - ص ٦٠٩)

* إذا تلقته العقاقيل طفا *

* وإن تلقى غدرًا تخطر فـا *

(العجاج - الرجز - ص ٢٩١، ٦٨٠)

* رُبَّ عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكَفِّه *

* تَحْمِلُ جُفًا مَعَهَا هِرْشَفُهُ *

(... - الرجز - ص ١٩٨)

* كل عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكَفِّه *

* تَسْعَى بِجُفٍ مَعَهَا هِرْشَفُهُ *

(... - الرجز - ص ٥٩٠)

وَتَبْسِمُ عَنْ نَيْرِ كَالْوَلِيدِ ح شَقَّقَ عَنْهُ الرِّقَاةَ الْجَفُوفَا

(... - المتقارب - ص ٥٩١)

المضمومة :

كَهْمْلِكَ لَا جَدَّ الشَّبَابِ يَظْلِنِي وَلَا هَرَمَ مِمَّنْ تَوَجَّهَ دَالِفِ

(أوس بن حجر - الطويل - ص ٩٣)

كَمَ الْيَوْمِ مَغْبُوطٌ بِخَيْرِكَ يَائِسٌ وَأَخْرَلَمَ يَغْبِطُ بِخَيْرِكَ غَاضِفُ

(... - الطويل - ص ٢٦١)

وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ سَلَاةٍ وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرْقَفُ

(الفرزدق - الطويل - ص ٥٤٤)

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدَغْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُشْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ

(الفرزدق - الطويل - ص ٦٤٣)

عَشِيَّتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَغْرِضُهُ وَكَادَ يَنْثَقِدُ لَوْلَا أَنَّهُ أَطَافُ

نَوْمِ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

(... - البسيط - ص ٦٨٢)

* أنت إذا ما حصل التصنيف *

* قيسا وقيس فعلها معروف *

* يَطْرِيقُها والملك الغطريف *

(... - الرجز - ص ٤٦٤)

* ومن يكونوا قومهم يغطرفوا *

(... - الرجز - ص ٤٦٤)

المكسورة :

ظللنا نكر المشرفية فيهم وخزّصان لذن السمهريّ المثقف

(... - الطويل - ص ٢١٦)

مأوى الضياف ومأوى كل أرملة تأوي إلى نهبل كالنسر غلفوف

(أبو زيد - البسيط - ص ٢٠٥)

قدغني وبغ غيرك وآله عني كأنني من شراعة أو ثقيف

(بعض بني نهشل - الوافر - ص ١١٢)

نزّل اللقوة الشغواء عنها مخالبتها كأطراف الأشافي

(بشر بن أبي خازم - الوافر - ص ٣٩٠)

وهم لعمرك في الهياج إذا عدّوا أبهى وأحسن من مها الأصداف

(بعض القرشيين - الكامل - ص ١٦٥)

* يهدى إلى جلف من الأجلاف *

* عبد المُحَيّا دنس الأعطاف *

(أبو الزحر - الرجز - ص ٩٢)

* سرففته ما شئت من سرفاف *

- * حتى إذا ما أض ذا أعراف *
- * كالكوذن المشدود بالإكاف *
- * قال الذي عندك في صواف *
- * لما رأيته أزعشت أطرافه *
- * كان مع الشيب من الدفاف *
- * من غير غضف لا ولا اضطراف *
- * ليس كذاك وَلَدُ الأشراف *

(المعراج - الرجز - ص ٢١٤)

- * ركبت من جناحك الغداف *
- * من القدامى لا من الخوافي *

(رؤبة - الرجز - ص ٣٥٠)

القاف

الساكنة :

- ولها السديرو بارق ومنابض ولها الخورنق
والبيت ذو الشرفات من سينداد والنخل المنبَّق
(المتلمس ، المسيب بن علس - الكامل - ص ٤٨٨)
- * شَأَزَ بِمَنْ عَوَّةَ جَذْبُ الْمُنْطَلَقِ *
 - * تبدولنا أعلامه بعد الفرق *
 - * في قطع الآل وهجوات الدقق *

(رؤبة - الرجز - ص ٨٣)

- * تنشطته كل مغلاة الوهق *
- (رؤية - الرجز - ص ٨٦)
- * في غيل قصباء وخيس مختلق *
- (رؤية - الرجز - ص ٣٩٧)
- * كأنه مستنشق من الشرق *
- * خُرًا من الخردل مكروه النشق *
- * أو مشتك فائقة من النفاق *
- (رؤية - الرجز - ص ٥٠٣)
- * من جذبه شبراق شدّ ذي معق *
- (رؤية - الرجز - ص ٥٣١)
- * كان الجنيد وهو فينا الزُمْلِق *
- * مجوّع البطن كلابي الخلق *
- * كذنب العقرب شؤالا غلق *
- (... - الرجز - ص ٥٣٦)
- * إن الزبير زَلِق وزُمْلِق *
- (... - الرجز - ص ٥٣٧)
- * ترمي ذراعيه بجشجات الشوق *
- (رؤية - الرجز - ص ٥٨٨)

المفتوحة :

فلولا زهير أن أكلتُ نعمة لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقى
(زيد الخيل - الطويل - ص ٥١١)

لهوت بسر بال الشباب مُلاوة فأصبح سر بال الشباب شبارقا

(الأسود بن يعفر - الطويل - ص ٥٣٠، ٥٣١)

ويشربنه مَذْقَ ويسقي عياله سجاجا كأقرب الثعالب أورقا

(... - الطويل - ص ٥٨٥)

نحن الذين إذا ما لزية نزلت لم تلق في عظمنا وهنا ولا رققا

(... - البسيط - ص ١٢٣)

وأضمع شذوه يبكي عليها يسيل على عوارضه البصاقا

(... - الوافر - ص ٢٧٠)

* مؤثّص ما يتشكى الفائقا *

(... - الرجز - ص ١٤٧)

* حتى يرى الأعداء مني بهلقا *

* أنكر مما عندهم وأفلقا *

(رؤية - الرجز - ص ١٩٠)

* واصبغ ثيابي صبغًا تحفيقا *

* من جيّد العصفرا لا تشريقا *

(العذافر الكندي - الرجز - ص ٣٥٨)

* يا أخويّ من سلامان ادفقا *

* قد طال ما سقيتما فدغرقا *

(... - الرجز - ص ٤٤٩)

* ينتق أثناء الشليل نثقا *

(... - الرجز - ص ٤٦٩)

* حتى ضفانا بحهم فوققا *

• والكلب لا ينبح إلا فرقا •

(... - الرجز - ص ٥٢٧)

• وبرقشاً يعلو على معالقا •

(... - الرجز - ص ٥٣١)

• أَعْدُّ أخطأً له ونرمقا •

(رؤية - الرجز - ص ٥٤٤)

أُرْقِنِي زائر طيف أُرْقَا

(... - الرجز - ص ٦٨٣)

• يا عجباً لهذه الفليقه •

• هل تَغْلِيئُ القوباء الريقه •

(ابن قنان - الرجز - ص ٥٠٦، ٥٠٧)

المضمومة :

جلّي كما جلّي على رأس رهوة من الطير أُنْقِي ينفض الطلُّ أُرْزَق

(ذو الرمة - الطويل - ص ١١٨)

لها صهوة تنلو محالاً كأنها صفا دَلَصَتْه طَحْمة السيل أخلق

(ذو الرمة - الطويل - ص ١٤٦)

ويأمر لليحموم كل عشية بِقَتْ وتعلّق فقد كاد يستنق

(الأعشى - الطويل - ص ٤٧٨)

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه على عصويها سابري مشبرق

(ذو الرمة - الطويل - ص ٥٣١)

هو المدخل النعمان بيتاً سماؤه نحور الغيول بعد بيت مسردق

(سلامة - الطويل - ص ٥٥٢)

- [جمالية حرف سناد يشلها] أزعج بعيد الخطو ظمآن سهوق
(ذو الرمة - الطويل - ص ٥٨٣)
- لأني بجذب الحبل ممن يريني إذا لم يوافق شعثمتي لحقيق
(... - الطويل - ص ٥٨٦)
- سقى شعب المدور يا أم جحدر ولا زال يُرَوَّى سدره وغُرانقه
(الرماح بن ميادة - الطويل - ص ٤٥٠)
- سودت فلم أملك سوادي وتحت قميص من القُرهي بيض بنائقه
(نصيب - الطويل - ص ٧٠١)
- أين الذين إلى لذاتها ضغنوا وكان فيها لهم عيش ومرتفق
(... - البسيط - ص ٢٥٢)
- وطال ما نَقَضُوا بالفجع صاحبيهم وطال بالفجع والتغصص ما طرقوا
(... - البسيط - ص ٣٣٠)
- ولا أقول لِقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق
(أبو الأسود - البسيط - ص ٣٩٤)
- للمؤمنين أمور غير مخزية وللمنافق يسرُّ دونه نفق
(سليمان - البسيط - ص ٤٨٣)
- وكلف لهم حرجوجا مذكرة توفي الجديد إذا ما استعمل العنق
(الأعشى - البسيط - ص ٦٣٣)
- حموم الشدّ شائلة الذنابي وهاديها كأن جذع سحق
(المفضل النكري - الوافر - ص ١٣٣)
- نَوَهْتُ باسم ربيعة بن خويلد إن النُوءَ باسمه الموثوق
(... - الكامل - ص ١٢٨)

* إياك أن يغمز منك الفائق *

* غمراً ترى أنك منه ذارق *

(... - الرجز - ص ٥٠٣)

* ومنهل ليس له حوازي *

* ولضفادي جُمهُ نقانق *

(خلف - الرجز - ص ٥٢٥)

* وعَضُ بالناس زمان عارق *

* يَرْفُضُ منه الحجر الدمالق *

(... - الرجز - ص ٥٣٦)

إنسي لأُخْلِي لها الفراش إذا قَصَّعَ في حضن عرسه الفرق

(ابن قيس الرقيات - المنسرح - ص ٦٩٠)

في مقيل الكناس إذ وهج اليو م إذا الظل أحرزته الساق

(الأعشى - الخفيف - ص ٩٧)

وأثيث جثل النبات ترؤيد له لعوب غزيرة مفنق

(الأعشى - الخفيف - ص ٤٨٧ ، ٦٣٩)

وندامى بيض الوجوه كأنَّ الشد رب منهم مصاعب أفنق

(الأعشى - الخفيف - ص ٤٨٧)

وشتيت كالأقحوان جلاه الطء لُ فيه عذوبة وأتساق

(الأعشى - الخفيف - ص ٦٤٠)

المكسورة :

ألا إن تَطْلُب الصبا منك زلة وقد مات ريعان الشباب الفُرانق

(... - الطويل - ص ٤٥٠)

وهم يذلُّونها من بعد عزَّتْها كما يذلُّ الطفَى من رقية الراقي

(... - البسيط - ص ٦٨٠)

فلو رأني أبو غيلان إذ حسرت عني الأمور إلى أمر له طبق

لقال رَغِبَ ورَغِبَ يجمعان معًا حُبُّ الحياة وهول النفس والشفق

(غيلان بن سلمة - البسيط - ص ٣١٤)

حسبت بغام راحلتي عناقا وما هي وثِبَ غيرك بالعناق

(ذو الخرق الطهوي - الوافر - ص ٣٨٠)

وترى ليصتتهن عند رحيلنا وفلاً كأن بهن حنة أولق

(القطامي - الكامل - ص ١٠٤)

* بين اللهـا الداخـل والأسـالـق *

(جرير - الرجز - ص ١١٣)

* صيد على فوهة الطريق *

(... - الرجز - ص ١٦٠)

* وقد أرى وجُبَّتِي من طاق *

* ولُئِيتِي مثْلُ جَنَاحِ غَاق *

(... - الرجز - ص ٣٨٣)

* أزمان إذ نحن بعيش دغفق *

(... - الرجز - ص ٤٤٩)

* من لي من مُزْرِيرِ السَّلامق *

* صاحب إذهابٍ ودين مارق *

* كالداء بين الضلعين اللازق *

* لا هالك سَكَنًا ولا منازق *

* مجلسه تحت الرِّواق الخافق *

* يختلف الميَّار ذا الجِوالق *

(... - الرجز - ص ٤٧٣)

* يا للرجال للمشيب العائقي *

* غَيْرَ لَوْنِ الشعر الغرائق *

* طولُ الهوى وزافرات الوامق *

(... - الرجز - ص ٥١٨)

* كان بصيرًا بالرَّغيف الجردق *

(أبو النجم - الرجز - ص ٥٢٩)

* جاءت به من فرجها الدُّمالق *

(جندل بن المثنى - الرجز - ص ٥٣٦)

* خصوص ذوات أعين نقانق *

(... - الرجز - ص ٥٥٨)

* دَجْالَة من أعظم الرفاق *

(... - الرجز - ص ٦٣٥)

* قد وردت من نحوذي عذوق *

* خوامصًا جاءت من العتيق *

* ترتشف الماء ارتشاف الريق *

* كأنما يبرقن بالغبوق *

* كيل مداد من فحى مدقوق *

(... - الرجز - ص ٦٩٥)

ومَهْول من المناهل وَخَشِ ذِي عِراقِيب آجَن مدفاق
(... - الخفيف - ص ١٠٥)
يولول من جوبهن الدلي ل بالليل وَلَوْلَ البهلوق
(... - المتقارب - ص ١٩١)

الكاف

المفتوحة :

* لم يُقْضِ في الحرب على قذاكا *
(... - الرجز - ص ٣٨٧)
* يابن الزبير طال ما عصيكا *
* وطال ما عئيتنا إليكا *
* لَنَضْرِبَنَّ بسيفنا قَفِيكا *
(... - الرجز - ص ٥٠٤)
ونَوُهْتُ باسمك في ساعة تشوقت فيها لرؤياك
(... - المتقارب - ص ١٢٨)

المضمومة :

فما زلت أبقى الظعن حتى كأنها أواقِي سَدَى تغتالهن الحوائك
(كثير - الطويل - ص ٥١١)
تَعْلَمَنَّ ها لعمر الله ذا قسما واقِدِرْ بذرعك وانظر أين تنسلك
(زهير - البسيط - ص ١٧٣)
لو كان ما واحدا هواك لقد أنهى ولكن هواك مشترك
(... - النسر - ص ١٢٥)

المكسورة :

وأنت استعرت الظبي جيداً ومقلة من المؤلفات الزهو غير الأوارك
(... - الطويل - ص ١٤٨ ، ١٥١)

اللام

الساكنة :

قد ينمش الله الفتى بعد عشرة وقد يجمع الله الشتيت من الشَّمَلْ
وأية أم لا تُكِبْ على ابنها على شجب أو لا يصادفها تُكَلْ
(البعث - الطويل - ص ٦١٦)

ألا إنني سقيت أسود حالكا ألا بَجَلِي من الشراب ألا بَجَلْ
(طرفة - الطويل - ص ٦٤٩ ، ٦٩٩)

* في هالة هلالها كالإكليل *

(... - الرجز - ص ١٠٦)

* قد قلت للطاهي المطرّي في العمل *

* لَوُخْ لنا من ذاك ثم اعجل يَذَلْ *

* أضهب إنا قد مللنا ذا بَجَلْ *

(غيلان - الرجز - ص ١٢٩)

* وفوا إذا قيل له ونهها كُملْ *

* فإنه مواشك مستعجلْ *

(... - الرجز - ص ١٧١ ، ١٧٢)

* أرسلها هبتق يبغي الغزل *

(... - الرجز - ص ١٧٧)

* كأن صوت حليها إذا حفل *

* ضرب الرياح قلقلاً قد ذبل *

(... - الرجز - ص ٥٣٤)

* وكلفوني الجرّ والجرّ عمل *

(... - الرجز - ص ٥٦٨)

* مغدودن الأرطى غداني الضعالم *

(... - الرجز - ص ٣٢٩)

* مرماية زلخ بمزيخ غال *

(... - الرجز - ص ٣٩٣)

فزؤجوها ماجداً أعراقه وانتجلوا من خير فحل ينتجل

(... - الرجز - ص ٦٢٤)

* رُدُّوا علينا شيخنا ثم بجل *

(عمرو بن العاص - الرجز - ص ٦٥٠)

غير ما ببطيء ولكن عادة عودوها حين يشتد الوقل

(... - الرمل - ص ١٠٣)

واستوت لهزمتا خدئهما وجري الشف سواء فاعتدل

(الجعدي - الرمل - ص ٢٠١)

[سأهم الوجه شديد أسره] مُقْبِط الحارك محبوبك الكفل

(لبید - الرمل - ص ٣٤٣)

- قال هجدنا فقد طال السرى وَقَلَّوْنَا إِنْ خَنَى الدَّهْرُ غَفْلُ
(لييد - الرمل - ص ٢٣٦)
- فانتضلنا وابن زيد قاعد كَعَتِيقُ الطَّيْرِ يُفْضِي وَيَجْلُ
(لييد - الرمل - ص ٣٨٦)
- [فتدليت عليه قافلاً] وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطُّفْلِ
(لييد - الرمل - ص ٤٤٦)
- وضع الرمح على غرضوفه فَرَأَى الْمَوْتَ وَنَادَى بِالْهَيْلِ
(قيس بن عاصم - الرمل - ص ٤٥١)
- نَفَقَ الْبَغْلُ وَأَوْدَى سَرْجَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَرْجِي وَالْبَغْلُ
(... - الرمل - ص ٤٨٢)
- [فخمة ذفراء تُرْتِي بِالْعُرَى] قُرْدُمَانِيًا وَتَرْكًا كَالْبَصْلِ
(لييد - الرمل - ص ٥٥٦)
- فَمَتَّى أَهْلِكَ فَلَا أَخْفِلُهُ بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلُ
(لييد - الرمل - ص ٦٥٠)
- إِنْ يَحْيَى وَهَذِيلاً رَكْبًا دُبُّ طَفِيلُ
سمعا ركس عريس فَتَنَادِيَا بَلِيلُ
لَا يَفُوتَنَّكَ ذَا الْعُرَى مَنِ الَّذِي مَرُّ قَبِيلُ
(... - الرمل - ص ٦٨٥ ، ٦٨٦)
- كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلِ إِذَا بَدَا دُهَانِيَجٌ ذُو أَعْدَالِ
(العجاج - السريع - ص ١٩٢)
- نَحْرُودُ أَنَاةٍ كَالْمُهَاةِ عَطْبُولُ كَأَنَّ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرْنُفُولُ
(... - السريع - ص ٥٤٣)

المفتوحة :

- إذا سمعت إبلي خواتة سائل أصافت ولم تأخذ رماحا ولا نبلا
(... - الطويل - ص ٢٤٦)
- خوار المطافيل الملمعة الشوى وإطلائها صادفن عزنان مُبقلا
(أوس - الطويل - ص ٢٣١)
- أصم رُذَيْنِيَّا كأنَّ كعوبهُ نوى القسب عراضا مُزَجًّا مُنْصَلَا
(أوس - الطويل - ص ٥٨٣)
- غداة غدت غزاء غير قصيرة تذر على المتين ذا عذر جثلا
(الأخطل - الطويل - ص ٦٣٩)
- إذا رحلت منها قلوب تَبَغَّمَتْ تَبَغَّم أم الخشف تبغي غزالها
(كثير - الطويل - ص ٣٧٩)
- حتى تناهين عنه ساميًا حرجًا وما هدى هُذِي مهزوم وما نكلا
(الأخطل - البسيط - ص ١٣٦)
- اشرب هنيئًا عليك التاج مرتفعًا في رأس عُمدان دارًا منك محللا
(أمية بن أبي الصلت - البسيط - ص ٣٥٥)
- وفتة كالذئاب الطُلُسِ قلت لهم إنني أرى شبحًا قد زال أو حالا
فاعصرو صبوا ثم جشوه بأعينهم ثم اختفوه وقرن الشمس قد زالا
(عبيد العنبري - البسيط - ص ٥٨٥)
- يظل الآل يرفع جانبِها ويزهاها لهم حالًا فحالا
(... - الوافر - ص ١٥٠)
- غدوت لغشوة في رأس نيق ومورة نعمة ماتت هزالا
(... - الوافر - ص ٣٨٩)

- وأشنب واضحًا حسن الشنايا ترى في بين نبتته خلايا
(... - الوافر - ص ٦٤٠)
- أصابت إذ تراءت لي سليمى سواد القلب فاقتتل اقتتالا
(ذو الرمة - الوافر - ص ٦٩٨)
- شُم الكواهل جُنْحًا أعضادها ضُهبًا تناسب شدقًا وجديلا
(الراعي - الكامل - ص ٥٣٣)
- حتى وَرَّذَنَ لَيْتَمٌ خَمْسَ بَائِصٍ جُدًّا معاوره الرياح وبيللا
فَسَقُّوا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَةَ للماء في أجوافهن صليلا
(الراعي - الكامل - ص ٥٧٣)
- رَجَلُ الحُدَاءِ كَأَنَّ فِي حِيزِوْمِهِ قَصْبًا ومقنعة الحنين عجولا
(الراعي - الكامل - ص ٦٣٧)
- ووفيت كل مخضب أظفاره سيدان يكسب لبوة وعيالها
متتابع خَمَرَ الملبع وربما ذعر الخذول وقد أفات غزالها
(... - الكامل - ص ٦٩٧)
- لَأَقُومَ إِنْ الْمَرْءُ يَمُــــ لا يغلبنْ صَليْبُهُمْ
نَعْرَ رحله فامنع حلالك وَمِخَالُهُمْ غَدَوْا مِخَالَكْ
فلئن تركتهم وكعد بقتا لأمر ما بدالك
- (عبد المطلب - الكامل - ص ١٠٨)
- * وقد حدوناها بهيد وهلا *
- (القتال الكلابي - الرجز - ص ١٣٨)
- * وهولت من رَيطها تهاولا *
- (... - الرجز - ص ١٠٦)

- * يمسين عن قس الأذى غوافلا *
- * لا جعيريات ولا طهاملا *
- (العجاج - الرجز - ص ٢٠٧)
- * كنت أريد العزب الصملاً *
- * الناشئ الموثق المتلاً *
- * القُرْطمانِي الوأى الطُّولاً *
- (بشير الغوري - الرجز - ص ٤٦٢)
- * شذَّب عن إنائه القنابلا *
- * إنائها والربع القنادلا *
- (... - الرجز - ص ٥٤٢)
- * وَيَحْك يا عاديُّ بكَّ رَحولا *
- * عبدكم الفِئادة القميثلا *
- (مالك بن مرداس - الرجز - ص ٥٤٢)
- * قامت ولا تبهر حظا واشلا *
- * قيس تعدَّ أسادة البجائلا *
- (... - الرجز - ص ٦٥٠)
- * وقد وَسَطَت مالكا وحنظلا *
- (غيلان بن الحارث - الرجز - ص ٦٧٥)
- * والدهر أخنى يقتل المقاتلا *
- * خارجة أنيابه قصاملا *
- (... - الرجز - ص ٥٣٧)
- * مالك لا جنبت تبريح الولة *

* مردودة أو فاقد أو مشككة *

(... - الرجز - ص ١١٠)

* وَيُثَّهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهُ *

* أَجْرُهُ الرَّمَحُ وَلَا تَهَالَهُ *

(... - الرجز - ص ١٧١)

* قَدْ جَاءَ مَيْلُ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّئِ *

* يَحْرَدُ حَزْدُ الْجَيْتَةِ الْمُغْلَةِ *

(... - الرجز - ص ١٧٣)

* أَبْقَى الزَّمَانَ مِنْكَ نَابًا نَهْبِلَهُ *

* وَرُجْمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مَقْفَلَةً *

(... - الرجز - ص ٢٠٦)

* خَزَعَلَةُ الضَّبْعَانِ رَاحَ الْهَنْبِلِ *

(... - الرجز - ص ٢٠٦)

* أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلِهِ *

* تَرَى الْمَلُوكَ حَوْلَهُ مُقَرَّبِلِهِ *

* يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمِنْ لَا ذَنْبَ لَهُ *

(... - الرجز - ص ٤٦٤)

[أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ] إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعَمَ مَا نَجَلَا

(الأَعْشَى - الْمُنْرَح - ص ٦٢٥)

جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سَبِيحًا وَخَنَازِيذَ خَصِيصَةٍ وَفَحُولًا

(خَفَافُ بِنِ قَيْسٍ - الْخَفِيف - ص ٤٥٨)

وَعَجُوزٌ أَنْتَ تَبِيعَ دَجَاجًا لَمْ يَفْرُخَنَّ قَدْ رَأَيْتَ عَضَالًا

ثم عادَ الدجاج من عجب الدهر
ر فرار يرح صبية أبذالا
(أبو المقدام - الخفيف - ص ٥٧٩)

المضمومة :

وخبرتني يا قلب أنك ذو نهى
بليلى فذُق ما كنت قَبْلُ تقول
(... - الطويل - ص ١٢٦)

وما كان ذنبي أن طهى ثم لم يؤب
وحمران فيها طائش العقل أميل
(التغلبي - الطويل - ص ١٣١)

بذي حشم قد عُرِيتْ ويزينها
دماث فُلَيْح زهوها والمحامل
(لبید - الطويل - ص ١٥١)

يُهَوِّنُ بُغْد الأرض عني فريدة
كنار البضيع سهوة المشي بازل
(... - الطويل - ص ١٥٥)

فكيف تساميني وأنت معلهج
هذارمة جعد الأنامل حنظل
(... - الطويل - ص ١٨٦)

وصفراء من نبع كأن خواتها
تجود هري النازعين وتبخل
(... - الطويل - ص ٢٤٧)

وأنت على الأدنى صبا غير قرّة
تذاب منها مرزغ ومسيل
(طرفة - الطويل - ص ٢٩٧)

ولا أمغر الساقين ظل كأنه
على مُجَزَّلات الأكام فصيل
(أبو خراش - الطويل - ص ٣٢٧)

سحيرا وأعناق المطايا كأنها
بقية تُغْبَان أَضَرَّ بها الوصل
(... - الطويل - ص ٣٧٤)

إذا قلت أسلو غارت العين بالبكا	غراءً ومدنتها مدامع حُفْلُ
	(كثير - الطويل - ص ٤٠٧)
ولاية صلفد ألف كائنه	من الرهق المخلوط بالنوك أثولُ
	(الكميث - الطويل - ص ٤٦١)
فقال شجَاه راتعات بِقَفْرَةٍ	بمستأسد القُرَيَّانِ حُوّ مسايِلُهُ
	(زهير - الطويل - ص ٩٨)
أرى لك وجهها شوّه الله خلقه	فَقُبِّحَ من وجهه وَقُبِّحَ حاملة
	(الخطيئة - الطويل - ص ٩٩)
طوى شخصه حتى إذا ما تودّقت	على هيلة من كل أوب تهالها
	(ذو الرمة - الطويل - ص ١٠٧)
لَهَيْتُكَ من عبسية لوسيمة	على هنوات كاذب من يقولها
وبي من تباريح الهوى منك خلة	قتيلة كتمان وقلبي قتيلا
	(... - الطويل - ص ١٠٩)
فأنكحتم رهوا كأن عجانها	مَشَّقْ لإهاب أوسع السليخ ناجلة
	(المخبل السعدي - الطويل - ص ١١٥)
وما ميتة إن مُثِّها غير عاجز	بعارٍ إذا ما غالت النفس غُولُها
	(... - الطويل - ص ٣٩٩)
سليم شظاه لم يُخَرِّق صفافه	بمنقبة ولم تقطع أباجلة
	(زهير - الطويل - ص ٤٨٩)
لولا الذي أوليت كنت وقاية	لأحمر لم تقبل عميرًا قوايلة
	(... - الطويل - ص ٥٢٢)

- وثقت له بالشور لما رأيته على البغل معزولاً عليه قرازلة
(الفرزدق - الطويل - ص ٥٤١)
- رَعَت بَارِضَ البهمي جميعًا وبسرة وصمعاء حتى أنفتها نصالها
(ذو الرمة - الطويل - ص ٦٠٠)
- [هممت بخير ثم قصرت دونه] كما ناءت الرجزاء شُدَّ عقالها
(أوس - الطويل - ص ٦٦٠)
- تراجع منها أسود القلب خطرةً بلاءً ويجري في العظام امذالُها
(... - الطويل - ص ٦٩٩)
- ثلاث كأقواس السراء ومسحل قد اخضرَّ من لَس الغمير جحافلُ
(زهير - الطويل - ص ٣٢١)
- يمشين زهُواً فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تشكُّلُ
(القطامي - البسيط - ص ١١٦)
- لا يمنعك غيٌّ إن هممت به إن الهدي الذي جهزت مشغولُ
(... - البسيط - ص ١٣٥)
- ولن يبلِّغها إلا عذافرة فيها على الأيمن إرقال وتبغيلُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص ٢٧٦)
- من ضيغم من ضراء الأسد مخدرةً ببطن عَثْرَ غيل دونه غيلُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص ٢٦٨)
- أتى لعمر الذي حطَّت مناسمها تحذي وسيق إليه الباقر الغُيلُ
(ادْعَشِي - البسيط - ص ٣٩٧)
- فما تدوم على شيء تكون به كما تلون في أثوابها الغُولُ
(كعب بن زهير - البسيط - ص ٣٩٨)

أيام ليلي كعاب غير غانية	وأنت أمرؤ معروف لك الغزل
(نصيب - البسيط - ص ٤٢١)	
لا تكذب القول إن قالت قطا	إذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل
صدق	(الكميث - البسيط - ص ٥٢٥)
تسمع للخلي وسواها إذا انصرفت	كما استعان بريح عشرق زجل
	(الأعشى - البسيط - ص ٦٣٧)
كناطح صخرة يوما ليفلقها	فلم يضرها وأوى قرنه الوعل
	(الأعشى - البسيط - ص ١٧٠)
حتى استغاث بأخوي فوقه حُبك	تدعو هديلاً به العصف العزاهيل
	(الشماخ - البسيط - ص ١٨٥)
هَيْقُ هِزْفٌ وَزَفَانِيَّةٌ مَرَطَى	زعراء ريش دُثَابَاها هراميل
	(الشماخ - البسيط - ص ٢٠٠)
وقد طال الشواء فأم غول	تَنْظُرُ مَا أُؤُوبُ بِهِ وَغُولُ
رحلنا من بلاد بني تميم	إليك ولم تكأدنا الهوول
	(... - الوافر - ص ١٠٥)
إذا قمعت ظهور بني تميم	تكشف عن علاهه الوعول
	(... - الوافر - ص ١٨٧)
كأن رعاها متعلقات	على أدماء خرلها غزال
	(... - الوافر - ص ٢٣١)
يُهِزُّ الْهَرَانِعَ عَقْدَهُ عِنْدَ الْخَصَى	بأذلّ حيث يكون من يتذلّ
	(الفرزدق - الكامل - ص ١٥٢ ، ١٨١)

يا ابن المراغة أين خالك إنني خالي حبيش ذو الفعال الأفضّل

(الفرزدق - الكامل - ص ٣٢٤)

خوّد كأن فراشها مغثت به أضفان ريحان غداة شمأل

(ابن مقبل - الكامل - ص ٣٧٦)

عهدي بهم في النقب قد سندوا تهدي صعب مطيهم دُلّله

(أعشى همدان - الكامل - ص ٤٨٨)

* قالوا اركب الفيل فهذا فيل *

* إن الذي تركبه محمول *

* على تهاويل لها تهويل *

(حميد بن ثور - الرجز - ص ١٠٥، ١٠٦)

* وليلة طخياء يرمعل *

* فيها على الساري ندى مُخَصَّل *

* كأنما طعم سراها الخل *

(... - الرجز - ص ٢٤٣)

* لطالما أسأت يا حلاحل *

* النقد دين والعطاء أجل *

* وأنت بالباب سمين باجل *

(... - الرجز - ص ٦٥٠)

* أقسمت لا يذهب عني بعلمها *

* أو يستوي جثيثها وجعلها *

(... - الرجز - ص ٥٨٧)

ولا أشهد الهُجر والقائليه إذا هم بهينة هتملوا
(الكميت - المتقارب - ص ٢٠٢)

المكسورة:

ألا زعمت بمسابة اليوم أنني كبرت وألا يحسن اللهور أمثالي
(امرؤ القيس - الطويل - ص ١١١)

فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل
(امرؤ القيس - الطويل - ص ١٣١)

تقر بعيني هجمة محصنية بوهط الموالي بين سدس وبُزِل
إذا سرحت في الوهط أنحت لشوكة بروق الأعالي نبتته لم يفلل
(... - الطويل - ص ١٣٢)

يطير الغلام الخف عن صهواته ويلوي بأثواب العنيف المشقل
(امرؤ القيس - الطويل - ص ١٤٥)

وإن قرى عدنان قَرَفَ وعلهز فأقبخ بهذا ويح نفسك من فعل
(... - الطويل - ص ١٨٤)

أتيناك والعذراء تدمى لثاتها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وألقي بكفيه الغلام استكانة من الجوع ضعفاً لا يُمَرَّ ولا يُحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى العلهز العامي والعبهر القُشَلِ
وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين يفر الناس إلا إلى الرشَلِ
(... - الطويل - ص ١٨٧)

خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حُزوى فايكيا في المنازل
(ذو الرمة - الطويل - ص ١٩٤)

- له أبطلا ظبي وساقا نعامه وإرخاء سرحان وتقريب تثفل
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٢٢٩)
- أيقتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٣٩٩)
- وصم صلاب ما يقين من الوجى كأن مكان الردف منه على رال
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٥٢٢)
- فنادت فناداها وما اعوج صدرها بمثل الذي قالت له لم تبدل
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص ٥٢٦)
- واذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا واذا نحن لا ندعى عبدا لقرمل
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٥٤٢)
- فظل العذارى يرمين بلحمها وشحم كهذاب الدمقس المفتل
(امرؤ القيس - الطويل - ص ٥٦١)
- فما إن هما في صحفة بارقية جديد أرقّت بالقُدوم وبالصقل
(أبو ذؤيب - الطويل - ص ٥٧١)
- يهادين جماء المرافق وغشة كليلة حجم الكعب زيا المخلخل
(... - الطويل - ص ٥٩٨)
- لوان الصقور الأجدلية وثبت لها كل محمول ضري ومرسل
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص ٦٣١)
- ولست يجلب جلب ريح وقرة ولا بصفا صليد عن الخير معزل
(تأبط شرا - الطويل - ص ٦٤٨)
- رزيث بني لبني فلما رزيثهم صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي
(أبو خراش الهذلي - الطويل - ص ٦٤٩)

- وأبلج يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
(أبو طالب - الطويل - ص ٦٥٢)
- [وأشعث يزهاه النبح مدفع عن الزاد] ممن جُزِف الدهل محثل
(... - الطويل - ص ٦٦٨)
- عفت غير نؤي الدار ما إن تبينه وإقطاع طغي قد عفت في المعاقل
(أبو ذؤيب - الطويل - ص ٦٨٠)
- دعا قومه لما استحَل حرامه ومن دونهم عرض الأعقة والرميل
(... - الطويل - ص ٧١٨)
- فَبِتُّ أَلْعَبُهَا وَهَنًا وَتَلْعَبُنِي ثم انصرفت وهي مني على بال
(عبيد بن الأبرص - البسيط - ص ١٢٤)
- يمسحن عن أَعْيُنٍ دَمْعًا يَجُذِّنُ بِهِ نفسي الفداء لتلك الأعين التُّجَلِ
(... - البسيط - ص ٦٢٥)
- وخيطا من هواضب مؤلفات كأن رِيَالَهَا ورق الإفال
(لبيد - الوافر - ص ٢٣٨)
- تذكر شجوه وتقاذفته مشعشة بمغروض زلال
(لبيد - الوافر - ص ٢٥٠)
- أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنْ هَمِي لفي قنفاء مشرفة القذال
(ابنة همام بن مرة - الوافر - ص ٤٨٦)
- أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنْ هَمِي لفي اللائي تكون مع الرجال
(ابنة همام بن مرة - الوافر - ص ٤٨٦)
- أَهْمَامُ بْنُ مَرَّةٍ إِنْ هَمِي لفي عُزْدٍ أَشَدُّ بِهِ مِبَالِي
(ابنة همام بن مرة - الوافر - ص ٤٨٦)

إن التي ناولتني فشربتها قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهاتها لم تقتل
بزجاجة رقصت بما في قعرها رَقَصَ القُلوص براكب مستعجل
(حسان بن ثابت - الكامل - ص ١٤٢)

ومُبْرَأ من كل غُبْر حيضة وفساد مرضعة وداء مُغِيل
(أبو كبير الهذلي - الكامل - ص ٣١١، ٣٩٦)

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال
(كثير - الكامل - ص ٣١٩)

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا غَدَوِيَّ كل هَبْتَقع تنبال
(الفرزدق - الكامل - ص ٤٢٧)

شجراء نفسي غير جمع أشابة حشد ولا هلك المفارش عُزِل
(أبو كبير - الكامل - ص ٦٠٨)

ونبـلي وبقاها كـ معراقيب قطا طحل
(الفند الزماني - الهزج - ص ٥٠٢)

• هيه وإن هجناك يا ابن الأطول •

• ضَرْبًا يَكْفِي بطل لم ينكل •

(... - الرجز - ص ٩٠)

• هيل مهيل من مهيل الأهيل •

(... - الرجز - ص ١٠٧)

• لما رأت أفضاء شيخ نهشل •

(... - الرجز - ص ١٩٦)

• قد مُنِيَتْ بناشئ هطال •

* فازدالها وأَيّما ازديال *

(... - الرجز - ص ٢٠٨)

* عني وعن شمردل مجفالي *

* أَغَيِّطَ وَخَطَطَ الخطي طُوَالِ *

(ذو الرمة - الرجز - ص ٢٤١)

* ونغضان الرجل من معالي *

(... - الرجز - ص ٢٥٤)

* وراعت الريداء أم الأروال *

* والنغض مثل الأجر الممدجل *

(أبو النجم - الرجز - ص ٢٥٤)

* لا عيش إلا عُرُز الرجال *

(... - الرجز - ص ٢٩٥)

* يجفلها كل سنام مجفلي *

* لأَيّما بلأي في المَراغ المُشهل *

(أبو النجم - الرجز - ص ٣٢٣، ٦٤٤)

* يلhez أصداغ الخصوم المُئيل *

* للحق حتى ينتحوا للأعدل *

(العجاج - الرجز - ص ٣٤٥، ٣٤٦)

* فهي أمام الفرقدين تغتلي *

(... - الرجز - ص ٣٩٣)

كأنما أبعادها في الصيف حبّ القلقل

(... - الرجز - ص ٥٣٥)

- * وليس بالفيادة المقصملي *
- (أبو النجم - الرجز - ص ٥٣٧)
- * إذا اختلى أوصالها بالقفصلي *
- (... - الرجز - ص ٥٤١)
- * يخيطن ملاحا كذاوي القزمل *
- (أبو النجم - الرجز - ص ٥٤١)
- * في لجة أمسك فلانا عن قُل *
- (أبو النجم - الرجز - ص ٥٦٦)
- * من لُجَّتني شجراء ذات أزملي *
- * من الذباب والبعوض الأشكل *
- (العجاج - الرجز - ص ٥٦٦)
- * هرشاً بضرسيه ومراً يختلي *
- * بلهذميات الزجاج العُصلي *
- (... - الرجز - ص ٥٨٢)
- * قام إليها شنيح الأنامل *
- * أعشى حثيث الذبح بالأصائل *
- (... - الرجز - ص ٦١٤)
- * والنفض مثل الأجرب المجذلي *
- (أبو النجم - الرجز - ص ٦٣٦)
- * وحاجب كردسه في الحبل *
- * منا غلام كان غير وُغلي *

* حتى افتدوا منا بمالٍ مجبِلٍ *

(... - الرجز - ص ٦٥٤) .

* طفاوة الأثر كحَمِّ الجَمَلِ *

(العجاج - الرجز - ص ٦٧٩)

فاليوم فاشرب غير مستحقٍ إثمًا من الله ولا واغبل

(امرؤ القيس - السريع - ص ٤٠٣)

لأودُّ الشَّبابَ والشَّعرَ الأسد ود والراتكات تحت الرحال

(... - الخفيف - ص ١٠٩)

لات هُنا ذكرى جبيرة أثن جاء منها بطائف الأهوال

(الأعشى - الخفيف - ص ١٧٥)

أو مصابيح راهب في يفاع سُقِمَ الزيت ساطعات الزُّبال

(كثير - الخفيف - ص ٣٦٩)

حلُّ أهلي وسط الغميس فَبَادَوْ لى وحلَّت علويَّة بالسخال

(الأعشى - الخفيف - ص ٣٧٠)

والبغايا يركضن أكسية الإضد ريج والشَّرْعَ عِيَّ ذا الأذيال

(الأعشى - الخفيف - ص ٤٣٥)

ولن تستخير رسوم الديار بعولته ذو الصبا المُغُول

(الكميت - المتقارب - ص ٢٢٧)

عليه النامة ذات الفضول من الوهن والقنظف المخمل

(... - المتقارب - ص ٥٥٢)

الميم

الساكنة :

وليل كساح الحميري اذرعته كأن غي حافاته لَظ العجم

(... - الطويل - ص ٤٤٧)

[باتوا يعيشون القطيعاء جارهم] وعندهم البرني في جلال دسم

(... - الطويل - ص ٥٦٤)

* يا أيها الجمال ذو الرُبِّ العَلِم *

(... - الرجز - ص ٢٧٧)

* لهفي على البيض الفرانيق اللحم *

* فوارس الخيل وأرباب النُعم *

* تقول لما ندمت كل الندم *

* وزُوجت شيخًا إذا أمسى جئتم *

* وليس شيخًا غيرُ تقبيل وشم *

* أسود زحافًا إلى جنب البرم *

* ويلى على مُرد اللحى سود اللمم *

(... - الرجز - ص ٤٤٩)

* أروح لما أن رأى المجد حكم *

* وكنت لا أنصفه إلا اطرغم *

(... - الرجز - ص ٤٦٢)

* يا رب يوم حرّة مثل الضرم *

- * ملتبس الأوراد صراف القيم *
- * دافعت عند شربها فلم تضم *
- * محتبجا من السقااة والدغم *

(... - الرجز - ص ٥١٤)

- * أصلقه العز بناب فاصلقم *

(... - الرجز - ص ٥٣٨)

- * كأنني حين تنادينني أصم *
- * عن الدماليج وعن صوغ الثوم *

(... - الرجز - ص ٧٠٧)

- * ويُحك أم الورد
- * المعلم *
- * إذا أتاك والدجى مُدْلَهَم *
- * كأنه ليث هزئ ضيغم *

(... - الرجز - ص ٢٠٠)

- أتهجر غانية أم تُليم أم الجبل وإو بها مُنجلِم
- (الأعرشى - المتقارب - ص ١٧٠)
- [ففي ذاك للمؤتمسي أسوة] ومأرب عفى عليها العرم
- (الأعرشى - المتقارب - ص ٧١١)

المفتوحة :

- وزادا غريضا خففاه عليكما ولا تبديا سراً ولا تحملا دما
- (حميد بن ثور - الطويل - ص ٢٤٩)

- تسارع فيه الصانعات فشاكت به الخيل حتى هم أن يتحمحا
(حميد بن ثور - الطويل - ص ٣٤٣)
- فإن تك في يوم القظالي ملامه فيوم الغبيط كان أخزى وألوما
(العوام بن شاذب - الطويل - ص ٣٤٣)
- من يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغني لائما
(المرقش الأصغر - الطويل - ص ٤٤٤)
- ترئب أخوى مزلجبا ترى له أنابيب من مشتعل الريش أقتما
(حميد بن ثور - الطويل - ص ٤٦٠)
- فلهف ائنة المجنون ألا أصيبه فأوفية بالصاع كيلا غذارما
(أبو جندب الهذلي - الطويل - ص ٤٦٥)
- فجاء بها الرواد يحجز بينها شدى بين قرقار الهدير وأعجما
(حميد بن ثور - الطويل - ص ٥٢٤)
- فقطر يلوح الودع تحت لبائيه إذا أزممت من تحته الريح أزمما
(حميد بن ثور - الطويل - ص ٥٤٧)
- سميت بنا أن مسناريب حقية أصاب ثناها من معد جماجما
(... - الطويل - ص ٦٠٠)
- [وآس وخيرري ومرد وسوسن] إذا كان هنزمن ورخت مخشما
(الأعشى - الطويل - ص ٢٢٢)
- فلم أر عاما كان أكثر هالكا ووجه غلام يُشترى وغلما
(... - الطويل - ص ٢٧٧)
- [كأنها بيضة صفراء خذلها] في عثعت ينبت الحوذان والغدما
(القطامي - البسيط - ص ٣٧٥)

فإن تك هامة بهراً تزقو فقد أزقيت بالمروين هاما
(عبد الله بن خازم الشلمي - الوافر - ص ١٦٥)
جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة
(قيس بن زهير - الوافر - ص ٢٢٤)
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
(ليبد - الكامل - ص ٦٦٩)

* تهوي كمانتهوي كمانتهوي كما *

* تهوي دلاء ماخ تقحما *

* خان العناجان به فأنجذما *

(رؤية - الرجز - ص ١٦٦)

* كأنه في وهبة تفحذما *

(... - الرجز - ص ١٦٨)

* وقصبا عقاما عرهما *

(... - الرجز - ص ١٨٢)

* بدلن بالناصع لونا مشهما *

* ونظرا هون الهوينى برهما *

(العجاج - الرجز - ص ٢١٤)

* أنا القُلاخ جئت أبغي مقسما *

* أقسمت لا أسأم حتى يسأما *

* وَيَنْزِرُهُمْ كَبَرًا أَوْ يَهْرَمَا *

(القلاخ بن حزن المنقري - الرجز - ص ٢٢٠، ٤٣٧)

* في ماضغي عابس إذا تجهضما *

(رؤية - الرجز - ص ٢٦٦)

* يا عمرو لو كنت فتى كريما *

* أو كنت ممن يمنع الحرما *

* أو كان رمح استك مستقيما *

* نكت به جارية هضيمما *

* نيك أخيها أختك الغليما *

(... - الرجز - ص ٢٧٦)

* وسط من حنظلة الأصطمما *

* والعدد الغطامط الغطيما *

(رؤية - الرجز - ص ٣٤٥)

* قد تركت فصيلها مكرما *

* مما غذته غُذْمًا فغُذْمًا *

(أبو عمرو الفقعسي - الرجز - ص ٣٧١ ، ٣٧٥)

* نفحة مسك تُفَغِّمُ المزكوما *

(... - الرجز - ص ٣٧٩)

* فتلك لا تشبه أخرى صلعمما *

* صهصلق الصوت دروجا كوزما *

(ثُخَيْلِدُ اليشكري - الرجز - ص ٥٣٨)

* يزيدما مَخْجُجُ الدَّلَا جُموما *

* قد صَبَحْتَ قَلِيلًا هَمُومًا *

(... - الرجز - ص ٥٣٩)

* قد صَبَحْتَ قَلِيلًا هَمُومًا *

* يَزِيدُهُ فَحَجَّ الدُّلَا جُمُومًا *

(... - الرجز - ص ٥٤١)

* يَنْحَى إِذَا مَا جَاهِلٌ تَرْمَرُمًا *

* شَجَا لِأَعْنَاقِ الدَّوَاهِي مِخْطَمًا *

(... - الرجز - ص ٦٠٩)

* رَزُوضًا بِجَشَابِ النَّدَى مَأْدُومًا *

(رُؤْيَا - الرجز - ص ٦١٨)

* وَشَطَّتْ مِنْ حَنْظَلَةِ الْأَسْطُفَا *

(... - الرجز - ص ٦٧١ ، ٦٧٦)

* لَا أَقُومُ إِنْ الْحَارِثُ بِنِ الصُّمَّةِ *

* أَقْبَلَ فِي مَهَامِهِ مَهْمَةً *

* فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءُ مَدْلَهْمَةٍ *

(... - الرجز - ص ٢٠٩)

* قَدْ هَذَلَمَ السَّارِقُ بَعْدَ الْعَتَمَةِ *

* نَحْوُ بَيُوتِ الْحَيِّ أَيْ هَذَلَمَ *

(... - الرجز - ص ٢١٠)

* وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ جَمْعُ الْهَنْزِمَةِ *

* ليثًا على الداهية المكتمة *

(أبو النجم - الرجز - ص ٢٢١)

* شر الدلاء الولغة الملازمة *

* والبكرات شرهن الصائمة *

(... - الرجز - ص ٤٠٢)

* وإن حسام الدهر عضت إزمة *

* بالغارين والصفاح مؤلمة *

(رؤية - الرجز - ص ٣٠١)

ما مَرَّ يوم إلا وعندهما لحم رجال أو يَالْعَانِ دَمَا

(ابن قيس الرقيات - المنسرح - ص ٤٠٢)

لا يصل الحبل بالصفاء ولا يؤوده قُوَّةُ إذا انجذما

(... - المنسرح - ص ٥٢١)

المضمومة :

لَهْنِي لِأَشْقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِمًا لدومة بكراً ضيَّعته الأراقمُ

(... - الطويل - ص ١٧٣)

فإن الذي عارضتمُ حال دونها عتاد وليل ذو نَهَا يَبِزْ مَظْلَمُ

(ربيعة بن باهلة - الطويل - ص ٢١٧)

يديرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَرِيغُهُمْ وجلدة بين العين والأنف سالمُ

(دارة أبو سالم - الطويل - ص ٤١٧)

يسوفُ بأنْفِيهِ الثُّقَاعُ كَأَنَّهُ عَنْ الرُّوضِ مَنْ فَرَطَ النِّشَاطُ كَعِيمُ

(... - الطويل - ص ٥٠٣)

ومال بأعناق الكرى غالباته فلإني على أمر القواية حازمُ

متى تجمع القلب الذكي وصارمًا وأنفًا حميًا تجتنبك المظالم
(عمرو بن براقة - الطويل - ص ٥٢١)

تراها على طول القواء جديدة وعهد المغاني بالحلول قديم
(مزاحم العقيلي - الطويل - ص ٥٧١)

عفا الرس فاللعباء من أم عامر فَشْرُوكُ فَأَخْصَى واسط فُئْنِيمُ
عفت غير حقب ترتمي أخدرية شريجان منها واضح وبهيم
فهاجت عليك الدار ما لو ترومه لعهد الصبا لم تدر كيف تروم
لعلك إن طالت حياتك أن ترى حبائبك اللاتي بهن تهيم
أجْدُكَ لَا تُنْسِيكِهِنَّ مُلَمَّةً أَلُحْتُ وَلَا عَهْدَ يَهْنُ تَهِيمُ
(قُطَيْبَةُ بن أُرُومَة - الطويل - ص ٦٠٥)

وما مزنة من ماء بهش عُذْبِيَّة تَمْتَع من أيدي الرقاة أرومها
بأعذب من فيها إذا جاء شاربًا إذا ليلة أغطت وغار نجومها
(... - الطويل - ص ٤٢٢)

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهْنُ بَهَا ذات الشمائل والإيمان هَتِيئُومُ
(ذو الرمة - البسيط - ص ١٧٥)

ودمنة هيجت شوقي معالمها كأنها بالهدملات الرواسيم
(ذو الرمة - البسيط - ص ٢٠٨ ، ٢٠٩)

يظل بالباب يرعاها ويأملها قد اذْهَقَمْتُ وأفنى جسمها الهرم
(جرير - البسيط - ص ٢٢٠)

لا يرفع الطرف إلا ما تخونهُ داع يناديه باسم الماء مبيغومُ
(ذو الرمة - البسيط - ص ٢٣٤ ، ٣٨٠)

- لما تغالى من البهيمى ذوائبها بالصيف وانضرجت عنه الأكاميم
(ذو الرمة - البسيط - ص ٣٩٣)
- يوحى إليها بإنقاض وثقنقة كما ترأطن في أفدانها الروم
(علقمة بن عبدة - البسيط - ص ٥٢٥)
- حتى انجلي البرد عنه وهو محتقر عرض اللوى أزلق المتنين مدموم
(... - البسيط - ص ٦٩٠)
- قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أغصف يدعو هامه البوم
(ذو الرمة - البسيط - ص ٢٦١)
- عقماً ورقماً نطل الطير تتبعه كأنه من دم الأجواف مدموم
(علقمة - البسيط - ص ٦٩٣)
- وفيهما لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به أبداً مقيم
(أمية بن أبي الصلت - الوافر - ص ١٦٠)
- قد انتثمت علي بقول سوء بُهِيصِلَة لها وجه دميم
حليلة فاحش وإن لئيم هَزَزَكَة لها حسَب لئيم
(منظور الأسدي - الوافر - ص ٢٠٣)
- تحتي الأغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم
(طريف العنبري - الوافر - ص ٣٦٣)
- ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغى مرتعه وخيم
(قيس بن زهير - الوافر - ص ٤٣٨)
- ولست كجار بعض القوم يضحى أجب الظهر ليس له سنائم
(أوس بن حجر - الوافر - ص ٥٩٣)

- ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام
(النابغة - الوافر - ص ٥٩٥)
- فصرفت قصراً والشؤون كأنها غرّب يحثّ به القلوص هزيم
(ليبد - الكامل - ص ٣٠٥)
- فلعن بنيت لي المشقر في صعب يقصّر دونه العضم
لثقبن عني المنية إن الله ليس كعلمه علم
(المخبل السعدي - الكامل - ص ٤٩٠)
- ومقامة غلب الرقاب كأنهم جنّ لدى باب الأمير قيام
(ليبد - الكامل - ص ٥١٥)
- خنساء ضيعت الغرير فلم يرم غرض الشقائق طوفها وبغامها
(ليبد - الكامل - ص ٣٨٠)
- فيذا تغالى لحمها وتمشّرت وتقطّعت بعد الكلال خدامها
(ليبد - الكامل - ص ٣٩٤)
- [عفت الديار محلها فمقامها بمنى] تأبّد غولها فرجامها
(ليبد - الكامل - ص ٤٠٠)
- ومقسّم يعطي العشيرة حقّها ومغذمر لحقوقها فضاها
(ليبد - الكامل - ص ٤٦٥)

* وَيَخْلِكُ أُمُّ الْوَرْدِ *

* الْمَعْلَمُ *

* إِذَا أَتَاكَ وَالِدُ جِي مُدْلِلُهُمْ *

* كَأَنَّهُ لَيْثٌ هَزِيرٌ ضَيْغُمْ *

(... - الرجز - ص ٢٠٠)

• والله لا أسألم حتى يسأموا •

• وادهم هرما أو يهزموا • (؟)

(... - الرجز - ص ٢٢٠)

• بذى عُباب بحره عظيم •

(... - الرجز - ص ٣٤٤)

• كأنه الورد إذا ما يَفْقَم •

(... - الرجز - ص ٣٧٩)

• تراه والفراس منه واقم •

(... - الرجز - ص ٥١٩)

• بذى عُباب بحره غِطْم •

• له نواح وله أشطْم •

(العجاج - الرجز - ص ٦٧١)

• لا يُشْتَرَى كَثَانُهُ وَجَهْرُمَةُ •

(رؤية - الرجز - ص ١٩٣)

• أما ترى شيبا علاني أغثمة •

• لهزم خَدَيَّ به ملهزمة •

• وعمم الرأس بها معممة •

• عمامة نفع الغواني تحرمة •

• قرب فينان طويل لممة •

• ذى غسنت قد دعاني أحزمة •

• على حلال عجز مخدمة •

- * فبات مشدودًا عليّ كظمة *
- (رجل من قزارة - الرجز - ص ٣٧٧، ٣٢١)
- * من جرع الغيظ الذي يسغمه *
- * قد غص بالحوباء من نزغمه *
- (رؤية - الرجز - ص ٣٦٩)
- * مُلَحَمَة بغشانه ورَّخُمَة *
- * من صقع بازٍ لا تبلى لحمه *
- (رؤية - الرجز - ص ٣٧٣)
- * مبترك لكل شيء يقضمه *
- * وكل لحم فوق عظم يجلمه *
- (... - الرجز - ص ٥٢٨)
- * يعلو صلاقيم العظام صلقمَة *
- (... - الرجز - ص ٥٣٨)
- * يَلْدُقُ إِنْزِيمَ الحزام جشمَة *
- (المعجاج - الرجز - ص ٦١٨)
- * بلجب ينفي الأسود هزمة *
- (المعجاج - الرجز - ص ٦٤٨)
- * جارية أعظمها أجْمُها *
- * بائنة الرجل فما تضمتها *
- * قد سَمَنَتْهَا بالعويق أئْمها *
- * فهي تَمْنَى عَزَبًا بضْمها *
- (... - الرجز - ص ٥٩٧)

- جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحِمَارِ جَرْدَهُ الْـ خِرَاصُ لَا نَاقِسَ وَلَا فَزِيحَ
(النابغة الجعدي - المنسرح - ص ٤٧٥)
- وَهِيَ شَوْهَاءٌ كَالْجَوَالِقِ فَوْهَاً مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ
(أبو دؤاد - الخفيف - ص ١٠٠)
- وَهِيَ تَمَشِي مَشْيَ الظَّلِيمِ إِذَا مَا مَارَ فِي الْجَرِي سَهْلَةً عَرَهُومُ
(أبو دؤاد الإيادي - الخفيف - ص ١٨٢)
- رُبُّ جَلَمٍ أَضَاعَهُ عَدَمَ الْمَا لَ وَجْهَلٌ عَطَى عَلَيْهِ النِّعِيمُ
(حسان - الخفيف - ص ٤٢٢)
- يُسْذَرُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانُهُ كَمَا فَرَّقَ اللَّمَّةَ الْفِيلُ
(البريق بن عياض الهذلي - المتقارب - ص ٢٧٨)
- لَعَمْرِي لَقَدْ طَالَ مَا جَمَعُوا فَمَا وَخَّرُوهُ وَمَا قَدَّمُوا
(... - المتقارب - ص ٦٠٠)

المكسورة :

- فَرَدُوا صَدُورَ الْخَيْلِ حَتَّى تَنْهَنْهَتْ إِلَى ذِي النَّهْيِ وَاسْتَيْقَهُوا لِلْمَحْلَمِ
(الخليل السعدي - الطويل - ص ٨٥)
- لَقَدْ عَلِمْتَ أُمَ الْأَذْيَبِ أَنْنِي أَقُولُ لَهَا هَذِي وَلَا تَذْخِرِي لِحَمِي
(أبو خراش - الطويل - ص ١٣٤)
- وَمَجْهُولَةٌ تِيهَاءُ تُقْضِي عَيُونَهَا عَلَى الْبَعْدِ لِغَضَاءِ الدَّوَى غَيْرِ نَائِمِ
(ذو الرمة - الطويل - ص ١٤٤)
- لَقَدْ أَوْقَدْتَ نَارَ الشُّغْرِ ذِي بَارُوسٍ قَبَاحَ اللَّحَى مُغَرَّنَزِمَاتِ اللَّهَازِمِ
(... - الطويل - ص ٢٠١)

وما ألف ألف استملت ابن جعفر	بها بكثير عند حز الغلاصم
	(... - الطويل - ص ٤٦٠)
ومن يَغص أطراف الرُّججاج فإِنَّهُ	يطبيع العوالي رُكبت كلّ لهزم
	(زهير - الطويل - ص ٥٨٢)
سَدّت عليه دولجاً ثم يممت	بني فالح بالليت أهل الخزائم
	(الهذلي - الطويل - ص ٦٣٤)
يظل بمسواطيه يقرع قائماً	من الصيف فؤاد البرام الدمام
	(... - الطويل - ص ٦٩٣)
أو كأسباد النصبة لم	يجتدل في حاجر مستنام
	(الطرماح - المديد - ص ٦٣١)
حتى شأها كليل مؤهناً عيلاً	باتت طرأها وبات الليل لم يَنَم
	(... - البسيط - ص ١٢٤)
[و]ضغت أوساطه خال وخلطه	من الخزامى بأحداب ومهتضم
	(ابن مقبل - البسيط - ص ٢٥٨)
كل الغلاصم أغصصنا بغلصمة	خشناء جرباء لم تُغمر من الهرم
	(ابن مقبل - البسيط - ص ٤٥٩)
[فيه الرماح وفيه كل سابعة]	جدلاء محكمة من نسج سلام
	(الخطيئة - البسيط - ص ٦٣٣)
ولا تُهَيدي الأمر وما يليه	ولا تُهَيِّدْ معروق المعظام
	(... - الوافر - ص ١٣٤)
وعَوْدَ فخلها من غير شلّ	يَدَارِ الرياح تخويذ الظليم
	(لييد - الوافر - ص ٢٤٥)

- وأورثني بنو الغلباء مجداً حديثاً بعد مجدهم القديم
(... - الوافر - ص ٢٧٤)
- و كنت إذا هممت بفعل شيء يخالفني الطغامة للطغام
(... - الوافر - ص ٣٤٤)
- وأخو محافظة إذا نزلت به دهباء داهية من الأزم
(... - الكامل - ص ١٣٨)
- فكان مزحفهم مناقف حنظل لعب الرياح به وخيط نعام
(الأسود بن يعفر - الكامل - ص ٢٣٧)
- غرد يسن ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الأجزم
(عترة - الكامل - ص ٢٨٦)
- إن تغدفي دوني القناع فلأنني طبت بأخذ الفارس المستلثم
(عترة - الكامل - ص ٣٤٩)
- ولقد نحل بها كأن مجاجها ثقب يصفق صفوه بمدام
(عبيد بن الأبرص - الكامل - ص ٣٧٤)
- يُخْبِرُكَ من شهد الواقعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم
(عترة - الكامل - ص ٤٤٧)
- تجلو بقادمتي حمامة أيكه برداً تعمل لثاته بدمام
(... - الكامل - ص ٦٩٢)
- عهدي به مدّ النهار كأنما خضب البنان ورأسه بالعظلم
(عترة - الكامل - ص ٦٩٦)
- أسود تزدهي الأبطا ل مئاعون للهضم
(... - الهزج - ص ١٥٠)

* كأنه شاة من النعام *

(... - الرجز - ص ٩٨)

* وكنت قد أعددت قبل مقدمي *

* كبداء فوهاء كجوز المقحم *

(عمرو بن لُجأ التيمي - الرجز - ص ١٥٩)

* يظل من جاره في عذائم *

* من عنفوان جريه العفاهم *

(غيلان بن صفرة - الرجز - ص ١٧٧)

* وقربوا كل وأى عراهم *

* من الجمال الجيلة العياهم *

(... - الرجز - ص ١٨٢)

* متبع عزدة قيس بن عاصم *

* إذ بعد الناس من المواسم *

* في فلهم من أعظم الفلام *

(... - الرجز - ص ٢٠٠)

* بطوال سام *

* لو أن من بالأدنى والدام *

* كام *

* لم أحش خيطاناً من النعام *

(... - الرجز - ص ٢٣٧)

- * إذا ابتغى فيها عساس الملغم *
- (ابن لجأ - الرجز - ص ٢٧٩)
- * إن يك أمسى الرأس كالشغام *
- * وشاب أسناني من الأقوام *
- (أبو النجم - الرجز - ص ٣٧٨)
- * عن اللُغَا ورَفَت التكلم *
- (العجاج - الرجز - ص ٤٠١)
- * كأن طعم البرد المنهمم *
- * تحت غراضيف الأنوف الشمم *
- (... - الرجز - ص ٤٥٢)
- * يقذفن بالأعناق في الغلاصم *
- * قذف الجلاميد بكف الراجم *
- (عقيل الهجيمي - الرجز - ص ٤٥٩)
- * أبي لجيم واسمه ملء الفم *
- * في غلصم الهام وهام الغلصم *
- (أبو النجم - الرجز - ص ٤٥٩)
- * بالمنجنوقات وبالأمائم *
- (... - الرجز - ص ٥٣٠)
- * يا ابن التي فلهمها مثل فية *
- (... - الرجز - ص ٢٠٠)
- قَرَبوس المِرج من محزومه . بتليل كالهجين المحزِم
- (ابن مقبل - الرمل - ص ٥٥١)

أَلْقِي فِيهَا فَلْجَانِ مِنْ مَسْكِ دَا (م) رَيْنَ وَفَلْجٍ مِنْ فَلْفَلٍ ضَرِمِ
(الجعدي - المنسرح - ص ٦٤٢)
مَنْ الْمُدْعَيْنَ إِذَا نَوَكِرُوا تَضِيفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغِيلِمِ
(البريق بن عياض - المتقارب - ص ٢٧٧)

النون

الساكنة :

- وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقُنْ •
(رؤبة - الرجز - ص ٩٣)
- يَحْكُ ذِفْرَاهُ لِأَصْحَابِ الضُّغْنِ •
• تَحْكُكَ الْأَجْرِبِ يَأْذَى بِالْعَرْنِ •
(رؤبة - الرجز - ص ٢٥٠)
- وَلَمْ تَضَعْ أَوْلَادَهَا مِنَ الْبَطْنِ •
• وَلَمْ تَصْبِهِ نَعْسَةً عَلَى غَدْنِ •
(... - الرجز - ص ٣٢٩)
- قَلْتُ لَهُ بِاللَّهِ يَا ذَا الْبَرْدَيْنِ •
• لَمَّا غَنَّثْتَ نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ •
• فِي جَنْبِلٍ كَالْحَوْضِ بَيْنَ الْوُطْبَيْنِ •
(... - الرجز - ص ٣٣٥)
- يَنْفَحُ مِنْ ذَعْرَتِهَا وَالْمَغْنِ •

* كرزغ الحمأة عند المغين *

(... - الرجز - ص ٣٣٨)

* عودك الطأطاء أحراح دُقْن *

(... - الرجز - ص ٤٨٠)

* سقيًا لكم يا نعم سقيين اثنين *

* شادخة الفرة نجلء العين *

(... - الرجز - ص ٦٢٥)

* خليج بحر مدّه خليجان *

(... - الرجز - ص ٦٩٤)

* لكاعب مائلة في العطفين *

* بيضاء ذات ساعدين غيلين *

* أهون من ليلي ويلي الزيدين *

* وعُقب العيس إذا تمطين *

* يطوين أجواز الفلا ويطوين *

(... - الرجز - ص ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧)

إضمامة من ذودها ثلاثين لها وغى مثل وغى الشمانين

(... - السريع - ص ٤٤٧)

غدا بتليل كجذع الخصا ب حرّ القذال طويل الغسن

(الأعشى - المتقارب - ص ٣٣٢)

وكننت امرئًا زمنًا بالعراق عفيف المناخ طويل التفن

(الأعشى - المتقارب - ص ٤٢١)

إذا سدَّ بالحل آفاقها جهام يدحج دجيج الظعن
(... - المتقارب - ص ٥٧٨)
قطعت إذا خبَّ ريعانها بدوسرة بجشرة كالفدن
(الأعشى - المتقارب - ص ٦٦٥)

المفتوحة :

فغظناها حتى أتى الغيظ منهم قلوبًا وأكبأذا لهم ورئينا
(الأسود بن يعفر - الطويل - ص ٤٢٨)
يارب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا
(جرير - البسيط - ص ٣٤٢)
واستعمل السير مني عزمًا أجدًا تخال باغزها بالليل مجنوننا
(ابن مقبل - البسيط - ص ٣٦٥)
[في ظهر مرت عساquil السراب به] كأنَّ وَغَرَ قِطَاةً وَغَرُّ حَادِينَا
(ابن مقبل - البسيط - ص ٤١٦)
يكون ثفالها شرقي نجد ولُهوتهأ قضاة أجمعينا
(عمرو بن كلثوم - الوافر - ص ١١٤)
نصبنا مثل رهوة ذات حدٍّ [محافظة وكنا السابقينا]
(عمرو بن كلثوم - الوافر - ص ١١٦)
وينصبن القدور مُستمراتٍ ينازعن العجاهنه الرئينا
(الكميت - الوافر - ص ١٨١)
إذا سعدانة السعفات ناحت عزاهلها سمعت لها عرينا
(... - الوافر - ص ١٨٤)

- ولسنا ثامدين ولست ممن يغضن بالمراسلة العيوننا
(الكميت - الوافر - ص ٢٥٦)
- علينا كل سايغة دلاص ترى تحت النجاد لها غضونا
(... - الوافر - ص ٢٥٥)
- ومن يُطع النساء يلاق منها إذا أغمرن فيه الأقورينا
(الكميت - الوافر - ص ٣٦٥)
- [تهلدنا وأعدنا رويدا] متى كنا لأتمك مقتوبنا
(... - الوافر - ص ٥٢٠)
- بني مجنبقة ولدت لعاما علي بلؤمكم تتوثبوننا
(... - الوافر - ص ٥٣٠)
- يضيء صبيرها في ذي حبي جواشن ليلها بيتا فبيتا
(ابن أحمر - الوافر - ص ٦١٢)
- إذا ما أقبلت أحوى جميشا أتيت على حيالك فانشينا
(أبو النجم - الوافر - ص ٦٢٠)
- وُضِغْنَ وَكُلُهُنَّ عَلَى غَرَارٍ سقين بزأجل حتى رويننا
(ابن أحمر - الوافر - ص ٦٣٨)
- غِيضَنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي ماذا لقيت من الهوى ولقيننا
(جرير - الكامل - ص ٣٨٤)
- معهم ضواير من سلوق كأنها حصن تجول تجزّر الأرسانا
(القطامي - الكامل - ص ٧١٦)

* لَا أَجْعَلَنَّ لَابْنَةَ عَمِيرٍ قَنَّا *

* حتى يكون مهرها دُفدُنَا *

(... - الرجز - ص ٢٢٣)

* إن قناتي من صليبات القنا *

* ما زادها التثقيف إلا ضغنا *

(... - الرجز - ص ٢٥١)

* أَرَيْتَ إِنْ سَقَتْ سِيَاقًا حَسَنًا *

* يَمِدُّ مِنْ أَبَاطِهِنَّ الْقَضَنَا *

* أَنَا زَلُّ أَنْتِ فَخَابِرُ لَنَا *

(... - الرجز - ص ٢٥٥)

* هَيْجِنَ أَشْجَانًا لِمَنْ تَشَجَّنَا *

(... - الرجز - ص ٦١٤)

* رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا *

* أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانَا *

(... - الرجز - ص ٦٢٢)

* نَحْنُ بَنِينَا حَائِطًا حَصِينَا *

* نَقَارِعُ الْأَعْدَاءِ عَنْ بَنِينَا *

(... - الرجز - ص ٦٨٣)

* أَنَا ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ جَارُكُنَّةُ *

* أَمْشِي رَوِيدًا وَأَجْبِكُنَّةُ *

* كَالْبَكْرَةِ الْأَدْمَاءِ تَغْلُو كُنَّةُ *

(... - الرجز - ص ٥٩٣)

[قلت من أنتم فصدت وقالت] أُمِّبِدْ سؤالك العالمينا
(عمر بن أبي ربيعة - الخفيف - ص ٦٨٨)
وقبلك ما اغلَوْلَبْتُ تغلبُ بغلباء تغلب مُغْلَوْلِبِينا
(... - المتقارب - ص ٢٧٤)
جعلت المطيَّ لِجُجِّ الغيافي إلى بحر نصر هناكم سفينا
(... - المتقارب - ص ٥٦٧)

المضمومة :

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت إليه الجِرْشَى وازْمَعْلُ خنيتها
(مُذْرِكُ بن حصن الفقعسي - الطويل - ص ٦١٠)
ذكرتك حين استأمن الوحش رفاق من الآفاق شتى شجونها
والتقت (... - الطويل - ص ٦١٣)
[وحلت في بني قين بن جسر] وقد نبغت لنا منهم شؤونُ
(النابغة - الوافر - ص ٣٣٧)
وقال الشامتون : هوى زياد لكل منية سبب متينُ
(النابغة - الوافر - ص ١٦٩)
وظلُّ لنسوة النعمان مِنّا على سفوان يومَ أَرْوَنَانُ
(المجدي - الوافر - ص ١٨٠)
فما وخذت بمثلِكَ ذات غَرْبٍ حطوط في الزمام ولا لجونُ
(النابغة - الوافر - ص ٢٤٥)
أنى اهتديت وكنت غير رجيلة شهدت عليك بما فعلت عيونُ
(... - الكامل - ص ٦٢١)

* ارجع إلى بيتك يا عجاهن *

* فقد مضى الليل وأنت واهن *

(... - الرجز - ص ١٨٠)

وأحمل في ليلي لقوم ضغينة وتحمّل في ليلي علي الضغائن

(كثير - الطويل - ص ٢٥١)

أجول في الدار لا أراك وفي الذّ (م) دار أناس جوارهم غيّن

(ثابت بن قيس - المنسرح - ص ٣٣٩)

وأخرى تصفها كل ريح سريع لدى الجود إرغائنها

(... - المقارب - ص ٢٨٢)

المكسورة :

فبات يقاسي ليل أنقد دائبًا ويحدر بالحقف اختلاف العجاهن

(الطرماح - الطويل - ص ١٨١)

فمن يك لم يقرض فياني وناقتي يحجر إلى أهل الحمى عَرْضَانِ

تَحِينُ فتبدي ما بها من صبابية وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني

(أعرابي من بني كلاب - الطويل - ص ٢٥٠)

وما كان غَضِي الطرف مني سجية ولكتنا في مَذْجِج عُرْبَانِ

(طهمان بن عمرو - الطويل - ص ٣٠٥)

فإن تظهر حديثك يؤت عدوًا برأسك في زناق أو عرّان

(... - الطويل - ص ٤٧٤)

يخافتن بعض المضغ من خشية الردى وينصتن للسمع انتصات القنّاقين

(الطرماح - الطويل - ص ٥٥٨)

- فَسَطَّهَا ذَمِيمُ الرَّأْيِ غَيْرُ مَوْفِقِي فَلَسْتُ عَلَى تَسْوِيطِهَا بِمُعَانِ
(... - الطويل - ص ٦٧٦)
- وَاضْطَغْنَ الْأَقْوَامُ حَتَّى كَانَهُمْ ضَغَابِيسُ تَشْكُو الْهَمَّ تَحْتَ لِبَائِهَا
(... - الطويل - ص ٢٥٢)
- لَا إِبْنَ عَمِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي خُلُقِي عَنِي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي
(ذُو الْإِصْبَعِ الْقُدَوَانِي - الْبَسِيط - ص ١٠٨)
- فَأَقْعَصْتَهُمْ وَحَطَّتْ بَزُكْهَا بِهِمْ وَأَعْطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بَنَ بَيَّانِ
(... - الْبَسِيط - ص ١٧٤)
- يَا شَبَّ وَيَحْكُ مَا لَاقَتْ فَتَاتَكُمُ وَالْمَنْقَرِي جِرَافٍ غَيْرَ عَنِينِ
(جَرِير - الْبَسِيط - ص ٦٦٨)
- أَصْلَمَعَةُ بَنَ قَلَمْعَةَ بَنَ فَقِيعٍ لَهَيْئِكَ لَا أَبَالِكَ تَزْدَرِينِي
(مَغْلَسُ بَنَ لَقِيط - الْوَافِر - ص ١٠٨)
- فَفَجَّعْنِي قَتَادَةُ وَازْدَهَانِي بِهَا وَالْدَهْرُ مَتَسَعُ الْعِنَانِ
(... - الْوَافِر - ص ١٥٠)
- كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ يُقَالُ سَيَرُوا عَلَى أَقْصَى التَّنَوُّفَةِ غَضَبَتَانِ
(سَوَارِ بَنَ الْمَضْرَب - الْوَافِر - ص ٢٦٤ ، ٢٦٥)
- [تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا قَلَّتِي] شَرَائِحَ بَيْنَ كَدَرِي وَجَوْنِ
(عَمْرُو بَنَ مَعْدِيكَرَب - الْوَافِر - ص ٦٠٥)
- [وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ لَوْصَلُ أَرْوَى] عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ
(الشَّمَاخ - الْوَافِر - ص ٦٢٦)
- أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَنِحَةَ وَاحِدٍ حَتَّى تَخِيطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونِي
(بَدْرُ بَنَ عَامِر - الْكَامِل - ص ٢٣٧)

[ومنحتني جداء حين منحتني] فإذا بها وأبيك طيف جنون

(أبو العيال الهذلي - الكامل - ص ٦٨٣)

• قلت لها إياك أن توكني •

• عندي في الجلسة أو تلبي •

• عليك ما عشت بذلك الرمدن •

(جري الكاهلي - الرجز - ص ٢١٠)

• يا أيها الكاسر عين الأغضن •

• والقائل الأقوال ما لم يلقي •

(رؤية - الرجز - ص ٢٥٦)

• يسبق أو يدنو دُنُو المرغن •

(رؤية - الرجز - ص ٢٨٢)

• قد جعل النعاس يغرنديني •

• أدفعه عني ويسرنديني •

(... - الرجز - ص ٢٨٦)

• أنظر في أكناف غين أغين •

(رؤية - الرجز - ص ٤١٨)

• قد اذْلَعَفْتُ وفي لا تراني •

• إلى متاعي مشية السكران •

(... - الرجز - ص ٤٥٨)

• وهم كممثل البازل القشيين •

(... - الرجز - ص ٤٧٨)

• إِذْ خَبَّبَ كُلَّ بَازِلٍ ذَقُونِ •

• أحب منها موضع الوُشْحَنُ •
• وموضع الإزار والقِفْنُ •

• في قعره كالنبق الجني •

- وَأَنْتَ يَا ابْنِي فَاعْلَمْ عَنِّي •
- أَحَبَّ مِنْكَ مَوْضِعَ الْوُشْحَنِ •
- وَمَوْضِعَ الْإِزَارِ وَالْقِفْنِ •

• في وقب خوصاء كوقب المذهن •

• ونازح الماء عريض الجَوْشَن •

• مدمومة مثل دم الدكان •

الهاء

المفتوحة :

فما تُثَام جارة آل لأي ولكن يَضْمَنون لها قراها
(الحطيئة - الوافر - ص ٧٠٧)

- * والله لولا النار أن نصلاها *
- * أو يدعَو الناس علينا اللّة *
- * لمّا سمعنا لأمير قاهها *
- * ما خطرت صعد على قنساها *

(الزفيان - الرجز - ص ٨٥)

- * وأما لرّثائم وأما واهها *
- * ياليت عينيها لنا وفاهها *
- * بثمن نرضي به أباهها *

(أبو النجم - الرجز - ص ١٧١)

- * لا تملأ الدلو وعرض فيها *
- * فإن دون ملئها يكفيها *

(... - الرجز - ص ٢٤٩)

- * إيها بني تغلب إيها إيها *
- * نحن بنو الحرب ولذنا فيها *

(... - الرجز - ص ١٧٢)

المكسورة :

- * جذب المنذى شعر المُعَوّه *

- مؤاجة أشباهه في الأشبه •
(رؤية - الرجز - ص ٨٢)
- من المُدادة والمعدة الشُّو •
• وكيد مَطالٍ وخصم ميت •
(رؤية - الرجز - ص ١٠٠)
- سبّحن واسترجعن من تألّهِي •
(رؤية - الرجز - ص ١٠٩)
- إذا جرى من آله المرئيه •
(... - الرجز - ص ١٢١)
- على إكام النائحات الشُّو •
(رؤية - الرجز - ص ١٢٩)
- أشدق يفتّر افترار الأفو •
• عن عصلات الضيفني الأجه •
(رؤية - الرجز - ص ١٥٩، ١٦١)
- أدركتها قُتّام كل ملو •
• بالدفع عني درء كل عُنج •
(رؤية - الرجز - ص ١٧٩)

الياء

الساكنة :

• ظَلّت على محقّر عادي •

- من حفر لقمان بأرض قبي •
- موصولة وصلًا بها القلي •
- القبي ثم القبي ثم القبي •

(... - مشطور السريع - ص ٥٢٠)

المفتوحة :

- أرجي شبابًا مُطَرِّهًا وصحةً وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا
(عمرو بن أحمر - الطويل - ص ٢٢٠)
- ومستخلف من بعد عَضِيَا صريحة فأخبر به من طول فقر وأحريا
(... - الطويل - ص ٣٨٦)
- إذا خيّر السَّيْدِي بين غَوَايِة ورشد أتى السَّيْدِي ما كان غاويا
(... - الطويل - ص ٤٤٣)
- إذا جاء نَقَافٌ يُعَدُّ عباله طويل العصا نكبتة عن شياها
(... - الطويل - ص ٤٨٣)
- ولا ما يَمُجُّ النحل في مَمْنَعٍ فقد ذقته مستطرفًا وصفالبا
(... - الطويل - ص ٦٠١)
- يطوِّف بي عَكَبٌ في مَعَدٍّ ويضرب بالصُّمْلَةِ في قَفِيَا
(المنخل الشكري - الوافر - ص ٥٠٤)
- ما إن يرى الشيخ البَجَا لُ يُقَاد يُهدى بالعشيَّة
(زهير بن جَنَاب - الكامل - ص ٦٥٠)
- حيث يرد الزَّارُ واللَّهيا •

(... - الرجز - ص ١١٢)

* تهوي به في النار أم هاوية *

(... - الرجز - ص ١٦٨)

* كأنه مضطغن صبيًا *

(... - الرجز - ص ٢٥٢)

* قلت لذات النقرة النقية *

* قومي فغدينا من اللؤيئة *

(... - الرجز - ص ٤٨٩)

المضمومة :

لقد علمت تكاكرة بن تيرى غداة الرزوع أنسي هبرزي

(... - الوافر - ص ٢١٩ ، ٦٨٨)

تخضرو جنتاه إذا رأيي كلون الوغد جلّاه الولي

(... - الوافر - ص ٤٢٧)

لنا غنم نسوقها غزار كأن قرون جلّتها العصي

(امرؤ القيس - الوافر - ص ٥٦٥)

* تجيش أنفاقا لها وهي *

(... - الرجز - ص ١٧٠)

* عليه كتان وأخني *

(العجاج - الرجز - ص ٢٣٦)

* غصفا طواها الأمس كلابي *

(العجاج - الرجز - ص ٢٦٠)

* كأنما جبينه غربي *

- * أو أرجوان صبغه كوفي *
- (... - الرجز - ص ٣٠٩)
- * كأنما جبينه غري *
- (... - الرجز - ص ٤٠٦)
- * وهذب أغيف غيفاني *
- (العجاج - الرجز - ص ٤٣٣)
- * منجرد أزور شغزي *
- * ألوى الطريق ماؤه ملوي *
- (العجاج - الرجز - ص ٤٥٥)
- * وإذ زمان الناس دغفلي *
- (العجاج - الرجز - ص ٤٥٧)
- * فتم من قوامها قومي *
- (العجاج - الرجز - ص ٥١٦)
- * أطرباً وأنت قئسري *
- (العجاج - الرجز - ص ٥٥٢)
- * قبي تناصبها بلاد قبي *
- (العجاج - الرجز - ص ٥٢١)
- * فبهي شهوى وهو شهواني *
- (العجاج - الرجز - ص ٩٧)

المكسورة :

- ألا يادار غيلة بالطوي كرجع الوشم في كف الهدى
- (عنترة - الوافر - ص ١٣٥)

* كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ *

* مَهَايِضُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ *

(رؤبة - الرجز - ص ٩٠)

الألف اللينة

وَيُغَطِّي اللَّهُمَّ وَالْقَوْتَ مِنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَيُخَنِّعُ قَوْتَ الْقَوْمِ مُسْتَوْحِي اللَّهُمَّ

(... - الطويل - ص ١١١)

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قَنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي مُجْتَلَى

(... - الطويل - ص ٤٢٢)

مَعْطَفَةُ الْأَثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا بَرَازُهَا دَرًّا وَلَا مَيْتَ غَوَى

(... - الطويل - ص ٤٤٤)

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَأْتَمٌ تَجْمَعُونُهُ عَلَى مِخْمَرٍ تُؤْتِثُّوهُ وَمَا رُضَا

تُجِدُّونَ خَفْشًا بَعْدَ خَفْشٍ كَأَنَّهُ عَلَى فَاجِعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نُعَا

(زيد الخيل - الطويل - ص ٥١١)

وَمَاءٌ قَدِيمُ الْعَهْدِ أَجْنٍ كَأَنَّهُ مُجْجَاجٌ دَبًّا لَأَقَى بِهَاجِرَةِ دَبَا

(... - الطويل - ص ٦٠٢)

لَا بَلَّ يَجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو بِاسْمِهِ فَيَقُولُ هَاءُ وَطَالَ مَا لَبِئَى

(... - الكامل - ص ١٧٤)

لَوْ أَنَّ شَيْخًا رَغِيبَ الْعَيْنِ ذَا إِبِلٍ يَرْتَادُهَا لِمَعْدُ كُلِّهَا لَهَفَى

(... - البسيط - ص ٨٧)

* ثَمَّ زَهْمَتُهُ رِيحَ غَيْمٍ فَازْدَهَمَى *

(أبو النجم - الرجز - ص ١٤٨)

* عن أقحوان بلّهُ طَلّ الضحى *

(أبو النجم - الرجز - ص ١٥٠)

* إذا النفوس جنشت عند اللّحى *

(... - الرجز - ص ٦١٥)

ألم تر للحقّ قُومِيَّةً وأمرًا جليًّا به يُهْتَدَى

(... - المتقارب - ص ٥١٦)

أجزاء الأبيات

(ص ١٣٧)	وأن ليس إهداء الحنا من شماليا
(ص ١٦٥)	لَكَالطُّوْلِ الْمُضْمَى وَثِيَاءَ بِاليد
(ص ٢٥٠)	وأبيض كالإغريض لم يتثلّم
(ص ٢٥٤)	وترجف أسناخ الشنايا فتتنفض
(ص ٣٠٨)	طراد الهوى من كل شأو مغرّب
(ص ٣١٠)	وشرب بقيقاء وأنت بغير
(ص ٣٢٢)	وما أنا بالغمر الغرير ولا الغفل
(ص ٣٥٧)	إذا نزلت إحدى الأمور الغوائص
(ص ٣٨٥)	فلا ناكس يجري ولا هو غائض
(ص ٣٨٩)	عليه غشاء من سبيح وغلفق
(ص ٤١٠)	وما كنت مدلاجا إذا النجم غوّرا
(ص ٥٤٣)	قراميص صردى نارهم لم تؤجّج
(ص ٥٥٩)	وتؤّي كقسطانية الدجن ملبد
(ص ٥٧٦)	نجدٌ ونُبلي والمصير لِرَبِّنَا

(ص ٦٠٢)	ندى الرمل مجتة العهد القوالس
(ص ٢١٨)	بِطِخْفَةٍ يَوْمَ ذُو أَمَاضِيبِ مَاطِرُ
(ص ٢٧٧)	وَمِغْلِيمِ صَيْفٍ تَبْتَغِي مِنْ تَبَاضُّعِ
(ص ٥٧٧)	مِنْ الْحَقْبِ لَاحْتِهِ الْجَدَادِ الْغَوَارِزِ
(ص ٨٩)	وَمَا عَادَ قَلْبِي الْهَمَّ إِلَّا تَهِيضًا
(ص ٢٤٦)	يَخُوتُونَ أُخْرَى الْقَوْمِ خَوْثُ الْأَجَادِلِ
(ص ٥٢٣)	أَبُوكَ نَهَارِي وَأُمُّكَ وَاقِي
(ص ٥٢٤)	وَأَنْ قَرَقَرْتَ هَاجَ الْهَوَى قَرَقَرِيرَهَا
(ص ٩٤)	أَلَا طَالَ هَذَا اللَّيْلُ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ
(ص ١٠٦)	يَعِشِي الْعَيُونَ تَهَاوِيلَ لَزِيرِجَهَا
(ص ١٢٠)	مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا هَازٍ وَلَا خَزَلِ
(ص ١٤٩)	نَزَوِ الْقِلَابِ زَهَامَا فَالِإِنَّا
(ص ١٦٨)	يَجْتَنُّهَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ تَصْوِيبِ
(ص ٢٠١)	كَأَنَّ رِيَشَ ذُنَابَاهَا هَرَامِيلِ
(ص ٢٤٤)	حَتَّى يَدُودُخَ لَنَا مِنْ كَانَ عَادَانَا
(ص ٢٩٢)	وَمَا تَخْلُقُ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَغَرُ
(ص ٣٣٣)	الْأَزْدِ نَسَبَتَا وَالْمَاءِ غَسَانِ
(ص ٣٨٥)	إِذَا تَرَمَرَمَ أَغْضَى كُلَّ جَبَّارِ
(ص ٣٩٣)	كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
(ص ٦١٣)	وَنَاشِجٍ عَيْنُهُ مِنْهَلَةٌ تَكِيفُ
(ص ٦٣٤)	أَحْثَى مِنَ الدُّوَلِجِ الْعَامِي مَنْدَفَقَا
(ص ٦٤٨)	فِي عَسْكَرٍ لَجِبَ لِلْمَوْتِ جِرَّارِ

(ص ٩١)	تنجو إذا قال حاميتها لها هيج
(ص ٦٩٨)	بالْمَيْد ذي اللبدة المستأسد الضاري
(ص ١٦٥)	يَقِيم ماءهن بإصبعيه
(ص ٣٨٠)	إلى خنساء فاترة البغام
(ص ٥٠٢)	ترى الأضياف ينتجعون فاقبي
(ص ٦٢٦)	وأعطى للنضار ولِّلجين
(ص ٧٠١)	فَأَذِنِ إِذْنِ سَوَادِكِ مِنْ سَوَادِي
(ص ١١٤)	إذا ما بِاللُّهَا ضَنَّ الكرام
(ص ١٩٩)	بالزُّمَّجِين ولا التنايلة الشهادر
(ص ٢٦٣)	ومن العوادي أن تفتك ببغضة
(ص ٣٣٥)	لو أنهم ثقفوك يوم محجر
(ص ٣٨٧)	لغضى عليهم في اللقاء مُدْهِكِل
(ص ٤١٦)	وَعُزُّ تَجِيسِ صُدُورِهِ بِصِيَاهِبِ
(ص ٥٧٦)	ساق الجديدان الجديد إلى البلى
(ص ١٧٥)	كل شيء ما خلا الله جليل
(ص ٥٦٦)	كأُتْمَا اللُّجَّةِ مِنْ لِفَانِينَ
(ص ٩٤)	وكل نفس فالموت لاحقها
(ص ٩٧)	مصمَّعُ الزَّهْجِيرِ ذُو هِجَانِ
(ص ١٨٧)	موشى أكارعها عليها
(ص ٦٥٦)	وأعطي السباء وأعطي الجزارا
(ص ٦٥١)	وعاري الأشاجع لم يَبْجِلِ
(ص ٩٧)	نورها متباهج يتوهج

(ص ١٨٨)	حتى عبهلتك العواذل
(ص ١٩٢)	زهلق لاح مسرج
(ص ٢٠٣)	رفيع يقهر الخيل صلهب
(٤١٦)	على وغر في الصدر مكنون
(ص ٥٧٧)	وان سيل جدادها قال حسن
(ص ١٣٩)	* ولا يهدك
(ص ٢٠٧)	جحفلا طهليسا
(ص ٣٢٢)	إلا أنه في غمرة
(ص ٤٢٦)	بالفدى والأصائل
(ص ٤٨١)	نقائذ وافتلينا
(ص ٥٠٠)	غير وقاف ولا زئجل
(ص ٥١٠)	* نضاح البوق *
(ص ٥٥٠)	فيها زبى القسايرا
(ص ٦٢٤)	لا تبخلوا

استدراك

هذه ثلاثة أبيات ، أولها من روي الباء المكسورة ، والآخران من روي الدال المكسورة ،
لم تذكر في مواضعها من القسم الأول من هذه الفهارس ، الذي نشر في الجزء الأول من مج
٤٤ ، وعلى القارئ الكريم أن يتنبه لذلك ، ويضعها مواضعها ، وهي :

الباء المكسورة :

كأن ركيها على الجدالة أيم غير منساب
(ص ٦٣١)

الدال المكسورة :

فأَلْحَقْ بِيَجْلَةَ نَاسِبِهِمْ وَكُنْ مَعَهُمْ حَتَّى يُعِيرُوكَ مَجْدًا غَيْرَ مَوْطُودِ
(الشماخ - البسيط - ص ٦٧٣)
ما اعتاد حبّ سليمى غير معتادٍ ولا تقضى بوافي دينها الطادي
(القطامي - البسيط - ص ٦٧٣)

* * *

دُورُ تركيا العُثمانيَّة في حِفْظ التُّراث العربي



د. أيمن فؤاد سيد

الدَّوْلَةُ العُثمانيَّةُ هي وريثةُ الدَّوْلَةِ الإسلاميَّة العربيَّة والخلافت الإسلاميَّة المتتاليَّة في دِمَشق وبَغدَاد والقَاهِرَة . وقد قامت هذه الدَّوْلَةُ بِدَوْرٍ أساسيٍّ في الحِفاظ على التُّراث الثقافي للأُمَّة الإسلاميَّة ، تَمَثَّل في مَظاهِر كثيرة قام فيها السُّلاطين والعُلَماء بالدور الأكبر .

وكان التأثيرُ العُثماني أشدَّ ما يكون وضوحاً في ثلاثة مجالات هي : الخطُّ العربي ، وجمعُ المخطوطات العربيَّة ، وتصنيفُ التُّراث العربي .

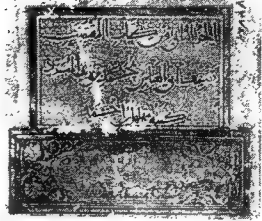
١- الخطُّ العربي

يُمَثِّل الأَخوان ابن مُقَلَّة : أبو علي محمد بن علي (المتوفى ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) ، وأبو عبد الله الحسن بن علي (المتوفى ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م) نقطة البداية في نشأة « الخط العربي المنسوب » ، وهو الخط الذي ترتبط أشكال حروفه منفصلة ومتَّصلة ينسب موضوعه على أسسٍ ومقاييس هندسيَّة مُقدَّرة ، حيث أکسب كل حرف من حروف الهجاء نسبةً محدَّدة إلى حرف الألف ، مما أدَّى إلى تنظيم قياسي دقيق للحروف الهجائيَّة^(١) .

ثم قام أبو الحسن علي بن هلال البغدادي الكاتب ، المعروف بابن التُّوَّاب (المتوفى

(١) أيمن فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧ ، ص ٥٦ .

١٠٣٢ هـ / ١٠٣٢ م) بإكمال قواعد الخط العربي ، وهندسته وأضفى عليه العنصر الفني الذي كان يفتقر إليه الخط المنسوب الذي ابتدعه ابن مُقَلَّة^(١).



خط مهلهل بن أحمد الذي يمثل مدرسة ابن مُقَلَّة في الخط (كوبرهلي)

وظلَّت بغداد على مدى خمسة قرون مركزًا لكل التطورات التي عرفها الخط العربي ، وكان آخر الخطاطين البغداديين الذين أثروا في تطور الخط العربي جمال الدين ياقوت ابن عبد الله المشتقصمي الرومي (المتوفى ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م) ، والذي المعروف بـ « قِبَلَةُ الخطاطين » ، والذي قام بدور مهم في تجويد الخط العربي مضيفًا عليه كمالًا وحسنًا جعلًا منه رائدًا لمن جاء بعده من الخطاطين . وبلغت عظمة ياقوت المستعصمي حدًا فاق مكانة ابن مُقَلَّة ، وابن البَوَّاب وأتسم خطُه بالدقَّة والرَّشاقة ، ويُنسب



المصحف الوحيد الذي وصل إلينا بخط ابن البَوَّاب (شستري)

(١) راجع: رايس : المخطوط الوحيد ، لابن البواب ، بمكتبة شستريتي ، باريس ١٩٧٢ ؛ سهيل أنور : الخطاط البغدادى علي بن هلال ، المشهور بابن البواب ، نقله إلى العربية محمد بهجة الأثري ، وعزيز سامي ، بغداد ١٩٥٨ .

إِلَيْهِ شَذَّبَ الْقَلَمَ بِطَرِيقَةٍ تَجْعَلُ جَزَائِهِ الشَّخِيزَةَ مِنْهَا وَالرَّفِيعَةَ أَكْثَرَ تَمَيُّزًا، وَأَصْبَحَ هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي اجْتَهَدَتْ الْأَجْيَالُ الْلاحِقَةُ مِنَ الْخَطَّاطِينَ فِي أَنْ تَحْذُو حَذْوَهُ^(١).

وَعَاصِرُ يَاقُوتِ الْمُشْتَقِّصِيِّ سِتَّةَ مِنْ أَسَاتِذَةِ الْخَطِّ اشْتَهَرُوا بِأَنَّهُمْ تَلَامِيذُ يَاقُوتَ ، وَهُمْ أَزْغُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَامِلِي ، وَنَصْرُ اللَّهِ الطَّبِيبُ ، الْمَعْرُوفُ بِنَاصِرِ الدِّينِ مُتَطَلِّبُ ، وَمُبَارَكُ شَاهِ بْنِ قُطُبِ التَّبْرِيزِيِّ ، الْمُسَمَّى « زَارِينَ قَلَمَ » ، وَيُوسُفُ الْمَشْهَدِيِّ الْخُرَّاسَانِيِّ ، وَسَيِّدُ أُمَيْدِ حَيْدَرِ ، الْمُسَمَّى « كُنْهَهُ نُؤُوسَ » ، وَأَحْمَدُ الشُّهْرُورُودِيِّ ، الْمُسَمَّى « شَيْخُ زَادِهِ »^(٢) . وَهَؤُلَاءِ السِّتَّةُ هُمُ الَّذِينَ اتَّبَعَ طَرِيقَتَهُمُ الْخَطَّاطُونَ الْلاحِقُونَ فِي زَمَنِ التَّيْمُورِيِّينَ وَالصُّفُوفِيِّينَ وَالْعُثْمَانِيِّينَ .

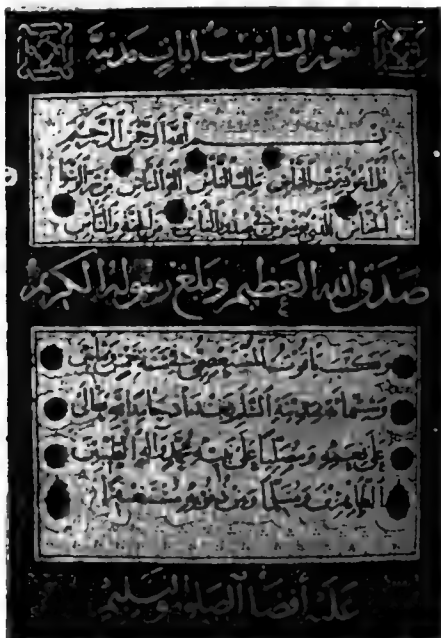
وَمَعَ قِيَامِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ فِي مِصْرَ وَسُقُوطِ بَغْدَادِ أَمَامَ الْغُزُوِ الْمَغُولِيِّ ، أَضْمَحَتْ الْقَاهِرَةُ الْمَرْكَزَ الْثَانِي بَعْدَ بَغْدَادِ مَبَاشَرَةً فِي فَنِّ الْخَطِّ حَتَّى نِهَايَةِ الْقَرْنِ الْتَاسِعِ الْهَجْرِيِّ/الْخَامِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ .

وَسَادَتْ فِي مِصْرَ طَرِيقَةُ ابْنِ الْبُؤَابِ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ مَعَ مَدْرَسَةِ بَغْدَادِ وَمَا ابْتَدَعَهُ يَاقُوتُ الْمُشْتَقِّصِيِّ حَتَّى ظَهَرَ الْمَدْرَسَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ فِي الْخَطِّ . وَمِنْ أَشْهُرِ الْخَطَّاطِينَ الْمِصْرِيِّينَ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ ابْنُ الْوَحِيدِ الْكَاتِبُ ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ شَرِيفِ بْنِ يُوسُفَ الْذُرْعِيِّ (الْمُتَوَفَى ٨٧١١ / ١٣١١ م) ، وَزَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ ابْنِ الصَّبَّاحِ (الْمُتَوَفَى ٨٤٥ / ١٤٤٢ م) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَمْرِ الطَّبِيبِيِّ الشَّافِعِيِّ ، أَحَدُ كِبَارِ الْخَطَّاطِينَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ، وَمُؤَلَّفُ كِتَابِ « جَامِعِ مَحَامِينِ كِتَابَةِ الْكُتَّابِ وَنُزْهَةِ أُولَى الْبَصَائِرِ وَالْأَلْبَابِ » عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ الْبُؤَابِ^(٣) .

(١) أَيْمَنُ فُؤَادُ سَيِّدَ : الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ، ص ٦٤ .

(2) James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, London 1988, p. 76, 77

(٣) أَيْمَنُ فُؤَادُ سَيِّدَ : الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ، ص ٦٦ - ٦٩ .



مصحف بخط بالقوت للشمسي

(متحف الآثار الإسلامية واستنبول)

وإذا كانت طريقة ابن البَوَّاب وأسلوبه في الكتابة قد استمررا في مصر جنباً إلى جنب مع طريقة ياقوت المُشْتَقِصِي، فقد عرفت تركيا في عهد الدولة العثمانية منذ مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي مدرسةً جديدة في فن الخط تأثرت في بادئ الأمر بمدرسة ياقوت المُشْتَقِصِي، ولكن سرعان ما أصبحت لها سماتها الخاصة التي مهّدت السبيل للدخول إلى العصر الذهبي لفن الخط العربي، يأتي على رأسها الشيخ حمد الله بن مصطفى دده، المعروف بابن الشيخ الأماسي

(٨٣٣-١٢٢٦هـ/١٤٢٩-١٥٢٠م)،

الرائد الأكبر للخطاطين الأتراك، فبظهوره بدأ في تركيا عهدٌ جديدٌ متألقٌ في تاريخ الخط العربي استمر حتى يومنا هذا.



مصحف بخط حمد الله ابن الشيخ الأماسي
(مكتبة جامعة إستانبول)

فقد تعلم ابن الشيخ الأماسي الأقلام الستة (وهي: الثلث، والنسخ، والمُحَقَّق، والرَّيْحَان، والتَّوْقِيع، والرَّقَاع)، وأخذها عن خير الدين المَرْعَشي الذي كان يكتب على طريقة ياقوت المُشْتَقِصِي^(١).

وعندما تولى السلطان بايزيد الثاني العثماني العرش في عام ٨٦٦هـ/ ١٤٨١م دعا الشيخ حمد الله إلى

(١) درمان، أوغور: فن الخط - تاريخه ونماذج من روايته على مر العصور، إستانبول ١٩٩٥،

ص ٣٠؛ Derman, U., *Calligraphie Ottomane*, Paris 2000, pp. 19, 46-49.

إستانبول ليصبح مُعلِّماً للخط في السراي العثماني ، ونجح الشيخ حمد الله بدغم من حاميهِ وتلميذهِ في الوقت نفسه السلطان بايزيد في جمع كل خطوط ياقوت وكتاباتهِ الموجودة في خزانة البلاط العثماني ، المعروفة الآن بمكتبة خزانة الملحقه بمتحف طوبقوسراي ، ودَرسَ أسلوبها ، واستطاع أن يُبدع لنفسه أسلوباً خاصاً في الكتابة ، تَمَيَّز به حتى عُرف بـ « قِيْلَةُ الْكُتَّاب »^(١) .

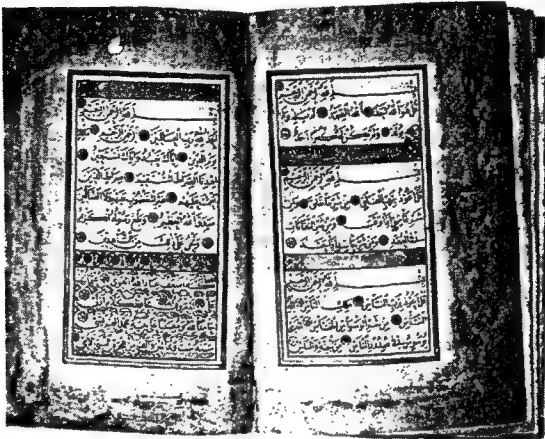
وقد أَدخل الشيخ حمد الله على خَطِّي النُسخ ، والثُلث إصلاحاتٍ أساسيةً ، وأضفى عليهما جمالاً باهرًا كان من مظاهره أن الخطوط التي تُحط من أعلى إلى أسفل (ا . ك . ل) لم تكن متوازية عند ياقوت وأصبحت عند الشيخ حمد الله متوازية دائماً .

وتحتفظ مكتبتا السليمانية ، وطوبقوسراي بإستانبول ، والمكتبة البريطانية بلندن ، ومكتبة شستريتي بديلن ، ومكتبة الكونغرس الأميركي بواشنطن - بيعض المصاحف التي كتبها الشيخ حمد الله الأمامسي ، والتي بلغت سبعة وأربعين مصحفًا .

وبدءًا من أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي احتل أسلوب الشيخ حمد الله المكانة التي كانت لياقوت في أراضي الدولة العثمانية . وفي الفترة نفسها ظهر خَطَّاطٌ كبيرٌ آخر ذاعت شهرته في إستانبول أيضًا ، وهو أحمد قره حصار (٨٧٥ - ٩٦٣ هـ / ١٤٧٠ - ١٥٥٦ م) ، كان يسعى لإحياء طريقة ياقوت المُستقصمي ، واستطاع أن يُقدِّم بعض الأعمال بهذه الطريقة ، ولكن طريقته لم تستطع الصمود إلا لجيل واحد من الخطاطين حتى إن بعض تلاميذه عادوا ليسلكوا مَسَلَكَ الشيخ حمد الله الأمامسي .

وقد عبَّر أوغور درمان عن الفرق بين أسلوبَي الخطاطين الكبيرين بأن « حمد الله

(١) أيمن فؤاد سيد : المرجع السابق ، ص ٧٠ .



مصنف بخط المحافظ عثمان بالخط النسخ

بَرْغ في رسم الحروف ، وتجويد الخط ، بينما بَرْغ القَرَه جِصاري في ابتكار تراكيب الجَلِّي على وجه الخصوص^(١).

وقد كان القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي هو الفترة التي بلغت فيها الدولة العثمانية أقصى اتساع لها ، وامتد نفوذها جنوباً ليسيطر على البلاد العربية ، تلك التي كان لها دورها الرائد في تطوير الخط العربي (العراق ، ومصر ، والشام) ، وأصبحت إستانبول لأول مرة عاصمة للخلافة الإسلامية بعد نجاح سليم الأول العثماني في نقل الخلافة الإسلامية من القاهرة المملوكية إلى إستانبول ، التي أضحت منذ هذا التاريخ ولأكثر من أربعة قرون مركز الجذب السياسي ، والثقافي في العالم

(١) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

الإسلامي . وفي مجال الخط العربي أخذ التناول الجديد للأقلام الستة ، والفهم الجديد الذي جاء به الشيخ حمّد الله ينتشران من إستانبول على امتداد الأراضي العثمانية الجديدة كلها ، وأصبح حُطُّ التُّشْخ الذي طَوَّرَهُ الشيخ حمّد الله ابن الشيخ الأماسي هو الحُطُّ المُفَضَّل لكتابة المصاحف ، ووصفته المصادر العثمانية بأنه « خادم القرآن » . فقد كانت المصاحف قبل ذلك - وخاصة في مصر المملوكية - تكتب بالخط المحقّق ، والخط الرُّيْحَان ، وأحياناً بخطي التُّلُث والتُّشْخ .

وشهد الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي مرحلةً جديدةً في تطور الخط العربي على يد أستاذ آخر للخط ، ظهر في إستانبول هو الحافظ عُثْمَان (١٠٥٢-١١١٠هـ / ١٦٤٢-١٦٩٨م) ، الذي استخرج من أعمال الشيخ حمّد الله أسلوبًا جديدًا ، حيث جَمَعَ بذوقه الخاص الرُّوائع المتفرّقة في كتابات حمّد الله الشيخ ، وأعاد إبداعها في كتاباته من جديد ، حتى يمكن القول إنه بمجيء الحافظ عُثْمَان انقضى عهدُ الشيخ حمّد الله^(١) .

وكما تَعَلَّمَ السلطان بايزيد الثاني تجويد الخط على يدي الشيخ حمّد الله الأماسي ، تَعَلَّمَ كُلُّ من السلطان مصطفى الثاني ، والسلطان أحمد الثالث (١١٠٦-١١٤٣هـ / ١٦٩٥-١٧٣٠م) تجويد الخط على يد الحافظ عُثْمَان ، وفي عهديهما وَجَدَتْ فنون الكتاب - ومن جملة فن الخط - اهتمامًا كبيرًا ، وتشجيعًا عظيمًا . وبلغَ من اهتمام السلطان مصطفى الثاني بهذا الأمر وإجلاله أنه كان يمسك الدِّوَاةَ لأستاذه الحافظ عُثْمَان ، وهو يكتب - متخلّيًا عن أصول البروتوكولات السلطانية - حتى يستطيع الحافظ أن يَغْمِسَ قلمه بسهولة في مدادها . وفي إحدى المرات أبدى السلطان إعجابه من براعة أستاذه في تميق الحروف ، وقال له : « لَا أَظُنُّ

(1) Derman, U., *op.cit.*, pp. 19, 72-77.

أن حافِظًا آخر يأتي بعدك ! » ، فأجابه الحافظ بقوله : « إذا جاء سلاطين يمسكون الدّواة لمعلمهم مثل سلطاننا ، فسيأتي كثيرون مثل الحافظ »^(١) .

وهذا دليلٌ كبيرٌ على أن الفنون إنما ترقى وتنهض بتشجيع الدولة لها ، ورعايتها لرجالها .

ومع نهاية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي استقرت الأقلام الستة المعروفة بالطريقة التي طوّرها بها الحافظ عُثمان ، وانتشرت سريعًا في أراضي الدولة العثمانية في ما عدا المغرب العربي ، كما شهدَ الخطُ الثُلثُ الجَلِيّ - الذي كان مستخدمًا بصورة خاصة على جدران العمائر الضخمة ، كالمساجد والقصور - تطوُّرًا كبيرًا على يد خطّاط عثماني آخر ، هو مصطفى راقم (١١٧١ - ١٢٤١هـ / ١٧٥٨ - ١٨٢٥م) ، الذي كان رسامًا أيضًا ، فَبَرَعَ في رَسْم بعض الحروف بنسب مختلفة تُتَّفِقُ وحاجة المكان الذي ستوضع فيه ، من حيث البُعْدُ والارتفاع^(٢) .

وَتَمَيَّزَ هذا الخطُّ عن سائر الخطوط بأنه يُمكن وضعه في تراكيب وأشكال جمالية ، تشتمل على طبقتين أو أكثر من الحروف ، توضع فوق بعضها البعض تبعًا لترتيب قراءتها في الجملة . ولا يكتمل هذا النوع من الخطِّ إلا بعلامات التشكيل ، كما يجري ملء فراغاته برموز مخصوصة ، توضع فوق الحروف المهملة أو تحتها ، وقد بلغت أوج كمالها على يدي الخطّاط سامي أفندي (١٢٥٣ - ١٣٣٠هـ / ١٨٣٨ - ١٩١٢م)^(٣) .

وبلّغت أشكال الثُلث الجلي ، وأشكال الجلي من التعليق - وهو خط بدأ استخدامه بكثرة في نَشْخ الكتب الأدبية ، وخاصة دواوين الشعر ، ومجاميعه في

(١) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

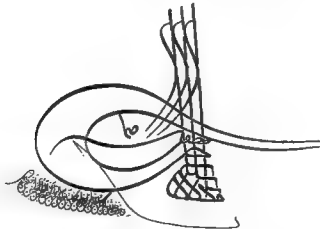
(2) Derman, U. *op.cit.*, p. 19.

(٣) درمان ، أوغور : المرجع السابق ، ص ١٩ ، ٢٠ .

عُهد التيموريين - مرحلة الكمال عند العثمانيين ابتداءً من أوائل القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وانتشرت معه اللوحات، والمُرَقَّعات المطلية بالذهب، والتي أخذت تُعلَّق على جدران العمائر الكبيرة^(١).

وفي هذه الفترة استخدم العثمانيون كذلك نوعين من الخطوط : خط استخدمه العمال والموظفون في سجلات الشؤون المالية ودوائر تسجيل العقارات، وتميز بصعوبة قراءته وكتابته وخلوه من الصنعة، وهو «خط السياقت أو القِرْمَة»، وخط آخر استخدم في المكاتبات الرسمية و«الفرمانات» وغيرها، وهو «الخط الديواني»، أو «الديواني الجلي» الذي تغلب عليه الصنعة.

كما جُود العثمانيون «خط الطُغراء» ليكون شعارًا للدولة العثمانية. وقد بُلِّغ هذا الخط أجمل أشكاله على يدي الخطَّاط مصطفى راقم، الذي طوَّر خط الثُلث الجلي، وذاع استخدام هذا الخط في كتابة الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأقوال الماثورة، وأسماء السلاطين في شكل ينم عن العظمة والأبهة^(٢).



طُغراء باسم السلطان مراد الثالث مؤرخة في نهاية صفر عام ٩٨٣هـ/ أول يولية ١٥٧٥م والخط ديواني

(١) درمان، أوغور: المرجع السابق، ص ٣٤.

(٢) نفسه ص ٣٥؛ Derman, U., *op.cit.*, p. 20.

وبلغ من عناية العثمانيين بالخط العربي أن الخطاط الذي كان يحتل المكانة الأولى نتيجة لمهارته وحنكته وقدمه في الصنعة كان الخطاطون يختارونه من بينهم ؛ ليحمل لقب « رئيس الخطاطين » ، وعند وفاته كان هذا اللقب ينتقل إلى شخص آخر . أما أكبر الخطاطين سنًا ، فكان يُشرف بحمل لقب « شيخ الخطاطين » .

وقد بلغ فن الخط عند العثمانيين قمة ازدهاره في القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ، ولكنه أٌضير بعنف في عام ١٩٢٨ عندما قامت الجمهورية التركية بإلغاء الأبجدية العربية ، وحلّت محلها صيغة معدّلة من الأبجدية اللاتينية . ورغم أن هذا الفن يُدرّس منذ عام ١٩٣٦ في أكاديمية الفنون الجميلة بإستانبول (جامعة معمار سنان الآن) ، فإن الجامعة لم تخرّج خطّاطين جدّدًا قادرين على تطوير الخط العربي^(١) ، ومع ذلك فإن نظام تلقين الخط على يد الأساتذة استمر متمثلاً في الجهد الكبير الذي يقوم به الآن « مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول » (إرسیکا) ، الذي ينظّم منذ عام ١٩٨٦ مسابقة دولية للخط كل ثلاث سنوات يتسابق فيها خطّاطون من جميع البلاد الإسلامية . وفي عام ١٩٩٠ أخرج المركز كتاب أوغور درمان : « فن الخط - تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور » ، وذلك بفضل مديره المحب للخط العربي ، والحريص على إعادة تقاليده الأستاذ الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو .

٢- جمع المخطوطات العربية

أما المجال الثاني الذي أسهم فيه العثمانيون بدور مهم في الحفاظ على الثقافة العربية - الإسلامية ، فهو « جمع المخطوطات العربية » من البلاد التي فتحوها ابتداءً من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، فقد ورثوا الدول الإسلامية

(1) Derman, U., *op.cit*, p. 43, 44.

السابقة عليهم وَعَدُوا أَنْفُسَهُم الحُكَّامَ الوَحِيدِينَ للعالم الإسلامي بعد انتقال الخلافة إليهم ، فكان من الطبيعي أن ينقلوا إلى عاصمتهم ، عاصمة الخلافة ، بين ما نقلوه من البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم - الإنتاج الفكري العربي المتمثل في المخطوطات العربية ، فاستولوا على الكثير من المخطوطات التي كانت موجودة في خزائن الشام ، ومدارس القاهرة ، ومساجدها المختلفة ، ونقلوها إلى إستانبول ، وخاصة المدرسة الحمودية الواقعة الآن بِقَصْبَةِ رضوان خارج باب زُوَيْلَة ، والمدرسة الصُرْعَمَشِيَّة ، المجاورة لجامع ابن طولون ، والمدرسة المؤيَّدية ، الملاصقة لباب زُوَيْلَة من داخله ، بالإضافة إلى مدارس ومساجد وزوايا أخرى^(١) ، يشهد عليها علامات الوَقْف والتَّمَلُّك الموجودة عليها .

وعلى الرغم من أن عالم المخطوطات الراحل المستشرق الألماني هلموت ريتير Helmut Ritter - الذي أمضى في تركيا أكثر من عشرين عامًا يدرس المخطوطات العربية ، ويُعرَف بها - عندما سأل صديقه الفقيه التركي الراحل خوجا شرف الدين : « كيف استطعتم أن تجمعوا كل هذه الكتب ؟ » أجابه بكلمة واحدة : « بالسيف » ، فإن ريتير يقرر أن « قسماً كبيراً من هذه الكنوز كان أسلاباً وغنيمة ، وإن لم يكن هذا هو الطريق الوحيد لجمع كل هذه المخطوطات ، فكثيرٌ منها اشتراه أصحاب المجموعات الكبيرة أو أهداه إليهم أتباعهم^(٢) .

وَكُلُّ المكتبات التي تَصْنَم مخطوطات عربية في إستانبول والأناضول هي مكتبات تابعة لمؤسّسات دينية أنشأها السلاطينُ والوزراءُ وشيوخُ الإسلام وكبارُ رجال الدولة ، حتى إنه يمكننا القول بلا تردّد إن كل سلطان أو صَدْرُ أعظم أو شيخُ إسلام أو قائد كبير شَيَّد في إستانبول خاصّةً وفي بعض المدن العثمانية مسجداً ،

(١) ابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .

(2) Ritter, H., "Autographs in the Turkish Libraries", *Oriens* vi (1953), p. 65.

وبالقرب منه مدرسة ومكتبة تابعين له^(١)، الأمر الذي جعل المؤرخ ابن العماد الحنبلي (المتوفى ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) يصف السلطان سليم الأول العثماني بأنه من قوم «رفَعُوا عماد الإسلام، وأعلَوْا مناره، وتواصَوْا باتِّباع السُّنَّة المطهرة، وعَرَفُوا للشرع الشريف مقداره»^(٢).

وكان سوقُ الكتاب المخطوط نشيطاً في عاصمة العثمانيين في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، فيذكر أبو الحسن علي بن محمد بن علي التمجروتي - الذي توجه إلى إستانبول عام ٩٩٨ هـ / ١٥٩٠ م برسالة من سلطان المغرب إلى السلطان العثماني - أنه يوجد بالقسطنطينية مخطوطات بكمية هائلة تطفح بها المكتبات والأسواق، وتصل إليها المخطوطات من كل أنحاء العالم، وقد وفقنا الله إلى حمل عدد كبير منها عظيم الأهمية^(٣).

ويؤكد هذه الحالة رحالة آخرون مثل المستشرق الفرنسي Antoine Galland، الذي أمضى عامي ١٠٨٣-١٠٨٤ هـ / ١٦٧٢-١٦٧٣ م في إستانبول، ينتقي من دكاكين الوراقين نواذر المخطوطات اليونانية، والعربية، والفارسية، والتركية، التي زود بها مكتبة الملك Bibliothèque du Roi في باريس^(٤). وكان عدد الأفراد المستغلين بالكتاب وصناعته كبيراً في إستانبول، فتبعاً لما يذكره الرحالة التركي أوليا شليبي كان في إستانبول عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م طائفتان مهنتان للكُتَّاب: واحدة منهما تضم خمسين دكاناً، وثلاث مئة شخص، والثانية تضم ستين مكتبة، ومئتي

(١) أحمد آتش: «المخطوطات العربية في مكتبات الأناضول»، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٤ (مايو ١٩٥٨)، ص ٣.

(٢) ابن العماد: شذرات الذهب، ج ٨، ص ١٤٣.

(٣) التمجروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية ص ٢٩.

(٤) Hitzel, Fr., "Manuscripts, livres et culture Livresque à Istanbul", RMMM 87-88 (1998), p. 20.

شخص، بينهم كتيون متجولون، إضافة إلى طوائف تجمع المجلدين والمذهبيين وصنّاع الأخبار ويري الأقلام^(١).

وحتى عام ١٠٧١هـ / ١٦٦١م كان يوجد في إستانبول نوعان من المكتبات : المكتبات الدينية الملحقّة بالمساجد الجامعة والمدارس والتّرب والتكايا والزوايا ، وأغلب كتب هذه المكتبات كانت في شكل أوقاف وقفها أصحابها على هذه الأماكن ؛ والنوع الثاني هو المكتبات التي أسّسها السلاطين العثمانيون وحواسيهم (زوجات وبنات السلاطين ، والوزراء [الصدر الأعظم] ، وشيوخ الإسلام ، وقضاة العسكر والأغاوات) . وأشهر المكتبات السلطانية مكتبة بايزيد ، ومكتبة سليمان القانوني - التي أصبحت الآن المكتبة المركزية العامة للمخطوطات - ، ومكتبة أحمد الثالث ، ومكتبة محمود الأول الملحقّة بآيا صوفيا ، ومكتبة نور عثمانية ، ومكتبة الفاتح ، وكلها في إستانبول .

ومن المؤكّد أن هذه المكتبات لم تكن تفتح أبوابها للباحثين للاطلاع ، وإنما كانت أماكن تهتم بجمع المخطوطات وحفظها باعتبارها رمزا لعظمة الحكام . وربما استخدمت في نطاق ضيق ، كأدوات عمل لسكان القصر السلطاني ، وعدد محدود من العلماء وتلاميذهم المباشرين . وبما أن هذه المكتبات كانت تُزوّد بمؤلفات تتناول كل مناحي المعرفة ، فإن رصيدها كان يكمل رصيد المكتبات الدينية^(٢) .

وفي نهاية القرن الحادي عشر الهجري طرأ تطوّر جديد على شكل مكتبات إستانبول مع استعانة السلاطين برجال القلم ؛ عوضاً عن رجال السيف في إدارة البلاد (الوزراء ورؤساء الكتاب والدفتر دار) ، فقام هؤلاء بتأسيس المكتبات العامة في القرن الثامن عشر .

(1) Hitzel, Fr., *op.cit.*, pp. 20, 21 .

(2) Hitzel, Fr., *op.cit.*, pp. 24, 25 .

ففي عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م فتحت مكتبة كوبريلي الطريق أمام نوع ثالث من المكتبات هو « المكتبات العامة - خلق كتيبخانلري » ، كان الفضل في نشأة هذا النوع من المكتبات يعود إلى العلماء ورعاة الآداب ، الذين أرادوا توظيف أموالهم توظيفاً نبيلًا ، وبدأ انتشار هذا النوع من المكتبات في عاصمة الخلافة العثمانية على يد الوزراء محمد باشا كوبريلي (١٦٥٦ - ١٦٦١ م) ، وابنه فاضل أحمد باشا (١٦٦١ - ١٦٧٦ م) ، وشيوخ الإسلام ، واستمر هذا التقليد حتى افتتاح مكتبة الوزير قرامصطفى باشا (١٦٧٦ - ١٦٨٣ م) .

ومع بداية القرن الثامن عشر أخذ عدد المكتبات العامة في إستانبول في التزايد مع إنشاء مكتبة فيض الله أفندي عام ١٧٠٠ ، ومكتبة شهيد علي باشا عام ١٧١٥ ، ومكتبة داماد إبراهيم باشا عام ١٧١٩ ، ومكتبة حكيم أوغلو علي باشا عام ١٧٣٤ ، ومكتبة جبار الله أفندي ، ومكتبة حاجي بشير أغا في العام نفسه ، ومكتبة عاطف أفندي عام ١٧٤١ ، ومكتبتَي شيخ الإسلام عاشر أفندي ، ورئيس الكتاب راغب باشا عام ١٧٦٢ ، ومكتبة ولي الدين أفندي عام ١٧٦٨ ، ومكتبة مراد ملا عام ١٧٧٥ ، ومكتبة حاجي سليم أغا ، معلم السلطان سليم الثالث في أسكودار في الجانب الآسيوي من إستانبول عام ١٧٨١ ، ثم مكتبة أسعد أفندي عام ١٨٤٥ ، ومكتبة خسرو باشا عام ١٨٥٩ ؛ حتى بلغ عدد هذه المكتبات في إستانبول وحدها في نهاية القرن التاسع عشر خمسًا وثلاثين مكتبة^(١) .

ولكن رصيد هذه المكتبات بالقياس إلى المكتبات السلطانية كان متواضعًا ، فمكتبة كوبريلي على سبيل المثال - التي تعد أهم هذه المكتبات ، والتي أوقف كتبها أربعة أفراد من أسرة كوبريلي - تشتمل على أقل من ثلاثة آلاف مخطوط ، في حين

(1) Hetzel, Fr., *op.cit.*, p. 25 .

تشتمل مكتبة شهيرة أخرى هي مكتبة رئيس الكتاب راغب باشا ، في حي « لاله لي » على ١٢٧٤ مخطوطاً فقط .

وفي عام ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م صدر « فرمان همايوني » موجه إلى الكتبيين يمتنع بيع الكتب النفيسة للتجار الأجانب ، وتصديرها خارج الأقاليم العثمانية باعتبارها كتباً نادرة ؛ وتوافق ذلك مع فترة خاض فيها العثمانيون معارك عسكرية مفاجئة في مناطق الدانوب والبلقان تسببت في خسائر ثقافية كبيرة . وأخيراً بدأ اهتمام السلاطين أنفسهم بإنشاء المكتبات الضخمة وعلى الأخص في زمن السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) الذي أسس مكتبة ضخمة في الفناء (الحرم) الثالث لقصر طوب قو (طوبقو سراي) ، تكون رصيدها من مجموع المكتبات الصغيرة المتفرقة في السراي العثماني ، ومن مجموعة مخطوطات مكتبة الوزير شهيد علي باشا ، زوج ابنة السلطان الذي غضب عليه وصادره ^(١) .

والى جانب ذلك فقد أنشأت بعض زوجات السلاطين والوزراء مكتبات هامة مثل مكتبة طرخان ، ومكتبة صالحة خاتون ، ومكتبة أسما خان ، ومكتبة جُولُشن ، والدة السلطان .

ولا شك أن العثمانيين أرادوا بكثرة هذه المكتبات وكثرة عدد مخطوطاتها أن تكون لإستانبول تلك المكانة التي كانت لعواصم الخلافة الإسلامية السابقة : دمشق ، وبغداد ، وقزوين ، والقاهرة ^(٢) .

والفرق بين تركيا وبين سائر الدول التي تضم مكتباتها مخطوطات عربية ، أن المخطوطات في تلك الدول توجد في عواصمها أو مدنها الشهيرة فقط ، بينما تكاد

(١) Hetzel, Fr., *op.cit.*, pp. 26, 27 .

(٢) محمود الطناحي : « تركيا والمخطوطات العربية » ، مجلة الهلال ، عدد ديسمبر (١٩٩٤) ، ص ١٣٣ .

توجد مكتبات المخطوطات في جميع مدن تركيا^(١) مثل : أديزنة ، وبُورْصَة ، ومَغْنِيسِيَا ، وقَيْسَارِيَة ، وإشْكِي شَهْر ، وكوتاهية ، وقونية التي يوجد بها العديد من مخطوطات الصوفي الشهير صدر الدين القونوي في مكتبة يوسف أغا .

وبلغ من حرص الوزراء العثمانيين على اقتناء المخطوطات أن المُجِيبِي صاحب « خلاصة الأثر » يذكر في ترجمة الوزير أحمد باشا بن محمد باشا كوبريلي (المتوفي ١٠٨٧ هـ / ١٦٦٧ م) أنه « ملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر مالا يدخل تحت الحُصْر ولا يُضْبَط بالإحصاء »^(٢) ، وأضاف : إنه « كان قبل وفاته وَقَفَ كتبه ، ووضعها في خزانة بالتزينة التي أنشأها والده ، بدرج الديوان ، ورَتَّب لها أربعة حُفَاق ، وفيها من نفائس الكتب مالا يوجد في مكان »^(٣) .

وقد استفاد العالم اللغوي عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفي ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) ، صاحب كتاب « خزنة الأدب ولُبُّ لُباب لسان العرب » ، من هذه المكتبة الشيء الكثير مطالعة وإفادة ونسخا ، فقد اتصل بكوبريلي باشا ، الذي أدناه وأكرمه وفتح له أبواب مكتبته .

وترجع بعض المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول والأناضول إلى القرن الثالث الهجري مثل مُصْحَفُ أَمَاجُور ، وكتاب « المأثور في ما اتَّفَقَ لَفْظُهُ واختلف مَقْنَاهُ » ، من كلام أبي القَمَيْثِيل عبد الله بن خُلَيْد (المتوفي ٢٤٠ هـ) ، والذي توجد منه نسخة كتبت عام ٢٨٠ هـ ، في مكتبة وَلِيِّ الدِّين ، كما تحتفظ مكتبة جَارِ اللَّهِ أَفَنْدِي بنسخة من كتاب « المَدْخَلُ فِي أَحْكَامِ النُّجُوم » ، لأبي مَعْشَرِ الْبَلْخِي ، كتبت عام ٣٢٧ هـ ، وتحتفظ مكتبة كوبريلي بنسخة نادرة من

(١) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٢) المحيي : خلاصة الأثر ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .

(٣) نفسه ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .

كتاب «المقتضب»، للمُبَرِّد، كتبها مُهَلَّهْل بن أحمد، عام ٣٤٧هـ. ويرجع بعضها الآخر إلى الفترة المتأخرة للخلافة العباسية في بغداد، ومن أمثلتها بعض المصاحف والمخطوطات، التي كتبها بخطه الخطاط البغدادي الشهير ياقوت المُشْتَقِصِي، وأحد أجزاء «تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي كان في خزانة الخليفة العباسي المُقْتَضِي (المتوفى ٥٥٥هـ / ١١٦٠م)، وبعض المخطوطات التي كتبت في المدرسة النُظَّامِيَّة ببغداد، كما توجد مخطوطات كتبت في القرن السادس الهجري في فترة حكم السلاجقة^(١).

والقسم الأكبر من المخطوطات الموجودة في تركيا مصدره مصر والشام واليمن، وكان أغلبه في خزائن كتب المدارس المنتشرة بالقاهرة ودمشق وحلب في العصر المملوكي، وهي تشتمل على مصاحف خزائنية ونُسخ نفيسة كانت موجودة على الأخص في القاهرة، يَدُلُّ على ذلك علامات الوَقْف والتَّمَلُّك وإجازات السَّماع والقراءة الموجودة عليها، أو كتابتها برسم خزائن سلاطين المماليك وأمرائهم. فمن أهم المكتبات التي انتقل رصيدها وتوزَّع على مكتبات إستانبول المختلفة: المكتبة المحمودية التي أنشأها عام ٧٩٧هـ / ١٣٩٥م الأمير جمال الدين محمود بن علي الأشتاذار، ووصفها المقرئ بقوله:

«ولا يُعرَف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها، وهي باقية إلى اليوم لا يخرج لأحد منها كتاب إلى أن يكون في المدرسة، وبهذه الخزانة كُتِب الإسلام من كل فن، وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر»^(٢).

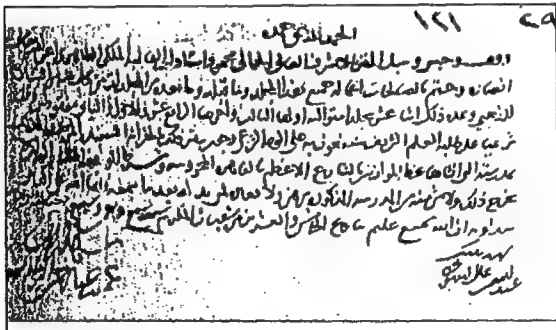
وقد جُمع كُتُب هذه المكتبة القاضي يُزْهان الدين أبو إسحاق بن جماعة (المتوفى

(1) Ritter, H., *op. cit.*, p. 63.

(2) المقرئ: الخطط، ج ٢، ص ٣٩٥.

١٣٨٨/٥٧٩٠ م)، واشتراها محمود الأستاذ دار من تركته بعد وفاته، ووقفها وشرط أن لا يخرج منها شيء من مدرسته^(١).

يقول ابن حجر: إن ابن جماعة «خلف من الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله؛ لأنه كان مغرمًا بها، فكان يشتري النسخة من الكتاب، التي إليها المنتهى في الحسن، ثم يقع له ذلك الكتاب بخط مصنفه فيشتريه ولا يترك الأولى، إلى أن اقتنى بخطوط المصنفين ما لا يُعْبَر عنه كثرة، ثم صار أكثرها إلى جمال الدين محمود الأستاذ دار، فوقفها بمدرسته بالموازينين، وانتفع بها الطلبة إلى هذا الوقت»^(٢).



توقيف محمود الأستاذ دار على «تاريخ الإسلام»، للذهبي
(مكتبة آيا صوفيا بستانبول)

(١) ابن حجر: إنباء القبر، ج٣، ص ٢٩٩، ٣٥٦.

(٢) ابن حجر: إنباء القبر، ج١، ص ٣٥٥؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص ٣١٢.

وعلى الرغم من أن ابن حجر يذكر أن مجموع كتب هذه الخزنة كان نحو أربعة آلاف مجلدة ، لم يتبق منها في نهاية القرن الماضي ، عندما جُمِعت الكتب الموجودة في المدارس والمساجد لثُصِّمَ إلى المكتبة الخديوية ، سوى ثمانية وخمسين كتاباً فقط^(١) .

ومن نفائس المخطوطات التي كانت بهذه الخزنة ، وتوجد اليوم في مكتبات إستانبول : نسخة من « تجارب الأمم » ، لابن مَشْكُوْه ، كتبت عام ٥٥٢هـ (وتوجد حالياً بمكتبة آيا صوفيا ، تحت رقم ٣١١٦ - ٣١٢١) ، و« كتاب الصُّناعات » ، لأبي هلال العَسْكَري (كوبرلي ، رقم ١٣٣٣ - ١٣٣٤) ، و« معجم البلدان » ، لياقوت الحمَوي (كوبرلي ، رقم ١١٦١ - ١١٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » ، للذهبي ، نسخة كتبها بخطه عام ٧٢٦هـ ، وعليها قراءة بخط الصَّفْدي ، مؤرخة عام ٧٣٥هـ (آيا صوفيا ، رقم ٢٠٠٥ - ٢٠١٤) وغيرها...^(٢) .

ولا شك أن إحدى فضائل الأتراك العثمانيين التي لا تقبل الجدل هي حِفْظ هذا التراث الغني للثقافة الإسلامية في عاصمتهم الجديدة بعيداً عن التخريب والتشتيت ، حتى إنه لا توجد الآن أية عاصمة في الشرق أو الغرب تستطيع أن تتباهى باقتنائها كميةً مماثلة من المخطوطات ، فإستانبول هي المركز الأول للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في العالم^(٣) .

ويدل الاختيار الذي قام به أصحاب هذه المجموعات في كثير من الحالات على أنهم اِقتنَوْها بناءً على مستوى عالٍ من الثقافة والعلم ، مثال ذلك أن علي أميرى ،

(١) فؤاد سيد: « نصان قديمان في إغارة الكتب » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٤ (١٩٥٨) ، ص ١٢٣ .

(٢) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(3) Ritter U., *op. cit* p. 63 .

صاحب المجموعة المعروفة به ، ترقى في المناصب حتى أصبح دَقْتُرْدَارًا في مناطق متعددة من تركيا إلى أن ترك الخدمة الرسمية ، وتَفَرَّغَ للدرس والبحث عام ١٩٠٨ ، ثم عَرِضَ عليه بعد ذلك تفتيش المالية في اليمن . ويُذَكِّرُ هو أنه عندما علم بالعنور على كتاب « نَفَحَاتِ الْعَنْبَرِ في تراجم رجال القرن الثاني عشر » ، لإبراهيم بن عبد الله ، بخط مؤلفه في اليمن ، وبامتلاك بعضهم هناك لكتاب « نَفْحَةُ الرُّيْحَانَةِ وَرَشْحَةُ طِلَاءِ الْحَانَةِ » ، لِلْمُحِيطِي ، كان وجود مثل هذه الكتب في اليمن سببًا كافيًا لأن يقبل مرةً أخرى وظيفة رسمية هناك . وجمع الرجل من اليمن ثروةً من المخطوطات اليمنية ، تُعَلِّتُ عقب وفاته ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م إلى مكتبة ملت^(١) .

٣- تصنيفُ التراثِ العربي

لا شك أن المجموعة الضخمة من المخطوطات العربية التي وُجدت في إستانبول والأناضول هي التي ساعدت مصطفى بن عبد الله كاتب جُلِّي ، المعروف بحاجي خَلِيفَةَ ، العالم الأكثر شهرة والأغزر إنتاجًا في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي في الدولة العثمانية ، على وضع أكبر معجم بيلوجرافي في الأدب العربي^(٢) ، اشتغل بإعداده مدة عشرين عامًا ، وسَجَّلَ فيه زهاء ١٥ ألفًا من أسماء الكتب ، وما ينيف على ٩٥٠٠ مؤلف ، ذلك هو كتاب « كَشَفُ الطُّنُونِ عن أسامي الكُتُبِ والفُنُونِ »^(٣) .

(١) محمد عيسى صالحية: « المخطوطات اليمنية في مكتبة علي أميري - مَلَتْ بإستانبول »، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢٦، ج ٢ (١٩٨٢)، ص ٦٦٥، ٦٦٦ .

(2) Gokyay, O. S., El. art. *Katib Colebr* IV, p. 791, 792.

(3) نشره جوستاف فلوجل في سبعة أجزاء في ليبتيغ بين عامي ١٨٣٧، ١٨٥٨، ونشر في بولاق في جزأين عام ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م، ثم نشر في إستانبول في جزأين بعناية محمد شرف الدين بلتقا ، ورفعت يلكه الكليسي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م .

وقد ابتدأ حاجي خليفة بتحرير أسماء الكتب التي كان يجدها عند الورّاقين ، وفي خزائن الكتب بحلب ، ولكن مجموعات المخطوطات التي وجدها في المكتبات الوقفية بإستانبول والأناضول كانت له نِعم المعين على إتمام كتابه . يقول في كتابه « ميزان الحق » : « وكنت في أثناء إقامتي في حلب أتردد إلى حوانيت الكتّيبين وأنصفح ما فيها وما يرد إليها من الكتب والرسائل ؛ فألهمت جمع كتاب في أسماء الكتب والمصنّفات ، فشرعت به من ذلك الحين . ثم لما رجعت إلى إستانبول وصل إليّ مال ورثته ، فابتعت به شيئاً من الكتب والمصنّفات ، فازداد جزصي على إتمام ما شرعت به . وفي عام ١٠٤٨ مات رجل أبوه تاجر من أقاربي ، ورثت منه مالاً كثيراً ، فاستعنت بذلك المال على إصلاح حالي ، والانقطاع لطلب العلم والتصنيف ، فأنفقت جانباً عظيماً من تلك الثروة التي وصلت إليّ في اقتناء الكتب » ، ثم قال : « وجمعت كتابي هذا من الكتب التي جمعتها ، والتي أطلعت عليها في حلب وإستانبول ، والمصنّفات الجليلة الموقوفة في الخزائن العمومية بدار السلطنة ، ومن كتب الطبقات والتراجم وغيرها في مدة عشرين عاماً »^(١) .

ويعد هذا الكتاب أول عمل يبيوجرافي عربي رُتبت فيه أسماء الكتب على حروف الهجاء ، وقد تمكن مؤلفه من خلال اطلاعه على المخطوطات بنفسه من ذكر أوائل الكتب وأبوابها وفصولها وأحياناً محتواها ، ويُعد بذلك رائد علم فهرسة المخطوطات العربية .

وقد كَتَبَ حاجي خليفة مُسَوِّدة كتابه في أول الأمر تحت عنوان « إجمال الفصول والأبواب في ترتيب العلوم وأشياء الكتاب » ، وقد اقتنى هذه المُسَوِّدة جاز الله ولي الدين أفندي ، صاحب المكتبة المعروفة باسمه في إستانبول ، وهي محفوظة بها تحت رقم ١٦١٩ ، وكتب على ظهرها :

(١) حاجي خليفة : « ميزان الحق » ، ص ١٨ .

« اعلم أن هذا الكتاب المسمى بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لأستاذ أستاذه الحاجي خليفة المشتهر بكتابت جليبي الإستانبولي، يُخَصِّصه بعدما سَوَّدَه إلى آخر الكتاب، إلى كلمة الدروس من حرف الدال المهملة، انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٠٦٧، وبقي الكتاب من كلمة دُرُوس في مُسَوَّدَتِه بلا تبييض، ثم اجتمع ستة رجال، فيبيضوه ولكن لم يُبييضوه كما ينبغي، والمُسَوَّدَةُ هي في هذا المجلد بخط المؤلف المُسَوَّد، رحمه الله تعالى، ولقد رأيت مُبيضة بخطه إلى كلمة دروس من حرف الدال في مجلد كامل موجودة في بلدة قسطنطينية»^(١).

والنسخة التي رآها جار الله أفندي هي المُبيضة المحفوظة الآن في مكتبة زوان كُشْك، الملحقة بمتحف طُوبُقُوسراي، تحت رقم ٢٠٥٢.

وقد أوضح إليازار برنباوم Elezzar Birnbaum في مقال هام كيف نجح حاجي خليفة (كاتب جليبي) في تنظيم كتابه بهذه الدقة على حروف الهجاء، بينما فشل في ذلك سابقوه، وذلك من خلال دراسة مُسَوَّدَتِه لكتاتبي «كُشْفُ الظُّنُون»، و«سُلَمُ الوصول إلى طبقات الفُحول»، التي أتاحَت له فهم طريقته في الترتيب الدقيق لمواد كتابه^(٢).

وعندما اضطُرت الدولة العثمانية بعد القرن السابع عشر إلى مساندة قسم كبير من العالم الإسلامي ضد عدوان أوروبا، طرأ على هذه المؤسسات العلمية (المدارس والمكتبات) نوع من الإهمال. ولكن منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر في عهد

(١) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص ٣٤٦.

(2) Birnbaum, E., "Katib Chelebi (1607-1657) and alphabetization: a methodological investigation of the autographs of his *Kashf al-Zunun* and *Sullam al-wusul*" in *scribes et manuscrits du Moyen-Orient*, Paris 1997, pp. 235- 63.



نسخة «كتاب الطوبى» ، اخاخي عطيمه ، مداح «القدون في الطب» ، لا م ت ، و شرو
(نسخة مكتبة جابر الله بهستانبول)

السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) بُذِلَ مجهود عظيم لإحياء هذه المؤسسات العلمية ، وحسب إحصاء عام ١٣١١-١٣١٢هـ/١٨٩٣-١٨٩٤م ، الذي طبعته وزارة المعارف في إستانبول عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، فقد ثبت أنه كان موجودًا في المملكة العثمانية- ماعدا إستانبول- ٢٧٢ مكتبة تحتوي على ٧٦,٧٧٣ نسخة مخطوطة (تشتمل بالإضافة إلى الأناضول على مكتبات في اليونان وألبانيا ويوغوسلافيا وسوريا والعراق والأردن)^(١) .

ونُشرت في هذه الفترة سِجَلَاتُ المخطوطات لمعظم مكتبات إستانبول ، تحت عنوان « دَفْتَر » ، لكنها كانت بعيدة عن الدقة ، وعن إعطاء فكرة صحيحة عن قيمة محتوى المكتبات . ثم أخذت معرفة المختصين بمخطوطات إستانبول تتوسّع باستمرار ، بعدما تَوَطَّنَ المستشرق الألماني أوسكار ريشر Oskar Rescher في إستانبول ، وكتب عدة مقالات عن مكتباتها بين عامي ١٩١٠ ، ١٩٢٤ . ثم تولّى هلموت ريتير Helmut Ritter دور الريادة في هذا الميدان منذ عام ١٩٢٨ ، وقام بالتعريف بمكتبات إستانبول وغيرها من مدن الأناضول ، لمدة تزيد على عشرين عامًا (١٩٢٨-١٩٥٣) ، كما كان رئيسًا للجنة تصنيف مخطوطات إستانبول لعدة سنوات . وقد ذكر أن عدد المخطوطات العربية يبلغ ١٢٤ ألف مخطوط ، وقد يصل الآن إلى نحو ١٥٠ ألف مخطوط^(٢) .

وكان من أهم أعمال التعريف بالمخطوطات العربية الموجودة في تركيا ، بعثة معهد

(١) أحمد آتش : المرجع السابق، ص ٤٣، ٤٤.

(٢) جمع فؤاد سزكين المقالات التي تُعَرِّفُ بمخطوطات إستانبول والأناضول ، ونشرها في ثلاثة مجلدات بعنوان: « دراسات في ما تحتويه مكتبات إستانبول والأناضول من المخطوطات العربية »، فرانكفورت- معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٦ . وراجع كذلك نعمت بيرقدار ، ومصطفى لوغال: بيليجرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا ، والمنشورات الصادرة حول المخطوطات المحفوظة فيها ، إستانبول - لُرسيكا ١٩٩٦ .

المخطوطات العربية الأولى إلى تركيا عام ١٩٤٧، التي صُوِّرت على الميكروفيلم مجموعة منتقاة من هذه المخطوطات، وحفظتها في مقر المعهد بالقاهرة. وقد نشر العلماء العرب والمستشرقون أهمها، واعتمدوا عليها في دراساتهم المختلفة.

ولعل إمكانية بناء قواعد بيانات للمخطوطات على الحاسب الآلي الآن ييسر تبادل المعلومات عن المخطوطات بين المكتبات، خاصة بعد أن بدأت وزارة الثقافة التركية منذ عام ١٩٧٨ في عمل فهرس مُوَحَّد لكل المخطوطات العربية والتركية والفارسية المحفوظة في المكتبات التركية، وفي المتاحف والمؤسسات الأخرى، الموجودة في تركيا، وجعلت الأولوية في هذا الفهرس المُوَحَّد للمخطوطات التي لم تظهر من قبل في أي فهرس مطبوع، وخاصة المخطوطات الموجودة في المكتبة السليمانية بإستانبول، والمكتبة الوطنية «مللي كتيبخانة سي»، بأنقرة، وهي مجموعات لا يوجد لها سوى فهراس بطاقية. وأشرف على هذا المشروع الهام في بدايته العالم التركي عصمت برمكسي وزغلو Ismet Parmaksi Zoglu حتى وفاته عام ١٩٨٤، ثم تولى الإشراف عليه في أنقرة عبد الله أويصال Abdullah Uysal، وفي إستانبول جوناي كوت Gunau Kut^(١).

هذه هي أهم مجالات الثقافة الإسلامية التي قدّم فيها الأتراك العثمانيون إسهامات بارزة يحمدها لهم الآن الدارسون والباحثون.

(1) Birmbaum, E., "Turkish Manuscripts: Cataloguing since 1960 and Manuscripts still uncatalogued. Part 5: Turkey and Cyprus, *JAOS* 104 (1984), pp. 468-472; Flemming, B., "The Union Catalogue of Manuscripts in Turkey: *Türkiye yazmaları Tablu Katalogu (TUYATOK)*, *MMF* I (1986), pp. 109-110.

جهود البطليوسي الأدبية

في «الاقتضاب»^(٥)

د. يونس أحمد السامرائي

لا نريد أن نتحدث عن هذا الكتاب ، ولا عن مؤلفه ؛ فقد أغنانا عن ذلك محققاه اللذان وضعا بين يدي الكتاب ترجمة للشارح ، تناولوا فيها كل ما يتصل بنشأته وسيرة حياته ، ومقدار ثقافته وعلمه ، وما ألف من كتب . وتكفي الإشارة إلى أنه كان يسمى (الأستاذ) ، وهو لقب كان لا يطلق في عصره إلا على من بلغ درجة عالية في مضممار العلم والمعرفة .

قدّم البطليوسي لشرحه مقدمة قصيرة ، شرح فيها غرضه ومنهجه الذي أقام عليه شرحه ، قال : « غرضي في كتابي هذا ، هو تفسير خطبة الكتاب الموسوم بـ «أدب الكتاب»^(١) ، وذكر أصناف الكتب ومراتبهم ، وجلّ مما يحتاجون إليه في صناعتهم ، ثم الكلام بعد ذلك على نُكَبٍ من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، وإرشاد قارئه إليها ، ثم الكلام على مُشكِـلِ إعراب أبياته ومعانيها ، وذكر ما يحضرني من أسماء قائلها ، وقد قسمته ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم .

(٥) اعتمدنا في هذا البحث على النسخة التي حققها كلٌّ من مصطفى السقا ، ود. حامد عبد المجيد ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة عام ١٩٨٣ .

(١) عُرِفَ الكتاب باسم (أدب الكاتب) ، وبهذا الاسم حققه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

والجزء الثاني : في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب ، أو الناقلون عنه ، وما منَع منه وهو جائز .

والجزء الثالث : في شرح أبياته^(١) .

إن جهود البَطْلَيْوَسِي في شرحه هذا توزعت بين النحو واللغة والأدب والشعر ، وسنقصر بحثنا على جهوده في الأدب والشعر ، وتمثل هذه الجهود في الأخبار والتعليقات الأدبية والمداخلات ، وذكر الكثير مما يتصل بأخبار الشعراء والحوادث التاريخية المتعلقة بالنواحي الأدبية ، وكثرة ما استشهد به من شعر ، وما ذكره من أسماء الشعراء ، كما تتمثل في اطلاعه الواسع على دواوين الشعراء والتعليقات الشعرية ، وما يتصل بمعاني الشعر وقوافيه وضروراته ، ونسبته إلى أصحابه ، وما يتعلق برواياته .

إن تمثيل البَطْلَيْوَسِي للشعر والشعراء لم يكن مقصوراً على عصر أدبي واحد ، وإنما اتسع فشمل العصور الأدبية المختلفة .

وكان إلى جانب ذلك ناقدًا بارعًا ، يستحسن ما هو حسن ، ويُعجب بما يراه من جمال التعبير ، وبراعة التشبيه ، وسداد المعنى ، كما كان يلفت النظر إلى مأخذ بعض الشعراء ممن تقدمه أو نحا نحوه ، أو كان شعره شبيهاً به ، كما كان يقظاً لما قد يصيب الشعر من انتحال ، أو عدم ملائمة بعضه لبعض ، ووقف طويلاً حول ما أخلّ به ابن قتيبة أو سواه من علماء الأدب مما سنشير إليه في هذا البحث .

إن هذا الشرح ميدان فسيح جال فيه البَطْلَيْوَسِي وصال ، وبث في رحابه من

(١) الاقصاب ٢٧/١ ، ٢٨ .

غزير علمه وأدبه ونقده الشيء الكثير ، فكان بحق الفارس المَعْلَم ، والعالم المدقق ، والناقد المُنَبِّه ، وكان في عامة أحكامه مصيباً ومحققاً .

ولعل من الأمور المهمة التي دعا إليها في فهم الشعر ألا يُفسر البيت بمعزل عن قصيدته ، وإنما ينبغي الرجوع إلى ما تقدمه أو تأخر عنه من أبيات ؛ ولهذا أخذ على الآخرين ما فسروه من معاني أبيات عرضوا لها ، ولم ينظروا إلى ما تقدمها أو تأخر عنها من أبيات . قال في هذا الصدد : « غرضي أن أقرن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله أو من بعده ، إلا أبياتاً يسيرة لم أعلم قائلها ^(١) ولم أحفظ الأشعار التي وقعت فيها ، وفي معرفة ما يتصل بالشاهد وما يجلو معناه ، ويعرب عن فحواه ، فإننا رأينا كثيراً من المفسرين للأبيات المستشهد بها ، قد غلطوا في معانيها ، حين لم يعلموا الأشعار التي وقعت فيها ؛ لأن البيت إذا انفرد احتمل تأويلات كثيرة » ^(٢) .

لقد وقفنا من خلال قراءتنا الدقيقة لهذا الشرح على نواح أدبية وشعرية كثيرة ، تُظهرُ بجلاء الجهد الكبير والعلم الغزير لهذا العالم .

نسخ الكتاب :

يبدو أن البطلانيّ اطلع على نسخ من أدب الكتاب ، فقد ذكر ذلك غير مرة في غرضون شرحه ، فقال في ٦٥/٣ : « ولم يقع شطر البيت الأول في كثير من النسخ ، ووقع في بعضها » . وفي ١٦٤/٣ في أثناء حديثه عن بيت ذي الرمة : « ووقع في نسخ أدب الكتاب : (قطعت) ، وفي شعر ذي الرمة (وردت) ، وهو الصواب » .

(١) بلغ عدد الأبيات التي ذكر أنه لا يعلم قائلها خمسة وعشرين بيتاً .

(٢) الاقتضاب ٥/٣ .

وفي ٢٧١/٣: « هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ووقع في بعض النسخ (أَلْفَيْتُ) بضم التاء ، وفي بعضها (أَلْفَيْتَ) بفتحها ، وكلاهما على صيغة فعل ما لم يُسَمَّ فاعله ، والصواب (أَلْفَيْتَ) بفتح الهمزة والتاء .

وفي ٢٨١/٣: « ووقع في بعض النسخ : (فمضت) » .

وفي ٣٤٧/٣ ، ٣٤٨: « ووقع في بعض نسخ أدب الكتاب ... » .

وفي ٤١٠/٣: « ووقع في النسخ « فمنهم » بالفاء .. » .

وفي ٤١٤/٣: « كذا وقع في النسخ ، وكذا رُوينا عن أبي نصر ، عن أبي علي ، يريد القالي » .

وفي ٤٣٩/٣: « ... وقد ذكرت - في ما تقدم - أن الرواية عن أبي نصر ، عن أبي علي نقلت إلينا ... » .

وهذا يعني أن النسخة التي شرحها البَطْلَنُوسِي كانت برواية أبي نصر ، عن أبي علي البغدادي (القالي) .

ويظهر أن النسخة التي حققها الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد هي غير التي فسرها البَطْلَنُوسِي ؛ بدليل سقوط نصوص منها ، جاءت في شرح البَطْلَنُوسِي هذا .

أخبار شتى :

في الكتاب أخبار مختلفة تناولت موضوعات شتى ؛ منها أخبار أدبية ، ومنها أخبار تاريخية ، وسنجزئ بمثال واحد من ذلك . فمن تلك الأخبار ما جاء عن الشاعر النابغة الذبياني ، إذ شرح قوله :

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت

إلى حمام سراع وارد الشميد

فقال : « اسم النابغة الذبياني : زياد بن معاوية ، ويُكنى أبا أسامة وأبا عقرب .
بابنتين كانتا له ، ولقب النابغة ؛ لأنه قال الشعر بعدما كبر .

وقيل سُحي بقوله :

وحلت في بني القَيْن بن جسرٍ فقد نبغت لنا منهم شؤونُ
وليس في بيت النابغة من الدليل على أنه أراد بالحمام القطا ، مثل ما في بيت
حميد بن ثور ، من الدليل على أنه أراد بالحمامة « القُمرِيَّة » ، وإنما عَلِمَ ذلك
بالخبر المروِّي عن زرقاء اليمامة ، أنها نظرت إلى « قطا » ، فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه لينة

إلى قطاة أهلنا إذا لنا قطامية

وقد زُوي أنها قالت :

ليت الحمام لينة إلى حمامية

ونصفه قدينة ثم الحمام مينة (١)

تفسير الشعر :

أكثر البطلاني من شرح الأبيات التي جاءت دون توضيح في « أدب
الكتاب » لابن قتيبة ، وكأنه أحس بغموض معانيها على القارئ ، ورأى أن لا يبد
من شرحها ، وهو في شرحه بين موجز ومُطيل ، والحق أنه لولا شرحه لها
لغضت ، وصعب فهمها على من يقرؤها ، من ذلك ما أنشده ابن قتيبة :

(١) الاقتضاب ٢١/٣ ، ٢٢ .

إذا غرَد المُكَّاءُ في غير رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمَرَاتِ
قال البَطْلَيْوْسِي: « لا أعلم قائل هذا البيت ، ومعناه : أن المُكَّاءَ إنما يألف
الرياض ، فإذا غرد في غير روضة ؛ فإنما يكون ذلك لإفراط الجَذْبِ وعدم
النبات ، وتلك حالة تُهلك الشَّاءَ والحُمير ، فالويل لمن لم يكن له مالٌ
غيرها »^(١).

وقد لا يكتفي بشرح أبيات أدب الكاتب ، وإنما يشرح ويفسر ما يتمثل به هو
في أثناء الشرح من أبيات ، كما جاء في (٣ / ٣٣٩ ، ٣٤٠) ، فقد تمثل ابن قتيبة
بقول الشاعر :

• بطلُ كأن ثيابه في سرحة •

فقال البَطْلَيْوْسِي : « هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد ، وتماه :

• يُحْذِي نَعَالَ السُّبُتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ •

السرحة : شجر فيه طول وإشراق ، أراد أنه طويل الجسم ، فكأن ثيابه على
سرحة من طوله . وقوله : (يحذي نعال السُّبُتِ) يريد أنه من الملوك ، فهو يلبس
النعال السُّبُتِيَّة ، وهي المدبوغة بالقرظ ، وهم يتمدحون بجودة النعال ، كما
يتمدحون بجودة الملابس ، ولذلك قال النابغة :

• رفاق النعال طيِّبٌ حُجِرَتْهُمْ •

وقال كُثَيْر :

إذا جُرِدَتْ لَمْ تَطْبِ الْكَلْبِ رِيحُهَا

وإن خُلِّيَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ سُئِ

(١) الاقصاب ١٦٤/٣ .

يريد بقوله : لم تطب الكلب ريحها ، أنها ليست في جلد غير مدبوغ ؛ لأن النعل إذا كانت كذلك ، وظفر بها الكلب أكلها ، كما قال النجاشي :

ولا يأكل الكلبُ الشَّروُقُ نعالنا ولا ينتقي المخُّ الذي في الجماجم
وقوله : « ليس بتوأم » ، يريد أنه لم يزاحمه أخ في بطن أمه ، فيكون ضاوي
الحلِّي ضعيفاً^(١) .

كما أنه كان يكتفي بشرح ابن قتيبة للشعر ، وهو قليل جداً في الكتاب ،
مثال ذلك قول امرئ القيس :

لها تُننُّ كخوافي العقاب سود يَفِين إذا تَزَيَّر
قال البطلاني : « قد قدّمنا قبل هذا أن هذه القصيدة تروى لامرئ القيس
ابن حجر ، وتروى لرجل من النمر بن قاسط ، وقد فسره ابن قتيبة بما أغنى عن
ذكره »^(٢) .

تفسير الشعر وتصحيحه بالاعتماد على ما قبله أو بعده :

استعان البطلاني في تفسير أبيات « أدب الكتاب » أو تصحيح معناها
بالاستناد إلى ما قبلها من أبيات ، وهو دليل واضح على أنه لم يكن يقنع بما يقال
عن المعاني التي ذهب إليها غيره في التفسير أو الشرح ، وهو منهج علمي سليم
ينأى بصاحبه عن الزلل أو التجوز في فهم المعنى ، ذلك أن البيت وحده لا يمكن أن
يفسر بمعزل عما سبقه أو لحقه من أبيات ، وهذا الأمر قد أوقع غير واحد في خطأ
الشرح أو الفهم ، حين تصدى لشرح بيت لا يصله بما قبله أو بعده .

(١) الاقتضاب ٣/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) نفسه ٣/ ١٢١ ، وانظر مثله في ٣/ ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ .

وسنذكر مثالا واحدا لكل نوع منهما . فمما اعتمد في تفسيره على ما قبله ، قول الخطيئة :

* له مَتْنٌ غَيْرٌ وساقا ظَلِيمٌ *

قال : هذا البيت للخطيئة ... وتام هذا البيت :

* وَنَهْدُ الْمَعْدُودِينَ يُنْبِي الْحَزَامَا *

ووقع في النسخ (لها) بتأنيث الضمير ، والصواب : (له) لأن قبله :

وَيَرْبِ دَعْرُوثٌ بِذِي قَيْعَةٍ ترى في البديهة منه اعتزاما

ومما استند في تفسيره على ما بعده ، قول أعشى بكر :

* فمضى وأخلف من قُتيلة موعدا *

قال : البيت لأعشى بكر ، وصدره :

* أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيَزُودَا *

ووقع في بعض النسخ (فمضت) وهو غلط ؛ لأن المعنى أن هذا العاشق

أقام ، وهو قد عزم على السفر منتظرا لما وعدته به محبوبته من التزود ، وقَصَّرَ عنه

الليل الطويل لشدة حرصه ، ثم مضى ولم تَفِ له بما وعدته به ، وأراد بالتزويد :

الوداع والسلام ، ويدل على أنه الماضي لا هي قوله بعد هذا البيت :

ومضى لحاجته وأصبح حبلها خَلَقًا وكان يظن أن لن يُنكَدَا^(١)

ولعل أفضل ما نمثل به في التقديم والتأخير المثال الذي لا يخلو من الطول ،

ولكنه ينطوي على أمور أخرى ، وأهمها : سبب هذا الاضطراب في التقديم

والتأخير للأبيات التي نلاحظها في الشعر العربي ، وخاصة الجاهلي منه ، وقد بين

البطليوسي أسباب هذا الاضطراب وَعَلَّلَهُ ، بعد أن ساق أمثلة لتصحيح ما وقع

(١) الاقتضاب ٣/٣١٣ ، وانظر مثله في ٣/٣٢١ ، ٣٤٨ .

فيه العلماء من شرح ، سواء أكان فى النحو أم المعنى ، قال : « وأنشد فى هذا الباب :

متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيث
هذا البيت فيه غلط من وجهين : أحدهما يختص يعقوب ، والآخر يختص الأصمعي ، أما الغلط الذي يختص يعقوب ، فإنه نسب هذا البيت إلى صخر الغي ، فأتبعه ابن قتية على غلطه ، وإنما البيت لأبي المثلث الهذلي ، من شعر رد به على صخر الغي ، ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت :

ومن يك عقله ما قال صخر يصبه من عشيرته خبيث
وإنما قال هذا ؛ لأن صخر الغي قال فى شعره :

وليت مبلّغاً يأتي بقول لقاء أبي المثلث لا يريث
فيخبره بأن العقل عندي جراز لا أقل ولا أنيث
والقول : الدية : أي : لا دية عندي إلا سيف الجرازي .

وأما الغلط الذي يختص الأصمعي ، فإنه زعم أن الهاء فى قوله : (متى ما تنكروها) ضمير الكتيبة ، أي : متى ما أنكرتم هذه الكتيبة عرفتموها بهذه العلامة ؛ يسيل من أقطارها الدم .

وهذا تفسير طريف ؛ لأن الشاعر لم يذكر فى هذا الشعر كتيبة ، لا قبل هذا البيت ولا بعده ، وإنما قبله ، وهو أول القصيدة :

أنسل بني شعارة من لصخر فإني عن تفقركم مكيت
لحق بني شعارة أن يقولوا لصخر الغي ماذا تستبيث
وبنو شعارة : رهط صخر ، وشعارة : لقب لصخر ، ويروى بالعين والغين .

وتستبيث : تستخرج ، أي : ماذا تستخرج وتثير من الشر بما قلته . فيجب - على ما قال الأصمعي - أن يكون هذا من الإضرار الذي يستعملونه ، وإن لم يجز له

ذكر ، لما في الكلام عليه من الدليل ، وهو كثير في الكلام والشعر ، ولكن ليس تحتاج في هذا الشعر إلى تكلف هذا ؛ لأن الأصمعي رَوَى في آخر هذا الشعر بيتاً وقع في غير موضعه ، وهو :

فلا وأبيك لن تَنفَكُ مِنِّي إليك مقالة فيها وُعُوثُ

فهذا البيت إذا قُدِّمَ قبل قوله : (متى ما تنكروها) ، استقام الشعر ولم يحتج إلى إضمار شيء لم يذكر ؛ لأن الهاء في قوله : (تنكروها) ، تعود على المقالة . والمعنى : إني أقول فيكم مقالة لا تقدرون على إنكارها ورفعها عن أنفسكم ؛ لأنني أيسئها بأسمائكم ، وأشهرها بذكركم ، وتأتيكم وعلى أقطارها الدم المنفوث . أي : إنها مقالة تثير الحرب وسفك الدماء ، كما يقال : هذا كلام يَقْطُرُ منه الدم ، فإذا حُمِلَ الشعر على هذا ، كانت (على) قد وقعت موقعها ، والضمير قد عاد إلى مذكور . وفي الأشعار الجاهلية والإسلامية القديمة كثير من هذا النوع قد أفسدته الرواة ، فقدموا وأخروا ، يرى ذلك من تأمل الأشعار وعُني بها ، كقول طرفة :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمة
عند أنصاب لها زفر في صعيد جمّة أذمة

ولا مَدْخُولَ لقوله : (عند أنصاب) في هذا الموضع ، ولا يتعلق به إلا على استكره وتأويل بعيد ، وإنما موضعه اللائق به بعد قوله :

أخذ الأزلام مقتسماً فأتى أغواهما زلّة

لأنهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند الأصنام . وكذلك ما أنشده يعقوب من قول الراجز :

إن زلّ فوه عن أتانٍ مِقْشِيرٍ أضلّق ناباه صياح العصفور

يَشْتَبِعْنَ جَأْبًا كَحِدَقِ المِغْطِيرِ

ولأنما ينبغي أن يكون قوله : (يتبعن جأباً) قبل قوله : (إن زلّ فوه) ؛ لأن الضمير إليه يرجع .

وأشد أبو علي البغدادي في « نواذره » :

حمراء من مُعَرَّضَاتِ الْغُرَبَاءِ يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاقٍ عَلَيْهِ
ولأنما ينبغي أن يكون قوله : (يقدمها) قبل قوله : (حمراء) . وحمراء صفة لعلاقة ، ويجوز رفعها على أن تكون صفة لكل .

والعلة في اضطراب هذه الروايات أن الشاعر كان يقول الشعر وينشده بعكاظ أو في غيرها من المواسم ، فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب ، ويذهبون به إلى الأقطار ؛ فيقدّمون ويؤخرون ويبدلون الألفاظ ، وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ، ولم يكن القوم أصحاب خط وكتاب ، إنما كانوا يعولون على القوم الحُفَظ ، والحِفْظ يخون صاحبه ، ما لم يقيد بكتاب ، فكان الرواة يسمعون ذلك ، وينقلونه عنهم حسب ما يسمعون ^(١) .

ومما يندرج ضمن التقديم والتأخير ما تمثل به البطلاني من شعر لما تقدم أو تأخر لأبيات « أدب الكتاب » ، وهي أمثلة كثيرة سنجتري بمثال على كل واحد منها ، ونشير إلى أمثاله في الحواشي ، وهو دليل آخر على عمق ثقافة البطلاني ، وإطلاعه الواسع على الدواوين والتعليقات المتصلة بالشعر .

لقد كان يتمم عجز البيت الذي يرد في « أدب الكتاب » بصدده مثل قول ابن قتيبة في باب صفات الناس :

• وبات شيخ العيال يصطبّل •

(١) الاقضاء ٣/ ٣٨١ - ٣٨٤ .

قال البطليوسي : « البيت للكميت الأسدي ... وصدر هذا البيت :

« وَاخْتَلَّ بَرُوكُ الشَّتَاءِ مَنْزِلُهُ »^(١)

أو كان يذكر قبله بيتاً أو أكثر ، كنحو قول ابن قتيبة :

عشية قام النائحات وشَقَّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتِمٍ وَخُدُودُ

قال البطليوسي : هذا البيت لأي عطاء السُندِّي ... وقبله :

ألا إن عيتاً لم تَجُذْ يوم واسطٍ عليك بجاري دمعها لَجَمُودُ^(٢)

كما كان يتمم صدر البيت الوارد في « أدب الكتاب » بعجزه ، كقول ابن

قتيبة :

« لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا مَسْغِلٍ »

(١) الاقتضاب ٧٥/٣، وانظر مثله في ٧٦/٣، ٨٤، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٤، ١٧١، ١٧٦، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٤، ٤١٧.

(٢) نفسه ١٨/٣، وانظر أمثاله في ٢٥/٣، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، (موضعان)، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، (موضعان)، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، (موضعان)، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٣، ٣٥٧، ٣٥٨، (موضعان)، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٩، (موضعان)، ٣٨٠، ٣٨٦، (موضعان)، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠٣، (موضعان)، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٨، (موضعان).

قال البطلاني : البيت لسلامة بن جندل السعدي ، وتماه :

« يُشَقَّى دَوَاءَ قَفِي السَّكَنِ مَرْبُوبٌ »^(١)

أو كان يذكر بعده بيتاً أو أكثر ، كقول ابن قتيبة :

ولن يراجع قلبي وُدَّهم أبداً زَكِنْتُ منهم على مثل الذي زَكِنُوا

قال البطلاني : هذا البيت لَقَعْنَب بن أُمِّ صاحب ... وبعد هذا البيت :

كُلُّ يَدَايِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبُهُ وَلَنْ أَعَالِيَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا

صَمٌ إِذَا سَمِعُوا خَيْرُوا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا^(٢)

ولم يقتصر البطلاني على إتمام الصدر أو العجز أو تقديم بيت أو تأخيره على ما يورده ابن قتيبة ، بل كان أحياناً كثيرة يُقَدِّم لما يرد في « أدب الكتاب » من نصوص ، ويؤخر في آن واحد ، وهذا أيضاً دليل أكيد على فقه الرجل ومقدار حفظه وإطلاعه على الشعر ، من ذلك قول ابن قتيبة :

(١) الاقتضاب ٨٩/٣ ، وانظر مثله في ٩٣/٣ ، ١١٧ (موضعان) ، ١٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ،

٢٨٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ (موضعان) ، ٤٢٥ .

(٢) نفسه ١٧/٣ ، وانظر مثله في ١٩/٣ ، ٢٠-٢١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ (موضعان) ، ٤٧ ،

٥٥ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢-٧٣ ، ٧٦-٧٧ ، ٧٨-٧٩ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١٢٣ ،

١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ (موضعان) ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ (موضعان) ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١١ (موضعان) ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ (موضعان) ،

٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ (موضعان) ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ،

٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ،

٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ .

وَحَنْدِيدٌ تَرَى الْعُرْمُولَ مِنْهُ كَطَبِي الرُّقْ عَلَقَهُ التُّجَارُ

البطلاني: « هذا البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وبعد هذا البيت :

كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَثَمَنَّ الرُّنُوكِ كَبِيرٌ مُسْتَعَارٌ

يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهِ أَقْوَرَارٌ

وقوله : (وحنديد) بالخفض ؛ لأنه معطوف على قوله قبله :

بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ أَضْرَبُهَا الْمَسَالِحُ وَالْقَوَارُ^(١)

إن طريقة البطلاني في شرح معاني الأبيات الواردة في « أدب الكتاب » - في الجزء الثالث منه ، الذي عقده على هذا ، كما أشار إلى ذلك - تقوم على ذكره لقائل النص ، وشيء عن اسمه ونسبه وحياته ، والسبب الذي من أجله قيل الشعر . هذه هي الطريقة العامة ، وإن كان أحياناً يُخِلُّ بشيء منها .

إن ما أثبتته الشارح من أسماء الشعراء وألقابهم وكُنَاهُمْ ، وسبب هذا اللقب أو الكنية والداعي إلى القول وغير ذلك مما بثّه في تضاعيف هذا الجزء من كتابه - لَدُو فَوَائِدُ جَمَّةٌ ، ودليل على رصانة الشارح العلمية ، ومبلغ حظه من تذوق الشعر وبيّز أصحابه ، ووقوفه على دواوينهم ومصادر أخبارهم .

وسنمضي مع الشارح في عدد من الأمثلة للوقوف على منهجه هذا ، وعلى أمور كثيرة تتصل بالشعراء والرهجاز الذين تنسب أشعارهم وأرجازهم إليهم . وكان أحياناً يكفي بذكر اسم الشاعر دون الخوض في أمور أخرى تتعلق به ، يتدّ أنه - مع سعة علمه وغزارة اطلاعه - كان أحياناً كثيرة يشير إلى أنه يجهل قائل هذا الشعر أو الرجز ، وهذا دليل آخر على حصافته وتحفظه في نسبة الشعر إلى

(١) الاقتضاب ١٨٢/٣ ، وانظر مثله في ٣٦/٣ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ١٨٥ ، ٢٨٥ ،

٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ،

٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤٣٥ .

أصحابه . وسنشير إلى هذا بعد ذلك ، ورغبة في الاختصار سنكتفي بمجموعة من الأمثلة التي وردت في الكتاب .

قال في قول الشاعر :

وَأَرَانِي طَرِيًّا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ

« هذا البيت للنابغة الجعدي ، واسمه قيس بن عبد الله ، وقال أبو عمرو الشيباني : اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن ربيعة بن جعدة ، ويُكنى أبا ليلي ، قال في شعر يذكر به مقتل عثمان رضي الله عنه ، ويوم الجمل ويوم صفين ... »^(١) .

وقال في قول آخر :

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالُ فَلَمْ يُشْرِكْ لَهُ سَبَدُ

« هذا البيت للراعي ، واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن نوح النميري . ويُكنى أبا جندل . وقال محمد بن حبيب : يُكنى أبا نوح ، ولَقَّبَ الراعي ؛ لأنه وصف راعي الإبل فأجاد وصفه ، فقالت العرب : ماهذا إلا راع ، فغلب ذلك عليه ، وشُهرَ به ... »^(٢) .

وقال في قول آخر :

* قَدْ جَبَّرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَّرَ *

« البيت للعجاج ، من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فُديك الحروري ، فأوقع به وبأصحابه ، فلذلك ذكر انجبار الدين ، وبعده :

(١) الاقتضاب ١٤/٣ .

(٢) نفسه ٤٢/٣ .

وعَوَّرَ الرحمن من وَلَّى العَوَزَ فالحمد لله الذي أعطى الشَّبَرَ
مُوَالِي الخَيْرِ إِنْ المولى شَكَرَ^(١) »

وقال في قول آخر :

فقلت له هذه هاتها بأذَمَاءَ في حبل مُقْتَادِها

« البيت لأعشى بكر ، وقد ذكرنا اسمه في ما تقدم ، وإنما يضاف إلى بكر للبيان ؛ لأن في الشعراء جماعة يسمّى كل واحد منهم الأعشى ، فيضاف كل واحد منهم إلى رهطه ليُعرف به ، فيقال أعشى بكر ، وأعشى باهلة ، وأعشى همدان ، وأعشى طرُود ، ونحو ذلك »^(٢) .

وقال في قول آخر :

ونحن حَقَرْنَا الحَوْفَرَانَ بطعنة سقته نجيعاً من دم الجوف أَشْكَلا
« البيت : لسوّار بن حبان المنقريّ ، يفتخر بطعن الحوفزان ، واسمه الحارث ابن شريك الشيباني ، ولم يكن سوّار الحافز له ، وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري في « يوم جدود » ، وذلك أن الحارث كان رئيس بني شيبان في هذا اليوم ، فلما انهزمت بنو شيبان ، أدرك قيس بن عاصم المنقري الحارث ، فقال : اشتأبِز يا حارثُ لخير أسر . فقال الحارث : ما شاء الزُّنْد . والزند : اسم فرسه ، فلما رآه لا يستأسر وخشي أن يفوته ذَرَقَه بالرمح ذَرَقَةً أصابت خُرَابَةَ وَرِكَه ، وهجمت على جوفه ، وأفلت الحارث مطعوناً ، ففخر بذلك سوّار . فقال : (ونحن حفزنا الحوفزان) ، وبعده :

وحُفِرَانُ أَذْنُهُ إلينا رماحنا فعالج غُلّاً في ذراعيه مُقْفَلا
فما لك في أيام صدق تعذّها كيوم جُؤَاتِي والنباج وثِيَّتلا

(١) الاقتضاب ٢٨٦/٣ .

(٢) نفسه ٦١/٣ .

فلست بمسطيع السماء ولن ترى لِعِزُّ بنائه الله فوقك مَنَقَلًا^(١)

التحفظ في رواية الشعر :

ومع أن البطلليزيي كان يقطع في كثير من الأحيان في نسبة الشعر إلى قائله دون سواء ؛ فإنه كان أحيانًا كثيرة أيضًا غير متأكد من هذه النسبة ، ولهذا كان يتمثل بالشعر وينسبه إلى أكثر من واحد ، وهذا أيضًا من أدلة اطلاعه الواسع على شعر الشعراء وعلى دواوينهم ، ودليل على تحفظه الشديد في إطلاق النسبة إلى شاعر مُعَيَّن دون سواء ، والأمثلة على هذا التحفظ في النسبة ، أو على تنازع الشعر أكثر من شاعر كثيرة .

جاء في ٢١/٢ : ... وكذلك قول طرفه ، أو يروى للحكم بن عبدل الأسدي^(٢) .

وفي ٣٥/٢ : « والشعر لأبي أسماء بن الضريبة ، وقيل : هو لعطية بن عوف يخاطب كُزَّاء العُقيلي »^(٣) .

وفي ٨٥/٢ : « ... قال أوس بن حجر ، ويروى لعبيد بن الأبرص » .

وفي ١٨١/٣ : « هذا البيت يروى لعبيد بن الأبرص ... ويروى أيضًا للنابعة الذبياني » .

وفي ٢٣٠/٣ : « الرجز يروى لطرفة أو كليب بن وائل » .

وفي ٢٤٧/٣ : « هذا البيت يروى لأعشى همدان ... وذكر أبو عمرو الشيباني أنه لزياد الأعجم » .

(١) الاقتضاب ٧٣/٣ .

(٢) الغريب أن محقق الكتاب لم يرجع إلى ديوان طرفة للتأكد من وجود البيت .

(٣) لم يخرج المحققان البيت وهما يفعلان مثل هذا كثيرًا في هذا الكتاب .

وفي ٢٨٩/٣ : « هذا الرجز يروى لعمر بن العاص ، ويروى لأرطاة بن سُهَيْبَةَ المُرِّي » .

وفي ٣١٩/٣ : « هذا البيت يروى للناطقة الديباني ، ويروى لأوس بن حجر » .

وفي ٣٢٣/٣ : « هذا البيت لأوس بن حجر ، ويقال : إنه لشريح ابنه » .

وفي ٣٣٥/٣ : « هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر الكندي ، ويروى لعمر بن عمار الطائي » .

وفي ٣٢٧/٣ : « هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ، ويروى لسلامة العجلي » .

وفي ٣٥٥/٣ : « هذا البيت يروى للمكعبير الأسدي ، وقيل : للمكعبير الضبي ، ويقال : إنه لشريح بن أوفى العبسي ، وقيل : إنه لعصام بن المقشعر العبسي ، وذكر ابن شهبة أنه للأشعث بن قيس الكندي » .

وفي ٣٨٦/٣ : « هذا البيت لخراشة بن عمرو القُبْسي ، ورواه بعض الرواة لغنتر بن شداد » .

وكان يلجأ أحياناً للقطع في النسبة - أو إبعادها - إلى شعر الشاعر ، فيخبرنا أنه لم يجد الشعر في ديوانه أو شعره .

جاء في ٢٦/٣ : « ولم أجد هذا الشعر في ما رواه الطوسي لامرئ القيس ... » .

وفي ١١٩/٣ : « هذا البيت ينسب إلى طفيل الغنوي ، ولم أجده في ديوان شعره » .

وفي ٢٦١/٣ : « هذا البيت يروى لرؤبة بن المعجاج ، ولم أجده في ديوان شعره » .

وقد يلجأ إلى ما يشبه التأكيد في نسبة البيت إلى روايات الشعر ، من ذلك ما

جاء فى ٢٠٧/٣ فى نسبة بيت إلى قيس بن الخطيم : « البيت لقيس بن الخطيم الأنصارى فى بعض الروايات » .

ولشدة تحفّظه وحذره ودقته فى النسبة أو شرح معنى البيت ، يلجأ إلى ألفاظ الظن والحسبان .

جاء فى ١٤٩/٢ : « وقال آخر ، أحسبه الراعى » .

وفى ٢٩٣/٣ : « هذا البيت لا أعلم قائله ، وأظنه يصف بقراً » .

وفى ٣٠٩/٣ : « هذا الرجز لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف إبلاً » .

وفى ٣٥٢/٣ : « البيت لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف سفناً » .

وفى ٤٠٣/٣ : « هذا البيت للفرزدق ، وأظنه يريد نفسه » .

إن اطلاعه الواسع على الشعر جعله يقف على المشهور من الأبيات ، ولهذا كان يشير فى غضون شرحه إلى مثل هذا ، فقد جاء :

فى ١٠٨/٣ حول بيت لامرئ القيس : « هذا البيت مشهور تغنى شهرته عن القول فيه » .

وفى ٣٤٨/٣ : « هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر » ^(١) .

وفى ٣٣٩/٣ : « هذا البيت من مشهور شعر عترة بن شداد » ^(٢) .

وفى ٣٤٠/٣ : « هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني الذي يقوله للنعمان بن المنذر اللّخمي عند مؤجّدته عليه » .

وفى ٣٤٠/٣ : « هذا البيت من مشهور شعر طرفة بن العبد » .

(١) انظر مثل هذا قوله فى أبيات للشاعر نفسه ٣٦٦/٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٣٧ .

(٢) انظر مثل هذا قوله فى أبيات للشاعر نفسه ٣٧٣/٣ ، ٤٠١ .

وفي ٣/٤٤٣: « هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عبدة »^(١) .

ومما يندرج تحت باب سعة اطلاعه على الشعر ووقوفه عليه الروايات المختلفة التي أشار إليها ، وهو في هذا الجانب كان يذكر اختلاف الرواية دون أن يبدي رأياً في تفضيل بعضها على بعض ، وكأنه كان خذراً من إبداء رأي قاطع ؛ لئلا ينزل في مهاوي الغلط . والأمثلة على هذا كثيرة ، منها :

ما جاء في ١٥١/٢ : « وذكر أن أبا الطيب المتنبي كان ينشد :

ليس التعلل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيممي
قال : وكان مرة ينشد :

ولا القنوع بضئك العيش من شيممي »^(٢)

وفي ١٥٣/٣ :

لقد وثم الذباب عليه حتى كأن وثيمه نقط المداد
... ورواه أبو العباس بالواو : (وقد) .

وفي ٢٠٢/٣ :

• كذي العرّ يُكوى غيره وهو راتع •

وصدر هذا البيت مختلف فيه ، فكان الأصمعي يروي :

• لَكَلَفْتِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتُهُ •

وروى ابن الأعرابي وأبو عبيدة : (حملت عليّ ذنبه وتركته) .

وفي ٢١٢/٣ :

أيشهد مشغور عليّ وقد رأى سميرة منا في ثناياه مشهدا

(١) انظر مثله في قول الشاعر نفسه ٤٠١/٣ .

(٢) الرواية الأولى رواية الديوان .

البيت لجرير بن الخطافى ، ويروى « سَمِيرَة » على لفظ التكبير ، و« سَمِيرَة »
على لفظ التصغير ، ووقع في كتاب « النقائض » لأبي عبيدة معمر بن المثنى :
أيشهد مشغور علينا وقد رأى تميلة منا في ثناياه مشهدا
وفي ٢٠٧/٣ :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتهم من ورائنا وكف
البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في بعض الروايات .
وفي ٣١١/٣ :

قد علمت فارسٌ وحميرُ والـ أعرابٌ بالدست أيكم نزلا
هذا الشعر لأعشى بكر ... ويروى : (أيهم) .
وفي ٣٢١/٣ :

ويُدَاءُ تحسبُ آرامها رجالٌ إباد بأجيادها
البيت لأعشى بكر ... ولذلك رواه الأصمعي : (بأجلادها) .
وفي ٣٤٣/٣ :

إذا ما امرؤ ولّى عليّ بوذّه وأدبر لم يصدّز بإدباره وذّي
البيت ليدؤمتر بن عسّان اليربوعي ... ويروى : (لم يدبر بإدباره) .
وفي ٣٦٠ - ٣٦١/٣ :

لعمرك إن المسّ من أمّ جابرٍ إلّى وإن لم آتِه لبغيفض
... ويروى : (وإن باشرتها) .
وفي ٣٧٤/٣ :

• ما بكاء الكبير بالأطلال •

هذا البيت لأعشى بكر ، وتماه :

• وسؤالني فهل يرّد سؤالي •

ويروى : « فما ترد » ، و « لا ترد » ، ويروى بالتاء والياء .

وفي ٣/٣٩٤ :

• ضمنت برزق عيالنا أرماحننا •

هذا البيت لأعشى بكر ، ولم يقع في شعر الأعشى رواية أبي علي البغدادي هكذا ، إنما وقع في روايته :

ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

وفي ٣/٤٠٥ :

• لو عُضِرَ منه البانُ والميشكُ انْعَصَرَ •

البيت لأبي النجم العجلي ... ويروى « لو عُضِرَ منها » ، فمن أنث الضمير أعاده إلى المرأة التي تَغْزُلُ بها ، ومن ذكر الضمير أعاده على الفرع المذكور قبل هذا البيت .

وفي ٣/٤٠٧ :

لعمرك ما أدري وإنني لأَوْجِلُ على أَيْنا تغدو المنيةُ أَوَّلُ
البيت لمعن بن زائدة المزني ... ويروى : « تغدو » ، و « تعدو » ، بالغين والعين .

وكان - من جهة أخرى - يذكر الرواية مع إبداء الرأي ، فيشير إلى أنها الرواية الصحيحة ، أو يرجحها على رواية « أدب الكتاب » .

وأمثلة هذا النوع كثيرة أيضًا ، وهي متناثرة في تضاعيف هذا الشرح ، من ذلك :

في ٣/١٤٢ :

فَنَفْسِي فِداؤُك يوم النُّزَالِ إذا كان دعوى الرجال الكريرا
 ووقع في بعض النسخ : (نفسي فداؤك) بغير فاء . ووقع في بعضها :
 (نفسي فداؤك) بالفاء ، والوجه أن يكون بالواو .
 وفي ١٥٣/٣ :

• وكان انطلاق الشاة من حيث خيما •

ورواه أبو علي ، عن ابن دريد في شعر الأعشى : (وحن انطلاق) ، وهو
 أجود ، يصف ثورا وحشيّا .
 وفي ١٦٣/٣ :

وردت اعتسافا والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء متحلّق
 ووقع في نسخ « أدب الكتاب » : (قطعت) ، وفي شعر ذي الرمة :
 (وردت) ، وهو الصواب .
 وفي ١٩٥/٣ :

لم تتلفع بفضل معزرها دَعْدُ ولم تُسَقِّ دَعْدُ في العَلْبِ
 ويروى : « بالعب » ، و« في العب » ، وإنما حسن دخول (في) هاهنا ؛ لأن
 تأويله : (لم تُسَقِّ اللبن في العب) .
 وفي ٢٧٩/٣ :

عبادك يخطعون وأنت ربّ بِكَفِّكَ المنايا لا تموت
 هذا البيت لأمية بن أبي الصُّلت ، ووجدته في بعض ما قرأته من الكتب غير
 هذا الكتاب : (المنايا والحتوف) ، وكلتا الروايتين خطأ . والصواب : (المنايا
 والحتوم) ؛ لأن هذا البيت من قصيدة ميمية القوافي ، يقول فيها^(١) ...

(١) هناك أمثلة أخرى في ٢٨٠/٣ ، ٣٠٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٣٨ .

ومن دقة البطلانيّ وشدة حذره في نسبة الشعر ذكره غير مرة في شرحه أنه لا يعلم قائل هذا البيت أو الرجز، أو لا يحفظ صدره^(١)، كما كان في أحيان كثيرة يكتفي بأن يقول: قال الشاعر، أو قال بعض الشعراء، أو قال آخر، أو قال بعض الأعراب، أو بعض العرب^(٢)، أو قال الراجز^(٣).

لقد اتخذ البطلانيّ الشرح ميداناً فسيحاً لإبراز محفوظه من الشعر، وإظهار قدرته على استحضار ما يعينه على التمثيل به في موضعه الملائم ومعناه المناسب، وهذا دليل آخر على تمكنه من هذا العلم وسيطرته عليه، فهو لا يكاد يذكر كلمة وردت في أثناء الشرح إلا عززها بما يستذكره من شعر لشاعر جاهلي أو غير

(١) انظر: ١٢٢/٣، ١٤٣، ١٥٢، ١٩٦، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٦١، ٤٠٠، ٤١١، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٨.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ محيي الدين عبد الحميد ذكر في الحواشي أسماء عدد من الشعراء الذين قال عنهم البطليوسي إنه لا يعرف نسبة البيت إليهم.

(٢) انظر: ٤٠/١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٢، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨ (موضعان)، ١١١، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٦ (موضعان)، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٧/٢، ١٠، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٥٧، ٦١، ٧٢، ٧٧، ٨٤، ٩٠، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٧، ١٤١، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٤٢.

(٣) انظر: ٢٦/٣، ٤٠، ٥٣، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٨٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٥ (موضعان)، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤ (موضعان)، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦ (موضعان)، ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٢١.

جاهلي ، وهو في أغلب الأحيان لا يكتفي بإيراد البيت المناسب ، وإنما يمضي في شرحه أو شرح ما يغمض منه ، والأمثلة على هذا أكثر من أن يُمثل لها ، من ذلك ما جاء في :

٣٩-٣٥/١ حول قول ابن قتيبة في خطبة الكتاب : (وآله) . فبعد أن تمثل البطلاني بآراء عدد من النحاة والأدباء ، كأبي جعفر النحاس ، وأبي بكر الزبيدي ، وأبي علي البغدادي (القالي) ، عن أبي جعفر بن قتيبة ، والمبرد ، تمثل بعدد من الأبيات حول الموضوع نفسه ، فقال : « وقد وجدنا مع ذلك (آلاً) في الشعر مضافاً إلى المضمّر ، قال عبد المطلب حين جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة :

لأَهْمُ إن المَرءَ يَمُ نَع رَحْلَهُ فامْنَع جِلَالُكَ
لَا يَغْلِبُنْ صَليْبُهُمْ وَمِخَالُهُمْ غَدَوْا مِخَالُكَ
وَانصَرَّ عَلَى آلِ الصَّلي ب وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلُكَ

يعني قريشاً ؛ لأن العرب كانوا يسمونهم آل الله ؛ لكونهم أهل البيت .
وقال الكمي :

فأبلغ بني الهندين من آل وائل وآل مناة والأقارب آلهـا
أَلَوْكَا تُؤَافِي ابْنِي صَفِيَّةً وَانْتَجَع سَوَاحِلَ دُعِيٍّ بِهَا وَرَمَالِهَا
وقال خفاف بن ندبة :

أنا الفارس الحامي حقيقةً والدي وآلي كما تحمي حقيقةً آلِكَـا
واختلف الناس في قول الأعشى :

كانت بقيةً أربع فَاغْتَمَّتْهَا لَمَّا رَضِيَتْ مِنَ النِّجَابَةِ آلُهَا
فقال قوم : أراد بآلها : شخصها ، وقال آخرون : أراد رهطها .

وكذلك قول مئاس العائذي :

إذا وضع الهَزَاهِرُ آلَ قومٍ فزاد الله ألكم ارتفاعاً
قيل : أراد بالآل : الأشخاص . وقيل : أراد : الأهل . وقد قال أبو الطيب
المتنبي ، وإن لم يكن حجة في اللغة :
والله يُسَعِدُ كُلَّ يومٍ جَدَّهُ ويزيد من أعدائه في آلِهِ^(١)

إن مثل هذا التوسع في التمثيل والشرح يمكن أن يكون ضمن ما يستعمل
بالاستطراد ، وهو أن يخوض المؤلف في موضوعات شتى ، ويعرض لها في
أثناء الشرح ، فيأتي بما يناسبها ويشرحها ويفصلها ، وهو أسلوب دأب عليه
الشراخ ، شراخ الكتب الأدبية أو دواوين الشعراء ، أو المجاميع الأدبية والشعرية
بصورة عامة .

والبطلانيّ كان أحد أولئك الذين عمدوا في الشرح إلى هذا النوع من
الأدب ، وهو دليل أكيد على الثقافة العميقة المستقاة من الدواوين والمصادر في
عصره ، ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان يستعين كثيراً بآيات القرآن الكريم أو كلام
البلغاء واللغويين والنحاة أيضاً في هذا الشرح ، يَدَّ أن الذي يهمننا هو الشعر الذي
كان يعزز به شرحه .

إن الموضوعات في هذا الشأن كثيرة ومتنوعة ، حتى ل يبدو لنا لولا الإطالة من
غير المناسب الاكتفاء بشيء قليل أو مثال واحد منها ؛ لأن في ذكرها فوائد جمّة
لا يعني ذكر بعضها دون بعض . إن المثال الذي نسوقه يستقطب الأسلوب الذي
سلكه في مثل هذا الأمر ، وهو نموذج واضح على ما نريد التمثيل به .

جاء في ٢٤٧/٣ - ٢٥٢ قول البطلانيّ في شرح بيت الأعشى :
رَضِيْعَتِي لَبَانٍ ثَدْيٌ أَمْ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ

(١) انظر مثل هذا في ٣٤/١ و ٩/٢ وفي مواضع شتى من الكتاب .

هذا البيت لأعشى بكر يمدح به المُخلّق بن جُشم الكلابي ، وكان خامل الذكر لا صبيّت له ، وكان له بنات لا يخطبهن أحد ، رغبةً عنهن ، فمرّ به الأعشى ، فنحر له ناقة لم يكن عنده غيرها ، وأطعمه وسقاه ، فلما أصبح الأعشى قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، بذكرى فلعلّي أشتهر ويُزغّب في بناتي ، فنهض الأعشى على عكاظ ، وأنشد هذه القصيدة ، فلم يُمسّ حتى تُخطب إليه جميع بناته . وقبل هذا البيت :

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ إلى ضوء نار في يَفَاع تَحْرُقُ
تشبّ لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمخلّق
وإنما ذكر النار والمخالفة ؛ لأنهم كانوا يتحالفون على النار ... وعوُض : اسم صنم ، كان لبكر بن وائل ، وقيل : هو اسم من أسماء الدهر ... وفي قوله : بأشحمّ داج : سبعة أقوال : قيل : هي الرماد ، وكانوا يحلفون به ، قال الشاعر :

حلفت بالملح والرماد وبالندى وبالله تُسلم الحلقة
حتى يَظُلّ الجوادُ مُنْعَفِرًا وتُخْضِبُ النِيلُ غُرّةَ الدُرّةِ
وقيل : أراد الليل . وقيل : أراد الرحم . وقيل : أراد الدم ؛ لأنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا . حكى هذه الأقوال الأربعة (يعقوب) . وقال غيره : (يعني : حلمة الثدي) . وقيل : يعني زِقُّ الخمر ، وقيل : يعني دماء الدبائح التي كانت تذبح للأصنام . وجعله أسحم ؛ لأن الدم إذا بيس اسودّ ، وهذا نحو قول النابغة :

• وما هُرَيْقٌ على الأنصاب من بحسد •

وأبعد هذه الأقوال قول من قال : إنه أراد الرماد ؛ لأن الرماد لا يوصف بأنه أسحم ، ولا داج ، وإنما يوصف بأنه أورق ، والوُزقة : شبه العُجْرة ، وأما الدم فلا

يُنكر وصفه بالسواد ؛ لأنه يَشْوَدُ إذا بيس . وقد صَرَّح الطَّرِمَاحُ بذلك في قوله يصف ثورًا :

فبات يقاسي لَيْلَ أَنْقَدَ دَائِبًا ويحذر بالقُفِّ اختلاف العُجَاهِ
كَطَوِّفٍ مُثَلَّى حِجَّةٍ بَيْنَ عَبَّغِبٍ وَقُرَّتِ مُشَوَّدٌ مِنَ النِّسْكِ فَاتِنِ

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد ، على هذا المعنى ، فقال :

وَرُئِّيَ مَا حَمَلَةَ فِي الْوُغَى رَدَدْتُ بِهَا الذُّبْلَ الشَّمْرُ سَوْدَا

وقد ذكر المُرُورِينَ ؛ لأن المُرُورَ يعظم النار ويشعلها ، لشدة حاجته إليها .
وقد أخذ أبو تمام الطائي هذا المعنى وأوضحه ، وإن كان ليس مثله من جميع الوجوه ، فقال في مدحه الحسن بن وهب :

قَدْ أَتَقَبَّ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ فِي النَّدى نَارًا جَلَّتْ إِنْسَانٌ عَيْنَ الْمُجْتَلِي
مُوسُومَةٌ لِلْمَهْتَدِي مَأْدُومَةٌ لِلْمَجْتَدِي مَظْلُومَةٌ لِلْمُصْطَلِي
مَا أَنْتَ حِينَ تَعْدُ نَارًا مِثْلَهَا إِلَّا كَتَالِي سُورَةٍ لَمْ تَنْزَلِ^(١)

ولم يكتفِ البَطْلَيْوَسِيُّ بالنصوص التي يتمثل بها في غضون الشرح ، وإنما كان يشرح تلك النصوص المستشهد بها ، وفي ما تقدم دليل على هذا^(٢) .

وهو لم يسلك أسلوبًا واحدًا في ذكر أسماء الشعراء أو كناههم أو ألقابهم ، فمرة يكتفي بذكر اسم الشاعر ، مثل : كُنْثَرٌ ، أو جميل ، أو جرير . ومرة يقتصر على لقبه : كالضبي ، والنميري ، والهمذلي ، والفقيمي ، وأخرى يذكر اسم الشاعر دون التفصيل في نسبه ، مثال ذلك : الشاعر جُهَنَامُ ، الذي اكتفى بذكر اسمه في موضع ، ولكنه عاد فذكر اسمه كاملاً في موضع آخر ، وهو جُهَنَامُ بْنُ

(١) انظر مثل هذا في ٢٣١/٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٣٩ - ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٣ ، ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ٤٠٧ ، ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ .

(٢) انظر ٣٥٩/٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٠ - ٣٧١ .

عبيد الله بن المنذر^(١)، وتارة يذكر اسم الشاعر ولقبه وكنيته في موضع، كأعشى باهلة، واسمه عامر بن الحارث بن رباح، ويكنى أبا قحافة^(٢)، ثم يكتفي حين يرد شعر له بقوله: (وهذا نحو قوله)^(٣). وقد يذكر إنشاده فيها مع ذكر اسم الشاعر، وهو سالم بن وابصة^(٤)، وقد يتمثل ببيتين لجرير في مكان واحد من قصيدة واحدة، فينسب الأول إليه، ويقول في الثاني: (عرض له ابن هبيرة بقول الشاعر)^(٥).

ومع أن البطلنزيي كان يشير في أحيان غير قليلة إلى لقب الشاعر وسبب تلقيبه، فقد وقف طويلاً حول لقب (الأخطل)، فساق الروايات والأسباب التي لقبته بهذا اللقب، فمما قال في هذا الصدد راداً على ابن قتيبة في ذلك: «لا أعلم أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل الأذنين مسترخيهما، فيقال: إنه لقب الأخطل بذلك، والمعروف أنه لُقِّبَ (الأخطل) لبذاءته وسلطنة لسانه، وذلك أن ابني جُعَيْل احتكما إليه مع أمهما، فقال:

لعمرك إنني وإبني جُعَيْل وأمهما لإشتار لعمي

ف قيل له: إنك لأخطل، فلزمه هذا اللقب... وقال بعض الرواة، وحكى نحو ذلك أبو الفرج الأصبهاني: إن السبب في تلقيبه بالأخطل أن كعب بن جُعَيْل كان شاعر تغلب في وقته، وكان لا يلم ير هط منهم إلا أكرموه وأعطوه،

(١) الاقتضاب ٤٧/٢.

(٢) نفسه ٤٥٠/٣.

(٣) نفسه ١٤٧/٣.

(٤) نفسه ١٩٣/٢.

(٥) نفسه ٢٣٤/٢.

(٦) نفسه ١٠٨/١.

فنزل على رهط الأخطل فأكرموه ، وجمعوا له غنماً ، وحظروا عليها حظيرة ،
فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة ، وفزقها ، فخرج كعب وشمته ، واستعان
بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة ، فارتقب الأخطل غفلته ،
ففزقها ثانية ، فغضب كعب ، وقال : كُفُّوا عني هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال
له الأخطل : إن هجوتنا هجوناك . وكان الأخطل يومئذ يُقَرِّزُ . والقرزمة : أن
يقول الرجل الشعر في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه ، وتقوى قريحته . فقال
كعب : ومن يهجوني ؟ فقال : أنا . فقال كعب : « ويل لهذا الوجه غبَّ
لُجْمُهُ » . فأجابه الأخطل ... فقال كعب : إن غلامكم هذا لأخطل . ولَجَّ
الهجاء بينهما ، فقال الأخطل :

وسُمِّيتْ كعباً بشراً العظام وكان أبوك يُسمَّى الجُعْلُ
وأنتَ مكانك من وائل مكان القراد من است الجملُ
ففزع كعب ... ويقال : إن جريراً هو الذي لقبه بذلك ، وذلك أن الجحاف
ابن حكيم لما أوقع بيني تغلب بالبشر ، وهو موضع معروف من بلادهم ، دخل
الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعولُ
فإلاً تغيروها قريش بملكها يكن عن قريش مستزاد ومزخُلُ
فغضب عبد الملك ... فقال جرير :

بكي دُؤَيْلُ لا يُزَقِّي الله دمعهُ
ألا إنما يبكي من الذل دُؤَيْلُ^(١)

(١) الاقضاء ٤٤/٢ - ٤٤ ، والدويل : الحمار القصير الذنب ، وكان الأخطل يلقب به .

إن هذا الشرح الواسع تضمن أمورًا كثيرة غير ما تقدم ، تتصل بالشعر من نواحيه المختلفة . من ذلك شكّ الشارح بقول النابعة :

بكل مُدَجِّج كاللّيث يسمو إلى أوصال ذّيال رِقْنُ
فقال عنه : هذا البيت للنابعة الذيباني ، وهو من الشعر المنحول إليه ^(١) .

والجدير بالذكر أن البيت في ديوان النابعة ، وهو من قصيدة تقع في (٢٣) بيتًا ^(٢) ، وفي الديوان : (وزعم الأصمعي أنها مصنوعة) .

ومنه : التعريض الذي حدث بين رجل من بني نمير وبين آخر فقعسي ، إذ يحكى أن رجلًا من بني نمير زار رجلًا من بني فقعس ، فقال له الفقعسي : ما لك لا تزورنا ؟ فقال له النميري : والله إني لآتيك زائرًا مرارًا كثيرة ، ولكنني أجد على بابك شيئًا قذرًا ، فأنصرف ولا أدخل ، فقال له الفقعسي : اطرخ عليه شيئًا من تراب ، وادخل . عرض له النميري بقول الشاعر :

ينام الفقعسي ولا يُصَلِّي ويُخَدِّثُ فوق قارعة الطريق
وعرض له الفقعسي بقول جرير في هجائه بني نمير :

ولو وُطِئَتْ نساء بني نمير على الثُّورَابِ أَخْبَثْنَ الترابا
ويشبه ذلك أيضًا ما يروى من أن شريك بن عبد الله النميري ، سائر عمر ابن هبيرة الفزاري يومًا فبدت بغلة شريك ، فقال له ابن هبيرة : عُضُّ من لجام بغلتك ، فقال شريك : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير ، فضحك ابن هبيرة ، وقال : لم أُرِدْ ما ذهبت إليه وتوهمته ؛ عرض له ابن هبيرة بقول الشاعر :

فَعُضُّ الطَّرَفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فلا كعبًا بلغيت ولا كلابا

(١) الاقضاء ١٢٨/٣ ، ولم يخرج المحققان البيت من الديوان .

(٢) ديوان النابعة ص ١٠٥ .

وعرض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دارة :
لا تأمنن فزارياً خلّوت به على قلوّيك واكتبها بأسيار
وكان بنو فزارة ينسبون إلى غشيان الإبل^(١) .

ومنه : القافية في قول الشاعر :
إذا نزلت فاجعلوني وسطاً إنني كبير لا أطيق العُندا
ولا أطيق البكرات الشردا

وقد يجوز لقائل أن يقول : ما الذي يمنعكم أن تجعلوا الألف حرف الزوي في
هذين البيتين فلا يكونان من هذا الباب ؟ وقد وجدناهم استعملوا الألف زوياً في
نحو قوله :

نأت دار ليلي وشطّ المزارأ فعيناك ما تطعمان الكرا
ومرّ بفرقتها بارح فصّدق ذاك غراب النوى

فالجواب : أن الذي يمنع من ذلك أن الألف التي في قوله : (وسطاً) هي التي
تبدل من التنوين في الوقف ، في نحو قولك : (رأيت زيداً) ، والألف التي في
قوله : (العُندا) هي التي تُزاد لإطلاق القوافي المنصوبة في نحو قوله :

أقلي السؤم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
وهاتان الألفان لا يجوز أن تكونا زوياً ، فلذلك عدّلتنا عنه^(٢) .

ومنه حديثه عن الغرض من الأدب ، وعن منزلة الشعر بالقياس إلى سواه ،
فقال في شرح كلام ابن قتيبة : وأعلى منازل أدينا أن يقول من الشعر أتيّاتاً في
مدح قتيبة أو وصف كأس : قال البطليزي : يريد أن الأدب له غرضان :

(١) الاقتضاب ١٠٨/١ ، ١٠٩ .

(٢) الاقتضاب ٣٠٤/٣ ، ٣٠٥ . وانظر مثل هذا في ٣٠٧/٣ .

أحدهما يقال له : الغرض الأدنى ، والثاني : الغرض الأعلى . فالغرض الأدنى أن يحصل للمتأدب بالنظر في الأدب والتمهّر فيه قوة يقدر بها على النظم والنثر . والغرض الأعلى : أن يحصل للمتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وصحابته ، ويعلم كيف تُبنى الألفاظ الواردة في القرآن والحديث بعضها على بعض ، حتى تُستنبط منها الأحكام ، وتُفَرِّع الفروع ، وتُنتج النتائج ، وتُقرَن القرائن ، على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها ، كما يفعل أصحاب الأصول .

وفي الأدب لمن حصل في هذه المرتبة منه أعظم معونة على فهم علم الكلام ، وكثير من العلوم النظرية . فقد زهد الناس في علم الأدب ، وجعلوا قدر الفائدة الحاصلة منه ، حتى ظن المتأدب أن أقصى غاياته أن يقول أحياناً من الشعر .

والشعر عند العلماء أدنى مراتب الأدب ؛ لأنه باطل يُجلى في مَعْرِضِ حق ، وكذب يصوّر بصورة صدق . وهذا الذم إنما يتعلق بمن ظن صناعة الشعر غاية الفضل ، وأفضل جلى أهل الثبل ، فأما من كان الشعر بعض جلاه ، وكانت له فضائل سواه ، ولم يتخذه مكسباً وصناعة ، ولم يرضه لنفسه حرفة وبضاعة - فإنه زائد في جلالة قدره ، ونباهة ذكره^(١) .

ومما يندرج ضمن أهمية الشعر ما روي عن النبي ﷺ ، من أنه حين أنشد بيت عنتره :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكِل
قال : « ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنتره » . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ^(٢) .

(١) الاقتضاب ٤٩/١ ، ٥٠ .

(٢) الاقتضاب ٤٠٠/٣ .

وأطلق البطلاني اسم (الشعر المختص) على رجز اختلفت قافيتا كل بيتين عن قافية البيتين الآخرين ، كقول بعضهم :

والله لولا شيخنا عبأؤ لَكَمْزُونَا عندها أو كادوا
فَرْشَطَ لَمَّا كره الفِرْشَاطُ بِقَيْشَةِ كأنها مِلْطَاطُ

فقال : « فهذا الرجز ممكن أن يكون من الشعر الذي يسمى (المختص) ، وهو نوع من الرجز ، لكل بيتين قافية تخالف قافية بيتين آخرين ، فلا يكون من هذا الباب »^(١) .

وفي الشرح فوائد متنوعة تتصل بأمور الشعر والأدب والنقد وغير ذلك ، منها : تكنية الشعراء للمرأة بالسرحة وسبب ذلك ، فقد علقَ البطلاني على قول حميد بن ثور الهلالي :

أبى الله إلا أن سَرْحَةَ مالِكٍ على كل أفنان العَضَاءِ تروقُ
والسَرْحَةُ شجرة من العَضَاءِ تطول في السماء ، وجمعها سَرْح ، وظلها باردٌ في الحر ، يستظل بها من الحر ، ولذلك قال الشاعر :

فيا سَرْحَةَ الركبان ظِلُّكَ باردٌ وماؤك عذب لم يحلُّ لوارِدِ
والسرحة في هذا البيت ، وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة ، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عهد إلى الشعراء ألا يُشَبِّب رجل منهم بامرأة ، وتوعدهم على ذلك ، فكان الشعراء يكتنون عن النساء بالشجرة وغيرها ، ولذلك قال حميد قبل هذا البيت :

سَقَى السَّرْحَةَ المِخْلَالَ والأبرقَ الذي به السَّرْوِيُّ غيْثٌ دائمٌ وبروقُ

(١) نفسه ٣٠٢/٣ - ٣٠٤ .

وهل أنا إن علّلت نفسي بِسَرْخَةٍ من السَّرخِ موجود عليّ طريق^(١)
ومنه : تكرار الاسم لدى الشعراء في أشعارهم ، وأسباب ذلك ، فقد جاء
تعليق البطلانيّ علي قول جرير :

لم تتلفح بفضل معزرها دَعْدُ ، ولم تُشَقَّ دَعْدُ في العُلبِ
وكرر ذكر دعد ولم يضمها تنويهاً بذكرها وإشارةً أو تلذذاً لاسمها
واستطابة ، كما قال الآخر :

عَدَابٌ علي الأفواه ما لم يذُقْهُمُ عَدُوٌّ ، وبالأفواه أسماؤهم تحلو
وقد كرر العرب ذكر الاسم ، علي غير وجه الإشارة والاستطابة ، ولكن
لضرب من المبالغة ، أو علي وجه الضرورة ، فإذا كان ذلك في جملتين حَسَنَ
الإظهار والإضمار ؛ لأن كل جملة تقوم بنفسها ، كقولك : جاءني زيد ، وزيد
رجل فاضل ، وإن شئت قلت : وهو رجل فاضل ، وإذا كان في جملة واحدة
فُتِحَ الإظهار ولم يكد يوجد إلا في الشعر^(٢) .

ومنه موقفه من الصدق والكذب في الشعر أو الغلو فيه ، وما بينهما من فرق ،
جاء ذلك في تعليقه علي قول مهلهل :

كأنا غدوة وبني أبينا بجنب عُتَيَّرَةٍ رحيا مدير

وبعد بيت مهلهل :

فلولا الريح أَسْمَعَ مَنْ بحجرٍ صليل البيض تُقَرِّعُ بالذكور
قال أبو جعفر بن النحاس : يقال : إن هذا أول كذب سَمِعَ بالشعر ، وإن
قوله : (كأنا غدوة) أول تناصف سَمِعَ في الشعر .

(١) الاقتضاب ٣/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) نفسه ٣/ ١٩٥ ، ١٩٦ .

وهذا الذي حكاه غير صحيح ؛ لأن الشعر موضوع على الكذب والتخيل
إلا القليل منه ، وإنما أراد قائل هذا أن يقول : إن هذا أول غُلُوْ شمع في الشعر ؛
لأن تحتالهم كان بالجزيرة ، وحجر : قَصَبَةُ اليحامة ، وبين الموضعين مسافة
عظيمة ، فعبّر عن الغلو بالكذب^(١) .

ومنه دفاعه عن أبي عبيدة في إقامة الشعر ، واتهام عبيد بن الأبرص باختلال
أوزانه ، وإصلاح الخليل بن أحمد للشعر ، جاء ذلك في ٨٨/٢ :

أنشد ابن قتيبة في هذا لعبيد :

هي الخمر تُكْنَى الطلاء كما الذئبُ يُكْنَى أبا جعده
قال المفسر: هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أبا عبيدة معمر بن المثنى
هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من الشعر .

وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قَبِلَ عبيد ؛ لأن في شعره أشياء كثيرة
خارجة عن العروض ، مشهورة تغني شهرتها عن إيرادها في هذا الموضع ، وهذا
هو الصحيح عندي ، فأما ما ذكروا عن أبي عبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير
من الشعر ، فما أظنه صحيحاً ، ولم يكن ليروي إلا ما سمع . وروى الخليل هذا
البيت :

هي الخمر يكنونها بالطلا كما الذئب يكنى أبا جعده
وهذا صحيح على ما توجه العروض . وذكر أن الخليل هو الذي أصلحه .
وهذا يدل على أن الفساد إنما وقع في وزنه من قَبِلَ عبيد . ولو كانت فيه رواية
ثانية غير رواية أبي عبيدة لم يحتج الخليل إلى إصلاحه .

(١) الاقتضاب ١٩٣/٣ .

وأعاد البطليموسي الحديث عن هذا البيت والدفاع عن أبي عبيدة ، وإصلاح الخليل له في ١٤٩/٣ .

ومنه في ٣٦٠/٣ تفسير لما تَنَبَّهْنَ به العرب وتتشاءم ، في شرحه لقول حميد ابن ثور :

فقلت عليّ الله لا تدعرانها وقد بَشَّرْتُ أن اللقاء قريب
« يريد أنها سَنَحَتْ له فتفاءل بذلك . وكانت العرب تتيمن بالسانح ، وتشاءم بالبارح ، وكان منهم من يعكس الأمر . والعلة الموجبة لاختلافهم في ذلك أن بعضهم كان يراعي ميامن ما يَمَرُّ به من الوحش والطير ومياسره ، وكان بعضهم يراعي ميامن نفسه ومياسرها . »

ومنه تصحيحه لما زعمه المبرد في اسم الشخص الذي قتله مهلهل ، فقد جاء في ٣٦٥/٣ : « ... فلم يزل كذلك إلى أن لقي مهلهل بُحَيْرًا ابن أخيه ، وزعم أبو العباس المبرد أنه ابنه ، فقتله ... » .

ومنه : « تخطئة الأصمعي في تخطئته عدي بن زيد في وصف الفرس بأنه فاره) ، جاء ذلك في ٧٣/٢ :

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس : عتيق وجواد وكریم ، ويقال للبرذون والبغل والحمار : فَاَرَة ، قال الأصمعي : كان عدي بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس : (فَاَرَهَا متتابعًا) ، قال : ولم يكن له علم بالخليل .

قال المفسر : ما أخطأ عدي بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ؛ لأن العرب تجعل كل شيء حسن فارها ، وليس ذلك مخصوصًا بالبرذون والبغل والحمار ، كما زعم ، وعلى هذا قالوا : أفرهت الناقة إذا نَجَّيْتُ ، فهي مفرهة . قال أبو ذؤيب :

ومفرهة عني قدرت لساقها فخرت كما تتابع الريح بالقفل

وقال النابغة :

أعطى لفارحة حلوتابعتها من المواهب لا تُعطى على حسدٍ
ولو كان ما قاله الأصمعي صحيحاً ، لما كان قول غديّ خطأ ؛ لأن العرب
تقول : فَرَّهَا فهو فارِه وفَرَّة : إذا أُشِيرَ وَبَطِرَ ... وكان الأصمعي - عفا الله
عنه - يتسرع إلى تخطئة الناس وينكر أشياء كلها صحيح .

ومثله ما جاء في ٣٨٧/٣ في قول الشاعر :

أو طعم غادية في جوف ذي حَدْبٍ

من ساكن المُنْ يجري في الغرائقي

وقال يعقوب : ذو حَدْبٍ : سبل له عرف . وهذا غلط لا وجه ههنا لذكر
السبل ، وإنما شبه ريقها في عذوبته وبزده بماء استنقع في موضع منخفض تحت
جبل فَبَرَدَ وَصَفًا ، كما قال امرؤ القيس :

بماء سحاب زلّ عن متن صخرة إلى بطن أخرى طَيَّبَ ماؤها خمز
وكما قال طرفة :

صادفته حَرْجَفٌ في ثَلَقَةٍ فَسَجَا وَشَطَّ بِلَاطٍ مُشَبَّطِرٌ
ومنه تفسيره لمثل عامي هو « أَحَرَّ من الْقَرْع » . جاء في ١٩١/٢ :

والذي تذهب إليه العامة بقولهم : « أَحَرَّ من الْقَرْع » ساكن الراء ، إنما هو
الْقَرْع المأكول ، وإنما يضربون به المثل في الحرّ ، وإن كان باردًا في طبعه ؛ لأنه
يمسك حرّ النار إذا طبخ إمساكًا شديدًا ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة .

ومنه ذكره لأسماء وخيول زيد الخيل ، فقد جاء في ٣٥٢/٣ :

وسمّي زيد الخيل الخيل كثيرة كانت له ، منها : الهطال ، والكُميت ،
والوُزد ، والكامل ، ودؤول ، ولاحق .

إن سعة اطلاع البطليوسي على الشعر في عصوره المختلفة كانت عظيمة ، وقد تجلت في شروحه وتعليقاته وتعقيباته وتمثله الكثير به في تضاعيف هذا الشرح . ويبدو أن إلمامه بالشعر وفهمه له ، تعدى ذلك إلى إشارات كثيرة إلى نظر بعض الشعراء في نتائج بعض ، وأنهم اتبعوا من تقدمهم في شعره أو تشابهوا فيه مع سواهم ، وتناثرت أمثله في أثناء هذا الشرح الكبير ، وسنجزئ بأسماء الشعراء الذين سحاهم أو ألح إليهم ، والذين اتبعوا من سبقهم من الشعراء في معانيهم أو ألفاظهم ، وستكون الإشارة إليهم بحسب تسلسلهم في صفحات هذا الشرح ، على أن نسوق مثلاً واحداً كاملاً على هذا النوع .

جاء في ١٤٩/٢ :

وقد قيل في رؤية العين : (رأي) ، كما قيل في الفقه ، و (رؤيا) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مَثَلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴾ ، وقال الراجز :

* وَرَأَى عَيْنِي الْفَتَى أَخَاكَ *

* يعطي الجزيل فعليك ذاكا *

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستبح تهوي مساقط رأسه

على الرحل في طخياء طُلُسْ نجومها

رفعت له مشبوبة عصفت لها

صَبَا تَزدهيها تارةً وتقيمها

فكَبَرُ للرؤيا وهش فؤاده

ويشّر نفساً كان قَبْلُ يلوؤها

واتبع أبو الطيب المتنبي الراعي ، فقال :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

وفي ١٤٤/٣: «ومثله قول الآخر» .

وفي ١٤٧/٣: «في موضعين: «وهو نحو قوله» .

وفي ١٤٨/٣: «ونحوه قول حاتم الطائي» .

وفي ١٦٣/٣: «ونحوه قول الآخر» .

وفي ١٦٩/٣: «ومثله قول الآخر» .

وفي ٣٧٧/٣: «فيكون مثل قول ابن مقبل» .

وفي ١٧٨/٣: «وقد أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى ، وأوضحه بقوله...» .

وفي ١٩٩/٣: «ونحو منه قول امرئ القيس» .

وفي ٢٠٥/٣: «وهذا مثل قول عروة بن الورد» .

وفي ٢١٠/٣: «وهذا قول العجاج» .

وفي ٢١٦/٣: «وهو نحو من قول جعفر بن عتبة الحارثي» .

وفي ٢١٦/٣: «ألا ترى إلى قول الآخر» .

وفي ٢٢٩/٣ حول طيب الريح وغلوقها في الثياب : «وهذا نحو قول الآخر- وهذا المعنى أراد أبو الطيب المتنبي بقوله - وقال عبد بني الحشاحس» .

وفي ٢٤٩/٣: «وهذا نحو قول النابغة...» .

وفي ٢٥٠/٣: «وقد أخذ أبو تمام هذا المعنى وأوضحه ، وإن كان ليس مثله من جميع الوجوه» .

وفي ٢٥٣/٣: « ونظير هذا قول النابغة » .

وفي ٢٥٤/٣: « وهذا كقول الآخر » .

وفي ٢٥٥/٣: « ألا ترى إلى قول الآخر ، وقال طرفة ، كما قال امرؤ القيس » .

وفي ٢٦٢/٣: « وقال آخر » .

وفي ٢٧٢/٣: « ومثله قول أبي كبير الهذلي » .

وفي ٢٩٠/٣: « ويشبه المعنى الأول قول الشاعر - وهو نحو قول كثير » .

وفي ٢٩٣/٣: « وكما قال امرؤ القيس » .

وفي ٢٩٨/٣: « وقد سرق أبو الطيب هذا المعنى وأبدع فيه ، وذلك قوله » .

وفي ٣٠٧/٣: « ونظيره قول عوف بن عطية بن الخرع » .

وفي ٣٠٩/٣: « كما قال الشماخ » .

وفي ٣١٠/٣: « ونحوه قول الشماخ ، ومثله قول الأخطل ليربوع بن حنظلة » .

وفي ٣١١/٣: « ونحوه قول الآخر » .

وفي ٣١٤/٣: « ونظيره قول الآخر » .

وفي ٣١٦/٣: « ونحوه قول عنترة » .

وفي ٣١٧/٣: « كما قال الشماخ » .

وفي ٣٢٨/٣: « ونحوه قول علقمة » .

وفي ٣٣٠/٣: « وهو معنى قول زيد الخيل الطائي » .

وفي ٤١٨/٣: « ونحو هذا من الاستعارة قول الأخطل في يربوع بن حنظلة » .

وفي ٤٣٠/٣: « وهذا نحو مما قاله أهل اللغة في قول الهذلي » .

وفي ٤٣٨/٣: « ونحو منه قول الآخر » .

وللبطليوسي آراء نقدية غير التي سبق ذكرها ، فكان يستحسن الشعر الجيد والتشبيهات الطريفة التي لم يُسبق إليها ، وكان يفاضل بين الشعراء في تشبيهاتهم ، أو كان يشير إلى أن الشاعر الفلاني كان أول من نبه إلى ما ذكره من معنى ، أو كان ينقد بعض ما يرد في الشعر من عيوب ، أو يشير إلى من سرق المعنى ، ولكنه أحسن فيه وأبدع ، وهكذا تنوع نقده وتناثر في أثناء هذا الشرح .

من ذلك ما جاء في ١٢٥/٣ ، ١٢٦ حول بيت النابغة الجعدي :

كأن تمائيل أرساغه رقاب وعول على مشرب

قال : «... وهذا من التشبيه البديع الذي لم يُسبق إليه . شبه أرساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول قد مدّتها لتشرب الماء » .

ومنه في ١٢٩/٣: « ومن بديع ما جاء في هذا قول محمد بن هاني يصف جيش المعز :

وَأَزَعْنَ يَحْمُومُ كَأَن أَدِيمَهُ إِذَا أَشْرَعَتْ أَرْمَاحُهُ ظَهَرُ شَيْهَمِ »

وفي ١٤٩/٣: « وبعده ، وهو من بديع التشبيه :

مُقَدِّمَةٌ قَرَأَا كَأَن رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفَرَّغُ لِلرُّغْدِ »

وبنات الماء : الغرائق ، شبه أعناق الأباريق بأعناقها ، وقد فزعت من الرعدة .

وفي ٢٩٨/٣: « وقد سرق أبو الطيب هذا المعنى ، فأبدع فيه ، وذلك قوله :

يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ

وفي ١٧٨/٣: «... وقد أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى ، وأوضحه بقوله :

لو سابق الشمس من المشارق جاء إلى الغرب مجيء السابق
وأول من نُبّه على هذا المعنى النابعة الذبياني بقوله :

سماماً تباري الشمس خوصاً عيونها
لَهْنٌ رَذَايا بالطريق ودائع»

وفي ٢٦٢/٣: «... ومن أحسن ما قيل في هذا قول القائل :

قد قال قوم أغطيه لقدميه
جهلوا ولكن أغطيني لتقدمي

فأنا ابن نفسي لا ابن عرضي أحتذي
بالسيف لا برؤفات تلك الأعظم»

وفي ٣١٣/٣: «... وأحسن من هذا قول سلامة بن جندل :

كأن النعام باض فوق رؤوسهم ينهي القذاف أو ينهي مُحَقَّقٍ»

وفي ٤٢٢/٣: «حول قول لليلى الأخيلية : «وهذا من بديع التشبيه» .

وفي الشرح تكرار للشعر وللأخبار أو الشروح المتصلة به ، وهذا التكرار جاء نتيجة شرحه للأبيات التي وردت في الجزأين : الأول ، والثاني ، وأشار المحققان إلى هذا التكرار في حواشي الكتاب .

والبطليوسي لم ينتهج منهجاً واحداً في هذا التكرار ، فقد كان يفضل أحياناً عند تكراره للأبيات أو الأخبار ، كما كان يختصر أحياناً أخرى ، فمثله ما جاء في ١٧/٣ ، حيث كرر الكلام على بيت ورد في «أدب الكتاب» ، أعقبه بيتين في الجزأين الثاني ، والثالث . وفي ٢٨/٢ حيث كرر الشعر ٤٩/٣ ، ٥٠ ، وفي

٥٦/٢ كرر الحديث عن البيت في ٨٦/٣، وفي ٧١/٢ كرر في ٩٥/٣، وفي ٧٢/٢ كرر في ١٢٧/٣، واستطرد في الحديث، وتمثل بشعر لامرئ القيس، وطفيل العنوي. وفي ٤١٦/٣ كرر في ٤٢٩/٣، وفي ٢٦٣/٢ كرر في ٣/٣٣٩، وتحدث في ٢٦٣/٢ على ما في البيت من نحو، وتحدث في ٣٣٩/٣ عنه أدبيًا.

وفي ١٠٤/٢ كرر في ١٩٩/٢ مع تغيير قوافي الرجز، وفي ١٧٧/١ كرر في ٢/٢٣٥، وفي ٢٩٦/٢ كرر في ١٣٠/٣.

وقد يكتفي الشارح بالقول عند التكرار بقوله: « وقد تقدم من القول في هذا الباب ما أغنانا عن إعادته »، أو قوله كما في ٣١٥/٣ « وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعموم تخففه، وقلنا فيه هناك ما أغنى عن إعادته »، ومثله قوله في ٤٢٩/٣: « وقد تقدم كلامنا فيه »، أي في ٤٢٨/٣.

ويظهر أن من الأسباب المهمة - إن لم تكن السبب الأكيد - التي دفعت بالبطلوسيّ إلى تجشّم هذا الشرح، هو تسقّط أخطاء ابن قتيبة في كتابه، وهي سقطات مختلفة الأنواع، وسنقصر حديثنا على ما أخذ البطلوسيّ حول ما ورد في « أدب الكتاب » من الشعر، وما يتصل بروايته أو نسبته، أو في التمثيل بفصيحته أو ما ينبغي أن يتمثل به، أو ضبط كلماته، أو تغيير حروفه، أو ما يتصل بمعناه، أو الخلط بين الشعر والنثر.

فمن ذلك ما جاء في ٩٥/٣: وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب:

ولما أن رأيت الخيل قُبلاً تُباري بالخُدود شَبَا العَوالي
قال الشارح: « في هذا البيت غلط من وجهين: أحدهما، أنه روى عنه « رأيت » بضم التاء، وإنما هو « رأيت » بفتحها، والثاني، أنه نسبته إلى الخنساء، وإنما هو للبلي الأخيلية، قالته في قابض بن أبي عقيل، وكان فرّ عن توبة يوم

قتل ، في شعر تقول فيه... » . وفي ١٧٧/٣ : « وأنشد في باب تسمية المتضادين باسم واحد :

« يبادر الجونة أن تغيبا »

قال البطليوسي : « هذا الشعر للخطيم الضبابي ، وليس على ما أنشده ابن قتيبة ، وصوابه :

يبادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا »

وفي ٢٠٥/٣ ، ٢٠٦ : وأنشد في هذا الباب :

« الذُّمُّ يَبْقَى وزاد القوم في حُورِ »

كذا الرواية ، والصواب : « والذم » ؛ لأن صدره :

« واستعجلوا عن ضعيف المضغ فازردوا »

وفي ٢٩٩/٣ : وأنشد في هذا الباب :

« باتت تكركره الجنوب »

قال البطليوسي : « لا أعلم قائل هذا البيت ولا أحفظه على هذه الصفة ، والذي أحفظه في شعر عبيد بن الأبرص :

باتت تكركره الصبا وهنّا وتمريه خريقة

وأحفظ في شعر أبي دؤاد :

إذا كركرته رياح الجنو ب ألقحّن منه عجافا حبالا
يصفان سحابًا تحمله الريح » .

وفي ٣٠٦/٣ : « وأنشد في هذا الباب :

كأنها والعهد منذ أقياظ أسّ جراميز على وجاذ

قال البطليوسي: قد ذكرنا في الكتاب الثاني أن الصواب: «مذاقيظ» بحذف نون «منذ»، وإطلاق القافية؛ لأن الرجز كله كذلك.

وفي ٤٣١/٣: وأنشد في هذا الباب:

ويأوي إلى زغب مساكين دونهم فَلَا لَا تَخْطِئُ الرِّفَاقَ مَهْوَبٌ
كذا روى عن ابن قتيبة بتذكير الضميرين. ووجدت في شعر حميد بن ثور الهلالي في وصف قطاة:

فجاءت وما جاء القطائم شمرث

لمسكنها والواردات تؤوب

وفي ٢٤٠/٣: وأنشد في هذا الباب:

«فقد هرب بقص القوم سقي زياد»

قال البطليوسي: «البيت لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، ومثله لا يحتاج به في اللغة».

وفي حاشية «أدب الكاتب»، تحقيق الشيخ محيي الدين جاء هذا التعليق^(١): «والظاهر أن المؤلف لم يرد الاستشهاد بكلامه، وإنما ساقه مساق التمثيل».

إن الجهد الذي بذله البطليوسي في الشرح كان كبيراً ومتسقاً، شمل - كما قلنا - جوانب كثيرة من المعرفة، وكان للشعر وأخبار أصحابه فيه مجال واسع، دلّ على عمق ثقافته ودقته، فهو لم يترك شيئاً يمكن أن يقال إلا كان له حضور فيه.

لقد أفاد من هذا الشرح وما انطوى عليه من تفسير للغة والشعر، وما احتواه

(١) ص ٣١٠ حاشية (١١).

من أسماء الشعراء والأخبار محقق « أدب الكاتب » ، الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، الذي كان يشير في أحيان كثيرة إلى « الاقتضاب » ، كما كان في أحيان أخرى يُغفل الإشارة إليه مع أنه نقل ما ذكره في حواشيه عنه ، وذلك اكتفاءً بشهرة مَنْ نَقَلَ عنه ، وهو البطلوسي ، الذي يُعَدُّ شرحه أوسع الشروح وأغزرها مادة ، فكل من يتصدى للرد على ابن قتيبة لابد أن يرجع إليه . رحم الله الجميع رحمة واسعة .

* * *

لزوم ما لا يلزم

د . محمد عبد المجيد الطويل



هذا المصطلح له عند علماء البلاغة مرادفات عدة ، مثل : الإغنيات ، والالتزام ،
والتضييق ، والتشديد ، والتضمين .

وقد عرّفه ابن أبي الإصيص بقوله : « وهو أن يلتزم الناثر في نثره ، أو الشاعر في
شعره - قبل رويّ النثر والشعر - حرفاً فصاعداً على قدر قدرته ، وبحسب طاقته ،
مشروطاً بعدم الكلفة ... » . ثم ذكر أمثلة من القرآن الكريم فقال : « وقد جاء من ذلك
في الكتاب العزيز في مواضع رائعة الحسن ، كقوله تعالى : ﴿ وَالطُّورِ * وَكَتَبَ
مُشْطُورِ ﴾ ^(١) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾ ^(٢) ، وقوله
تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ ^(٣) ، ثم ذكر نماذج من الشعر فقال :
ومن هذا الباب في الشعر قول امرئ القيس :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيئها عن ذي توائم مُحَوِّل
إذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشقٍّ وتحتي شِقُّها لم يُحَوِّل

وقد أكثر المتأخرون من هذا الباب قاصدين عمله ، وما وقع منه لتقدم فغير
مقصود ، حتى عمل المعري من ذلك ديواناً كاملاً ^(٤) .

(١) الطور ١ ، ٢ .

(٢) التكوين ١٥ ، ١٦ .

(٣) الانشاق ١٧ ، ١٨ .

(٤) تحرير التحرير ص ٥١٧ - ٥١٩ .

وهذا الكلام نجده بنصه ، أو بتغيير بسيط ، في كل كتب البلاغة العربية^(١) .
وأشار القدماء إلى بعض صور اللزوم التي وردت في الشعر العربي ، ذكر هذا أبو
العلاء المعري في مقدمة « اللزوميات » .
وذكر مثله الثوري في « نهاية الأرب » ، حيث قال : « ... أن يُعْتَن نفسه في
التزام رِذْف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل حرف الروي ، أو حركة
مخصوصة »^(٢) . ومعظم من ذكره لم يتبعوا صورته في الشعر ، بخلاف ما صنعه
أبو العلاء في مقدمة « اللزوميات » .
وسوف نرصد صور اللزوم التي عثرنا عليها ، ذاكرين ما قاله أبو العلاء وغيره
فيها .

١- التزام حرف صحيح مع الروي :

وهذه أكثر صور اللزوم ورودًا ، وهو أن يلتزم الشعراء حرفًا صحيحًا مع الروي ،
فعل هذا - مثلاً - الأعشى ، فالتزم اللام قبل التاء في قصيدة عدتها ثمانية عشر بيتًا ،
مطلعها :

فَدَى لَبْنِي دُهْلِي بن شَيْبَانَ نَاقَتِي وراكبُها يومَ اللقاءِ وَقَلَّتْ^(٣)

(١) راجع مثلاً : تحرير التحرير ، لابن أبي الإصبع ص ٥١٧ ، وبدیع القرآن ، له أيضًا ، ص ٢٢٧ ،
والطرز ، للعلوي ٣٩٧/٢ ، والإيضاح ، للقزويني ص ٢٢٥ ، وشروح التلخيص ٤/ ٤٦٣ ،
والمثل السائر ، لابن الأثير ١/ ٤٠١ ، وشرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ١/ ١٣٣ ، والإنتان
للسيوطي ٢/ ١٣٣ ، وشرح عقود الجمان ، للسيوطي ص ١٥٥ ، والتبيان ، للزملكاني
ص ١٧٢ ، والبلاغة الغنية ، لعلي الجندي ص ١ وما بعدها .

(٢) نهاية الأرب ١١٣ .

(٣) ديوان الأعشى ٣٠٩ .

وفعل هذا أيضًا كثير عزة في قصيدته التي يقول في مطلعها :
 خليلي هذا رُبَّع عَزَّةٍ فاعقلا
 قُلُوصَيْكُما ثم ابكيا حيث حَلَّتِ
 ومشا ترابًا كان قد مَسَّ جلدُها
 وبينا وظلًّا حيث باتت وظلَّتِ
 ولا تياسا أن يحوَّ الله عنكما
 ذنوبًا إذا صليْتُما حيث صلَّتِ
 وما كنتُ أدري قبل عَزَّةٍ ما البُكا
 ولا مُوجعات القلب حتى تولَّتِ^(١)
 وهي قصيدة تربو على الأربعين بيتًا .

فالتاء تصلح أن تكون رويًا وحدها ، لكن الشاعر التزم اللام قبلها في كل
 الأبيات . وفعل كثير قريتنا من هذا في قصيدة أخرى له ، مطلعها :
 أداؤُا السلمي بالنبا ع فحمتِ سالت فلما استعجمتِ ثم صمتِ
 وعدتها عشرون بيتًا ، التزم « الميم » قبل « التاء » في ستة عشر بيتًا منها^(٢) ، وقد
 سبقه في ذلك أيضًا شاعر جاهلي آخر هو « الشنفرى » في قصيدته التي مطلعها :
 ألا أُمَّ عَمْرٍو أجمعتِ فاستقلَّتِ وما ودَّعتِ جيرانها إذ تولَّتِ^(٣)
 وفعل هذا غلباء بن أرقم^(٤) في قصيدة مطلعها :

(١) ديوان كثير ص ٩٥ وما بعدها .

(٢) السابق ص ٣٢٣ وما بعدها .

(٣) المفضليات ١٠٨ .

(٤) تنسب لسلمي بن ربيعة ، راجع شرح الحماسة ، للمرزوقي ص ٥٤٦ ، وخزانة الأدب ،
 للبغدادى ٣٦/٨ .

حَلْتُ تُحَاضِرُ عَزْرَةَ فَاحْتَلَّتْ فَلَجَا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحِلَّةِ

وعدتها أحد عشر بيتاً . ونقل البغدادي في التعليق على هذه القصيدة قوله :
« اعلم أن هذا الشاعر لازم اللام قبل التاء في هذه الأبيات ، وليست بواجبة من حيث
كان الروي إنما هو التاء ... وقد يلتزم الشاعر المثل ما لا يجب عليه ؛ ثقةً بنفسه ،
وشجاعة في لفظه ... »^(١) .

وفعل هذا عمرو بن معديكرب الزبيدي في قصيدة عدتها أحد عشر بيتاً ، التزم
فيها الراء قبل التاء ما عدا بيتاً واحداً ، يقول فيها :

وَمُرِدٌ عَلَى جُرْدٍ شَهْدَتْ طِرَادَهَا قُبِيلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ ذَرَبَتْ
ما عدا البيت السابع فقد قال فيه :

عَقَدْتُ جَوَادَ ابْنِي ذُرَيْدَ كُلَيْهِمَا وَمَا أَخَذْتَنِي فِي الْخُثُونَةِ عَزَّتِي^(٢)
وفي ديوان الحطيئة قصيدة عدتها سبعة عشر بيتاً ، التزم فيها الراء قبل التاء ، يقول
في مطلعها :

أَشَاقَتَكَ لَيْلَى فِي اللَّمَامِ وَمَا جَزَتْ بِمَا أَزْهَفْتَ يَوْمَ التَّقِينَا وَضَرَبْتَ^(٣)
وفي العصر الحديث نجد أحمد مخيمر يقول :

لَا يُنْصَفُ اللَّهُ تُقَاذًا عِلْمُهُمْ كَمْ يَطْلُبُونَ الَّذِي عَنْ مِثْلِهِ عَجَزُوا
إِنْ يَسْمَعُوا الشَّعْرَ لَمْ تَسْمَعْ بِهِ أُذُنٌ قَالُوا لَنَا : حَبِذَا لَوَانِهِ رَجَزُ
وَأِنْ رَجَزْنَا تَنَادَوْا فِي مُحَافِلِهِمْ لَغَيْرِ تِلْكَ الْقِرَافِي شُدَّتِ الْحُجُزُ

(١) الخزائن ٤٩/٨ نقلاً عن كتاب العرب ، لابن جني ، وهو مفقود ، وقد نقل البكري في سمط
اللاكي ٢٦٨/١ هذا الكلام ونسبه لنفسه .

(٢) ديوانه ص ٥٥ .

(٣) ديوانه ص ١١٨ .

لحاهم الله ما تُرضى تفاهتهم إن أكثر القوم في قولٍ وإن جزوا
ولوأنتهم بأشعارٍ ملائكة قالوا : تناكر فيها الصدرُ والعجزُ

٢- التزام حرف قبل الألف المقصورة التي تصلح أن تكون رويًا :

ومن القصائد التي وردت بذلك مقصورة ابن دريد ، ومطلعها :

يا ظبية أشبه شيءًا بالمها ترعى الخزانى بين أطلال النقا
أما تري رأسي حاكى لونه طرةً صبح تحت أذيال الدجى
ويقول أبو العلاء^(١) : وقد جاء في أشعار المحدثين شيءٌ من الطويل الأول مبتدأ على
الألف ، وهو الذي يسميه الناس المقصورة ، فيقولون : « مقصورة فلان » ، يعنون : ما
رويه ألف ، قال الشاعر :

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
إذا ما أتاننا زائر متفقاً فرحنا وقلنا : جاء هذا من الدنيا
وفعل هذا الراعي التميمي ، فقال :

عجبت من السارين والريح قرّة إلى ضوء نارٍ بين قرّة فالرّحى
إلى ضوء نارٍ يشتوي القِدْ أهلها وقد يُكرّم الأضيافُ والقِدْ يُشتوى
فاعتمد الألف رويًا ، والقصيدة عدتها أربعة عشر بيتًا^(٢) .

ومع ذلك وجدنا بعض الشعراء يلتزم حرفاً قبل هذه الألف ، فعل هذا البحري في
قصيدة ، عدتها واحد وأربعون بيتًا ، مطلعها :

(١) مقدمة اللزوميات ص ٣٨ .

(٢) ديوان الراعي التميمي ص ١ وما بعدها .

لنا أبداً بثّ نعمانيه من أرزوى
 وحزوى، وكم أدتلك من لوعه حزوى
 وما كان دمعي قبل أروى بثّهزة
 لأدنى خليط بان أو منزل أقوى
 وأكثرت من شكوى هواها وإنما
 أمانة بزح الحب أن تكثر الشكوى^(١)
 وفي ديوان حافظ إبراهيم قصيدة عنوانها : « نادي الألعاب الرياضية »^(٢) ،
 جاءت في خمسة وخمسين بيتاً ، وزوياً الألف المقصورة ، إلا أن حافظاً التزم قبلها
 بعض الحروف .

فالتزم الواو قبلها في ثلاثة وعشرين بيتاً ، فقال :
 بنادي الجزيرة قف ساعة وشاهد برّك ما قد حوى
 ترى جنة من جنان الربيع تبثّ مع الخلد في مستوى
 ثم التزم اللام قبلها في خمسة وعشرين بيتاً ، فقال :
 فيا نادياً ضمّ أنس القديم ولهو الكرم وقيت البلى^(٣)
 لياليك أنس جلاها الصفا فأمرت إليك وفود الملا
 ثم التزم الهاء قبلها في أحد عشر بيتاً ، فقال :
 ولعب هو الجد لو أننا نظرنا إليه بعين النهى^(٤)
 لدى غير مصر له حظوة فكم راح يلهو به من لها
 والتزم الدال قبلها في ستة أبيات فقال :

(١) ديوان البحري ١/ ٣٤٨ .

(٢) ديوانه ١/ ٢٢٢ .

(٣) السابق ١/ ٢٢٤ .

(٤) السابق ١/ ٢٢٥ .

على أن في أفقنا نهضة
وإن لم تكن بلغت أوجها
ويقول عبد اللطيف عبد الحليم :

إذا ما ضمنني الليل الـ
هنا لا شيء غير سقيم
وينتحب الشراع يصا
وأنت هناك كالأمل الـ
تخايل أعين الملا
حزين تهزني النجوى
نتي ضلُّ بها المثوى
رع الإعصار لا يقوى
لذي في الضفة القصوى
ح والملاح في مهوى

٣- التزام التشديد في الروي :

يقول أبو العلاء : وقد يلزمون التشديد في الروي^(١) ، كما قال النابغة :
عرفتُ منازلًا بعُرَيتَاتٍ فَأَغْلَى الْجِرْعَ لِلْحَيِّ الْمُبِينِ
والقصيدة للنابغة الذبياني ، وعدة أبياتها ثلاثة وعشرون بيتًا ، التزم في كل أبياتها
تشديد النون ، وآخر بيت فيها هو :
ولو أني أطعك في أمورٍ قَرَعْتُ ندامَةً من ذاك سَيْئِي^(٢)
وكذلك قول الآخر^(٣) :
إنَّ بالشُّغْب الذي دُونَ مَلْعٍ لِقَتِيلًا دُمُهُ مَا يُطَلُّ

(١) مقدمة اللزوميات ص ٢٨ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٥ وما بعدها .

(٣) نُسبت أبيات هذه القصيدة لتأبط شرًا ، ولابن أخته ، ولخلف الأحمر . راجع ديوان تأبط شرًا ص ٤٢ وما بعدها .

خَلَّفَ الْعِبَاءَ عَلَيَّ وَوَلَّى أَنَا بِالْعَبَاءِ لَهُ مُسْتَقِيلٌ
وعدة أبيات هذه القصيدة ستة وعشرون بيتاً .

وفعل هذا أحمد شوقي ، في قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتاً ، عنوانها « مجلة أبولو » ، يقول في مطلعها :

أَبُولُو مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبُولُو فَإِنَّكَ مِنْ عُكَازِ الشَّعْرِ ظِلُّ
عَسَى تَأْتِيَنَا بِمُعَلِّقَات نَرُوحُ عَلَى الْقَدِيمِ بِهَا نُدِلُّ
لَعَلَّ مَوَاهِبًا خَفِيَتْ وَضَاعَتْ تُذَاعُ عَلَى يَدَيْكَ وَتُسْتَغْلُ^(١)

فإذا التزم الشاعر التشديد في روي القصيدة كلها ، كان هذا من لزوم ما لا يلزم ؛ لأن العادة في هذا أن يشدد بعض الأبيات دون بعض ، فعل هذا الخطيئة ، فقال :

أَلَا طَرَفْنَا بَعْدَ مَا هَجَّعُوا هِنْدُ وَقَدْ سِرْنَ خَمْسًا وَأَتْلَبُ بِنَا نَجْدُ
فَلَمْ يُشَدِّدِ الرُّوِي ، ثُمَّ شَدَّدَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى ، فقال :

أَوَّلَعَكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَى وَإِنْ وَعَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وفعل هذا الْمُقَنِّعُ الكندي ، فقال :

وإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِي أَبِي وَبَيْنَ ابْنِي عَمِّي لَمُخْتَلَفٌ جِدًّا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَزْتُ لِحَوْمَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنِيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
فشدد بعض الأبيات دون بعض^(٢) .

(١) ديوان شوقي ١/ ٥٠٤ .

(٢) مقدمة اللزوميات ص ٢٩ .

٤- التزام الردف بالواو أو الياء :

والردف حرف مدّ أو لين يكون قبل الروي ، فإذا كان ألفًا ، انفرد بالقصيدة ،
ووجب التزامه ، أما إذا كان واوًا أو ياءً فتجوز المبادلة بينهما^(١) .

فمن الردف بالألف قول شوقي :

وُلد الهدى فالكائنات ضياءُ وفم الزمان تبسّم وثناءُ
فالهزمة هي الروي ، والألف قبلها ردف يلزم تكرره في كل القصيدة ، أما الواو
والياء ، فيتبدلان .

يقول جميل بن معمر :

ألا ليت أيام الصفاء جديداً ودهراً تولّى يا بُشَيَّ يعودُ
فَتَعْنَى كما كنا نكون وأنتم صديقٍ وإذ ما تبذلن زهيدُ
وهذا ما جاء عليه الشعر العربي : الالتزام في الألف ، والمبادلة بين الواو والياء . أما
إذا خالف الشاعر ذلك واعتمد الواو وحدها أو الياء وحدها ردفاً للقصيدة ، فإن هذا
يُعد من لزوم ما لا يلزم .

يقول أبو العلاء^(٢) : « ولو أن قائلًا نظم قوافي على مثل : مشوق ووسوق ، ولم
يأت فيه بالياء ، لكان قد لزم ما لا يلزم ؛ لأن العادة في مثل هذا المبنى أن تشترك فيه الواو
أو الياء ، وكذلك لو لزم الياء وحدها في مثل : قطين ومعين^(٣) .

(١) راجع مختصر القوافي ، لابن جني ص ٢٤ ، والقوافي ، للمبرد ص ٤ .

(٢) مقدمة اللزوميات ص ٣٠ .

(٣) خالف في ذلك ابن الأثير ، ولم يعله من لزوم ما لا يلزم . راجع المثل السائر ١/٤٠٢ .

فعل هذا شوقي في أندلسيته الخالدة ، وعدتها اثنان وثمانون بيتاً ، التزم فيها ياء المدّ
ردفًا .

يقول في مطلعها :

يا نائحَ الطلح أشباهَ عوادينا نَشجَى لواديك أم نَأسى لوادينا
ماذا تقصُّ علينا غير أن يدا قصّت جناحك جالت في حواشينا
وفعل هذا أيضًا في قصيدة أخرى ، عنوانها « دمعة وابتسامة » ، يقول في
مطلعها :

ازفَي السَّترِ وحيِّي بالجبينِ وأرينا فلَقَ الصبحِ المِينِ
وقيفِي الهُودَجَ فينا ساعةً نفَتِّيسُ من نورِ أمِّ المؤمنين^(١)
وفعل هذا حافظ إبراهيم في قصيدته الثمرية ، وعدتها خمسة وثمانون ومئة
بيت ، يحكي فيها سيرة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ومطلعها :

حسبُ القوافي وحسبي حين ألقِها أني إلى ساحة الفاروق أهديها
لاهُمَّ هَبْ لي بيانًا أستعين به على قضاء حقوقي نام قاضيها
وفعل هذا إيليا أبو ماضي في قصيدة ، عنوانها « لبنان » ، عدتها ستة وعشرون
بيتًا ، مطلعها :

اثنان أعيا الدهر أن يُبليهما لبنان والأمل الذي لذويه
نشواقه والصيف فوق هضابه ونحبه والثلج في واديه

(١) لنا دراسة عنوانها « ظواهر عروضية من الشوقيات » ، فيها تناول لهذه الظواهر ومعالجة لها ،
وهي قيد النشر .

ويقول أحمد مخيمر :

هذه دارها وما هي فيها لا تجاذب أضالعي لتميلا
تركك الأشواق مشتعل الرو ح تطيل الرجاء والتأميلا
لا تطل من خطاك يا أيها القل ب ولا تتعب المطايا ذميلا
نقلت عشها الذي كنت ترجو ه وألفت غير الخميل خميلا
قل: ستأتي أو قل: سأمضي إليها بعد حين أو قل: عزاء جميلا^(١)

وكما حدث الالتزام بالياء ، حدث مثله بالواو ، فقد التزمها إيليا أبو ماضي في قصيدة ، عدتها أربعة وعشرون بيتاً ، مطلعها :

كلوا واشربوا أيها الأغنياء وإن ملأ السكك الجائعون
ولا تلبسوا الخبز إلا جديداً وإن لبس الخبز البائسون

وفعل هذا حافظ إبراهيم ، فالتمز الواو في قصيدة ، عدتها اثنا عشر بيتاً ، يقول في مطلعها :

بئس السرائر ضئلة دفنوك أم في المحاجر خلسة خبئوك
ما أنت ممن يرتضي هذا الثرى نزل فهل أروضوك أم غبئوك

وكما التزم الشعراء بالياء والواو مدأ ، التزموا بهما ليتاً .

يقول عبد الشارق بن عبد العزى (جاهلي)^(٢) :

ألا حبيبت عنا يا ردينا نحييها وإن كرمت علينا
ردينة لو شهدت غداة جثنا على أضماننا وقد احتويننا

(١) في هذه القصيدة التزم الشاعر حرفاً آخر قبل الرفع ، وهو الميم .

(٢) ديوان الحماسة ، بتحقيق عبد الله عسيلان ٢٤٧/١ .

ومثلها قول وضّاح اليمن :

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيَّلاً
يَمَانِيَّةً تَمُرُّ بِنَا فَتُجِدِّي
وَأَرْقَنِي خَيَالُكَ يَا أَثْيَلَا
دَقِيقُ مُحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيَّلاً^(١)
ويقول العقاد في رثاء المازني :

عَجَبِي لِأَحْدَاثِ الزَّمَا
أُولَى الْفَجَائِعِ بَاتِقَا
ن وَكَمْ رَأَيْتُ وَكَمْ رَوَيْتُ
ئِي لَمْ يَكُنْ مِمَّا اتَّقَيْتُ
ومثله قول شوقي :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ جَسْرًا
لَهُ خَشَبٌ يَجُوعُ السُّوسُ فِيهِ
وَمُضِي الْفَارَ لَا تَأْوِي إِلَيْهِ
ويقول عبد العزيز عزاوي :

يَا مَنَى رُوحِي تَعَالِي إِنَّنِي
طَائِرِينَ التَّقِيَا فِي هَيْكَلِ
لَحْيَاكَ مَشُوقِ النَّظَرِينَ
نَحْنُ لِلْأَيَّامِ شَعْرٌ وَغَنَا
نَسِيَا فِيهِ فَكَانَا مَفْرَدِينَ
فَلَنَكُنْ فِي الْحُبِّ أَبْهَى مَثَلِينَ

٥- التزام الدخيل حرفاً بعينه :

والدخيل حرف صحيح يقع بين الروي وألف التأسيس ، وقد رخص العروضيون فيه ، فيلزم أن يكون لكن لا بعينه ، أي أن يوجد حرف فقط ، لكن لا يلزم . وسمي دخيلاً ؛ لتغيره مع وقوعه بين حرفين لا يتغيران ، الروي وألف التأسيس^(٢) .

(١) ديوان الحماسة ٣٢٣/١ .

(٢) راجع مثلاً : الكافي ، للخطيب التبريزي ص ٥٦ ، والقوافي ، للتونجي ص ٧٦ .

فحين يقول ابن الفارض - مثلاً - :

أبرق بدا من جانب الغُور لامع أم ارتفعت عن وجه ليلي البراقع
نعم أسفرت ليلاً فصار بوجهها نهّاراً به نور المحاسن ساطع
ولما تجملت للقلوب تزاحمت على حسننها للعاشقين مطامع
لِطَلَعَتِهَا تَغْنُو البدور ووجهها له تسجد الأقمار وهي طوالع
نجد الروي العين ، وهو لا يتغير ، والتأسيس الألف ، وهو كسابقه ، وبينهما
حرف يتغير في كل بيت : (ق- ط- م- ل) ، وهكذا بقية القصيدة ، وهذا ما
أتى عليه الشعر العربي .

لكن إذا التزم الشاعر بالدخيل حرفاً لا يتغير في كل القصيدة ، فإن هذا يكون
من لزوم ما لا يلزم .

قارن مثلاً بين هذه الأبيات التي سبقت وقول أحمد مخيمر :

سلام على الحب الذي ضاع صفوة
وقد فجعتني في مناه الفواجع
نهارِي بين السالكين تذكُرُ
وليلي بين الراقدين مواجع
وقد كان وهماً أن تمنيت عودة
وظنّني أن الدهر بالصفور راجع
فلا دعيت الأفرح قلبي بعده
ولا ألفتني أين كنت المضاجع
وسيان بعد اليوم في أئكة الهوى
أنوح بالك أم ترمم ساجع

فواضح أن الدخيل الجيم ، لم يتغير في كل الآيات .

ومثله قول أبي العلاء :

غدت مريض العقل والدين فالقني	لتسمع أنباء الأمور الصحاح
فلاتأكلن ما أخرج الماء ظالماً	ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح
ولا تفجعن الطير وهي غوافل	بما وضعت فالظلم شر القبايح
ودغ ضرب النحل الذي بكرت له	كواسب من أزهار نبت فوائح
فما جمعتها كي يكون لغيرها	ولا جمعته للئذى والمنائح

ويقول حافظ إبراهيم :

علمان من أعلام مصـ	ر عدا الردى فطواهما
حسن وزهدي لم يُحـ	ع بالشباب كلاهما
سلكا سبيل الحق ما	عاشا وما أولاهما
إن تذكروا همم الرجا	ل فقدّموا ذكراهما

هذه هي أنواع اللزوم التي عثرنا عليها ، ولم تعرف العربية شاعراً قبل أبي العلاء ولا بعده التزم بهذا الفن ، وأتى بكل هذه اللوازم ، وتلاعب بالقوافي بصورة لم تعرفها لا قبله ولا بعده ، فقد نظم ديوانه الضخم « لزوم ما لا يلزم » على كل حروف المعجم ، وبكل الحركات والسكون .

يقول أبو العلاء^(١) : وقد تكلفت في هذا التأليف ثلاث كلف : الأولى : أنه ينظم حروف المعجم عن آخرها . والثانية : أن يجيء رويّه بالحركات الثلاث

(١) مقدمة اللزوميات ص ٣٠ .

وبالسكون بعد ذلك . والثالثة : أنه لزم مع كل رويٍّ فيه شيءٌ لا يلزم من ياء أو تاء أو غير ذلك من الحروف .

هذا وقد حاول المرحوم د. إبراهيم أنيس أن يحلل لزوميات أبي العلاء صوتيًا ؛ ليعرف مراتبها الموسيقية ، ومدى ما التزمه فيها من لوازم ، فوجدها تندرج تحت ست مراتب^(١) :

- أقل المراتب ما كانت مثل قوله :

نَقِمْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا ذَنْبَ أَسْلَفْتُ

إِلَيْكَ فَأَنْتَ الظَّالِمُ الْمَكْذُوبُ

وَهَبْهَا فَتَاءَ هَلْ عَلَيْهَا جُنَايَةٌ

بِمَنْ هُوَ صَبٌّ فِي هَوَاهَا مَعْدَبٌ^(٢) !

- المرتبة الثانية تتضح في مثل قوله :

لَا بَدَ لِلرُّوحِ أَنْ تَنْأَى عَنِ الْجَسَدِ

فَلَا تَخَيِّمِ عَلَى الْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ^(٣)

- المرتبة الثالثة تظهر في مثل قوله :

يَا رَبِّ عَيْشَةُ ذِي الضَّلَالِ خَسَارٌ

أَطْلُقْ أَسِيرَكَ فَالْحَيَاةُ إِسَارٌ^(٤)

ومثلها قوله :

(١) موسيقى الشعر ص ٢٧٧ وما بعدها .

(٢) في هذه القافية التزم أبو العلاء حرفًا قبل الروي .

(٣) التزم في هذه القافية حرفًا وحركته .

(٤) وفي هذه التزم حرفًا قبل الردف .

أرى بشرًا عقولهم ضعافٌ أزالوها لتعدمَ بالخمور
أبانوا عن قبائح منكراتٍ فدع ما لا يبين من الأمور

- المرتبة الرابعة تتضح في مثل قوله :

إذا ما رأيتم عصبَةً هجريةً فمن رأيها في الناس هجرُ المساجدِ
وللدهر سرٌّ مُرقد كلُّ هاجرٍ على غِرَّةٍ أو مُرقد كلُّ هاجرٍ^(١)

- المرتبة الخامسة وهي القافية التامة الموسيقى ، مثل قوله :

إذا ما عراكم حادثٌ فتحدثوا فإن حديث القوم يُنسي المصائبِ
وجيدوا عن الأشياء خيفةً غيَّها فلم تُجعل اللذات إلا نصائباً^(٢)

- وأخيرًا تلك القافية النادرة حتى في لزوميات أبي العلاء ، مثل قوله :

راعشك دنياك من ريع الفؤاد وما
راعتك في العيش من حسن المراعاة
كأنما اليومُ عبدٌ طالبٌ أمةً

من ليلةٍ قد أجداً في الساعة^(٣)

* * *

(١) التزم فيها الدخيل .

(٢) التزم الدخيل وحرّف قبل ألف التأسيس .

(٣) التزم الحرف الذي قبل الرفع وألفاً قبله .

أهم المصادر والمراجع

- بديع القرآن ، لابن أبي الإصبع ، تحقيق حفني شرف ، ط أولى ١٩٥٧.
- البلاغة الغنية ، لعلي الجندي - مكتبة نهضة مصر ١٩٥٦.
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، للزُّمْلَكَاني : كمال الدين عبد الواحد ، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الخلدني . بغداد ١٩٦٤.
- تحرير التحرير ، لابن أبي الإصبع ، تحقيق حفني شرف . ط أولى ١٩٦٣.
- خزانة الأدب ، للبيضاوي ، تحقيق عبد السلام هارون .
- ديوان الأعشى ، تحقيق محمد حسين ، مصورة عن الطبعة الأولى .
- ديوان البحري . نشرة دار صادر ، د . ت .
- ديوان تأبط شراً ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر . بيروت ، دار الغرب الإسلامي .
- ديوان حافظ إبراهيم ، تحقيق إبراهيم الإياري وآخرين . ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ديوان الحطيفة . نشرة المكتبة الثقافية ، لبنان ، د . ت .
- ديوان الحماسة ، تحقيق عبد الله عسيلان . السعودية ١٩٨١.
- ديوان الراعي النميري ، تحقيق رابنهرت فايرت . بيروت ١٩٨٠.
- ديوان شوقي ، تحقيق أحمد الحوفي . مكتبة نهضة مصر .
- ديوان عمرو بن معديكرب ، تحقيق مطاع طرايشي . دمشق ١٩٧٤.
- ديوان كثير عزة ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧.
- سمط اللآلي شرح أمالي القالي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني . مصورة عن الطبعة الأولى .
- شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام هارون .
- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط أولى ١٩٨٧.
- الطراز ، للملوي . مطبعة المقتطف ، مصر ١٩١٤.
- القوافي ، للمبرد ، نشرة رمضان عبد التواب . مطبعة جامعة عين شمس .
- الكافي ، للخطيب التبريزي ، نشرة الحساني عبد الله . القاهرة ١٩٦٦.
- المثل السائر ، لابن الأثير ، تحقيق أحمد الحوفي وآخر . نشرة دار الرقاعي - السعودية ١٩٨٣.
- مختصر القوافي لابن جني ، نشرة حسن شاذلي فهدود . ط ٢ . السعودية ١٩٨٢.
- مقدمة « اللزومات » ، للمعري ، نشرة دار صادر .
- موسيقى الشعر ، لإبراهيم أنيس . ط ٤ ١٩٧٦.
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري . ط أولى . دار الكتب المصرية ١٩٢٩.

درة الفواص في أوهام الخواص

(نقد طبعة أبو الفضل إبراهيم)

بشار بكور

كانت اللغة العربية - وما زالت - محط اهتمام العلماء وموضع بحثهم ودرسهم ، ومن مظاهر هذه العناية تصديهم للحن^(١) الذي سرى إلى ألسنة العرب ، وتغلغل فيها شيئاً فشيئاً ، فكان لا مندوحة من إيقافه ؛ إحياء لهذه اللغة من الفساد الذي خالطها وكاد يطغى عليها ، فسارع العلماء إلى وضع الأسس والقواعد التي لا ينبغي المحيد عنها لمن أراد للسانه أن يستقيم ، ونبهوا على مواطن اللحن في الكلام ؛ ليغدو المتكلم بنجوة من الخطأ ، وبأمن من الزلل .

ومن ضرب بسهم وافر في هذا المجال ، وأضحى فارس الميدان - الإمام أبو محمد القاسم بن علي الحريري (٤٤٦ - ٥١٦ هـ) في كتابه «درة الفواص في أوهام الخواص» ، الذي بلغ من الشهرة ما بلغ ، وألف حوله من الكتب ما ألف ، وما إخال كتاباً في هذا المضمار حظي بمثل ما حظي به هذا الكتاب من شرح ونظم ودراسة وتذييل واستدراك ، وكفى بذلك دليلاً على أهميته وذيع صيته وانتشاره^(٢) .

ونظراً لقيمة الكتاب فقد نشر مبكراً ، وكان أول ما طبع في باريس عام ١٨٢٩ بإخراج دي ساسي ، ثم طبع بالقاهرة عام ١٨٥٦ طبع حجر ، ثم في ليبسك عام

(١) يطلق اللحن ويراد به أكثر من معنى ، انظر «لحن العامة والتطور اللغوي» ، ص ٩ وما بعدها .

(٢) وإذا علمنا أن نُسَخ «الدرة» المخطوطة قد أُرِبت على ثلاثين نسخة ، وأن العلماء الذين نقلوا عنها وأفادوا منها في كتبهم قد نَقَّحُوا على العشرين - أدركنا أن هذا ما هو إلا انعكاس لشهرتها وتداولها على نطاق واسع . وقد فصلت القول في هذا في مقدمة تحقيقي لها .

١٨٧٤ بعناية توريكه ، ثم في القسطنطينية - مطبعة الجواب عام ١٨٨١ ، وطبع أيضًا بالأوفست في بغداد - مكتبة المثنى عام ١٩٦٨ .

وفي عام ١٩٧٥ طبع في دار نهضة مصر ، بتحقيق الأستاذ المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم .

والكتاب - على كثرة طبعاته - لم يلق العناية اللائقة به ، فغاية ما في الأمر ضبط متنه وتخريج آياته وبعض أشعاره ، وهذا - كما نرى - جهد متواضع لا يفي بحق الكتاب الذي حظي بعناية عدد من العلماء ، منهم الخفاجي وابن بري وغيرهما ، وأثار حركة علمية واسعة ، تمثلت في ردود واعتراضات كثيرة على جعله بعض الألفاظ والتراكيب من جملة الأوهام ، في حين إنها صواب محض أو من باب فصيح وأفصح ، ولا تعد من قبيل الخطأ بحال ، فكان لزامًا على من يتصدى لتحقيقه أن ينبه عليها ، ويشير إليها في مواضعها ، إتمامًا للفائدة ، وزد على ذلك الأخطاء التي وقع فيها الحريري في « الدرة » ، ونبه عليها العلماء أيضًا .

وقد كان هذا دافعا من الدوافع التي حفزتني على إخراج الكتاب من جديد ، معتمداً فيه على ثلاث نسخ خطية ، هي .

(١) مخطوطة قيينا ، ذات الرقم ٢٨ N.F. ، وانفردت غير مرة بالصواب ، وبيعض الزيادات .

(٢) مخطوطة الزاوية الحمزاوية بالمغرب ، ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات رقمها ٣٦٣ .

(٣) مخطوطة دار الكتب المصرية ، ذات الرقم ٧٧ لغة ، وهي التي عدها الأستاذ أبو الفضل أصلاً .

بالإضافة إلى مطبوعتين ، هما :-

- (٤) طبعة ليسك ، وتتسم بالصحة والضبط إلى حد جيد .
- (٥) طبعة الجوائب ، وفيها زيادات ذات بال .
- والنسختان الخطيتان الأوليان ليستا من النسخ المعتمدة في طبعة أبو الفضل ، وقد صرح بأنه اعتمد على أربع نسخ :
- الأصل ، وهي نسخة دار الكتب التي أشرت إليها آنفاً .
 - طبعة بولاق ، ورمز إليها بـ « ب » .
 - طبعة ليسك ، ورمز إليها بـ « ر » .
 - طبعة الجوائب (الآستانة) ، ورمز إليها بـ « س » .
- وقد وقفت - من خلال رجوعي إلى طبعته مرارًا - على هنات ، أحسب أنها تعود إلى أمور ثلاثة :
- عدم تدبر الكتاب والتأني في قراءته ، مما أدى إلى اختيار المرجوح من النسخ .
 - عدم الاستفادة من المصادر والمراجع في أخطاء اتفقت عليها النسخ جميعًا ، ولا سبيل إلى كشف وجه الصواب فيها بالاختصار على النسخ .
 - عدم الدقة في النسبة إلى النسخ .
- أما ما نجم عن عدم تدبر الكتاب ، فهذه بعض نماذجه :
- ١- ص ٩ ، ١٠ : « ويقولون : أزف وقت الصلاة ، إشارة إلى تضايقه ومشاركة تصرمه ، فيحرفونه في وضعه ، ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه » .
- ويعلق الأستاذ على : « في وضعه » الأولى بقوله : س : « عن موضعه » .
- وما في « س » هو الأرجح ، كما في « ر » ص ٨ س ٨ ، والأصل ن ٦/١ أيضًا .

وفيه مناسبة ظاهرة بين اللفظين .

٢- ص ٨٥ ، ٨٦ : « وقد جاءت - أي : بينما - في الكلام تارة غير متلقاة بإذ ، مثل (بينا) ، وتارة متلقاة بإذ وإذا اللذين للمفاجأة ، كما قال الشاعر :

فبينما العُشُرُ إذ دارَتْ مياسيرُ

وكقوله في هذه القطعة :

وبينما المرء في الأحياء مغتبطُ

إذ صار في الرُّمَس تعفوه الأعاصيرُ

فتلقى هذا الشاعر (بينما) في البيت الأول بإذ ، وفي الثاني بإذا ، ونلاحظ هنا منافاة بين قوله : « وفي الثاني بإذا » ، وبين رواية « إذ صار » ، والسبب أن أبو الفضل اختار ما في « س » ص ٣٩ ، في حين الرواية المرادة هنا (إذا هو الرمس) كما في « ر » ، ص ٦٥ ، والأصل ق ٥٩/أ .

٣- ص ١٠٤ ينشد الحريري أبياتاً لأبي عبد الله النمري ، يرثي أبا عبد الله الأزدي :

مضى الأزدي والنمري يمضي وبعض الكل مقرون ببعض
قوله : « الكل » تحريف ، وإنما هو « الشكل » كما في « ر » ، ص ٧٩ ، والأصل ق ٧١/أ .

وما أثبتته أبو الفضل من « س » ، ص ٤٧ ، هو في « نزهة الألباء » ، ص ٣٢٨ ، فتنبه .

٤- ص ١٠٩ : « ويقولون : هو ذا يفعل - وهو خطأ - والصواب فيه أن يقال فيه : ها هو ذا يفعل ، وكان أصل القول : هو هذا يفعل ، فتفرع حرف التنبيه الذي هو (ها) من اسم الإشارة الذي هو (ذا) » .

قوله : «فتفرع» هو ما في «ر» ، ص ٨١ س ١٤ ، والصواب «فتزع» كما في «س» ، ص ٤٩ س ١٥ .

٥- ص ١٢٣ : « قول الراجز :

تسألني برامتين سلجما

إنك لو سألت شيئا أمما

ما جاء به الكري أو تجشما »

قوله : ما جاء به- كذا في «س» ، ص ٥٦ ، هو خطأ ظاهر ، والصواب حذف (ما) كما في سائر النسخ .

٦- ص ٢١٩ : « دخل على أبي العباس بن ماسرجيس رجل نصراني » ، كذا في «س» ، ص ١٠٠ س ٧ ، وفي «ر» ص ١٦٢ س ٢ ، والأصل ق ١٥٠/أ : « ماسرجيس » وهو الصواب ، وهو عيسى بن ماسرجيس ، طبيب . (انظر عيون الأنباء ص ٢٨٠) .

٧- ص ٢٢٦ :

« رُفَّاق العزائل جُمُّ البُعاقِ أغاث به الله غُلِّيا مُضَرَّ »

في الأصل وحده ١٥٥/أ : « دُفاق العزائل » . وهو الصواب كما في النهاية لابن الأثير ٣/ ٢٣١ ، واللسان (ع ز ل) . شبه اتساع المطر واندفاعه بما يخرج من فم المزادة .

٨- ص ٢٣٠ : « اجتاز البُستي بابن البواب ، وهو جالس على عتبة بابه ، فقال : أظن الأستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب » ، و(البستي) كذا في «س» ص ١٠٥ س ٩ . وهو خطأ محض ، والصواب : البُستي ، كما في سائر

النسخ ، وهو أحمد بن علي البتي ، كان معروفاً بالطرف والمجون ، وانظر خبره هذا مع ابن البواب مفصلاً في معجم الأدباء ١٥ / ١٢٤ .

٩- ص ٢٤٩ : « حكى أحمد بن إبراهيم المعدل ، قال : سمعت الأخفش يقول لتلامذته : جنبوني أن تقولوا : بس ، وأن تقولوا : هم ، وأن تقولوا : ليس لفلان بخت » .

وفي الأصل ق ١٧٠/أ : وحكى أحمد بن المعدل ، وهو الصواب ، وما نقله الحريري عنه تجده في « نزهة الألباء » ، ص ١٣٥ ، و « نشر الدر » ، ص ١٢٩ ، وفيهما : أحمد بن المعدل ، وقد صحف « المعدل » في العبر ١ / ٤٣٤ ، والشذرات ٣ / ١٨٤ إلى « المعدل » .

■ وأما ما نجم عن عدم الرجوع إلى المصادر ، فهذه بعض نماذجه :

١- في ص ١٠٤ نجد بيتاً لبعضهم :

يزيد هَنَاتٍ من هَنِينَ فتلَتوي علينا وتأتي من هَنِينَ هَنَاتٍ
ويعلق الأستاذ بأن : « البيت تكملة من ب » . أقول : وهو في « س » ص ٤٧ أيضاً .

والبيت مستغلق الفهم ، لأن فيه تصحيحاً ، والرواية الصحيحة له : يُريد هَنَاتٍ (بالراء) ، ويأتي من هَنِينَ هَنَاتٍ ، كما في مخطوطة ثينا . ويروي البيت أيضاً : أريد هَنَاتٍ من هَنِينَ فتلَتوي علي وآبى من هَنِينَ هَنَاتٍ
كما في مجالس ثعلب ٢ / ٦٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٩٨ ، واللسان (ه ن ا) ، وشرح أبيات المغني ٦ / ٣٠٧ .

ومعناه كما فسرهُ ثعلب : أريد نساء من قوم فيأبون علي ، ويجيئني من آبى عليهم أنا .

٢- وفي ص ١٠٥: «وحكي أن أبا الحسن بن وهب كتب إلى أخ له يداعبه» .

ويعلق الأستاذ «بأن الخبر مع الآيات تكملة من ب» ، وهي في «س» ص ٤٧ أيضًا .

ولفظه «أبا» هنا مقحمة لا مكان لها ، فهو الحسن بن وهب ، الكاتب المعروف ، عصرِي أبي تمام ، توفي عام ٢٥٠ هـ تقريبًا . (انظر الأعلام ٢/ ٢٢٦ .
والخبر الذي ساقه الحريري للحسن في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٣٧ ، وفيه : «الحسن بن وهب» .

٣- وفي ص ١٤١: «ومساق خبره ما أخبرنا به أبو علي بن أحمد التستري ، عن أبي أحمد بن الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن أبيه» . ولفظة «بن» بين أحمد والحسن موجودة في جميع النسخ ، وهي خطأ صرف كسابقتهما .

٤- وفي ص ٢٢٨: «قول جرير :

أفبالصليب وماء رجس تبتغي شهباء ذات مناكبٍ جمهورا»
يعلق بأن البيت تكملة من ب ، وهو في «س» ص ١٠٤ بلفظ : وما رجس تبتغي ، وكلاهما لا يصح ، والرواية كما في ديوانه ١/ ٢٣٠ :

أفبالصليب وما رجس تبتغي

■ وأما ما يعود إلى عدم الدقة في النسبة إلى النسخ ، فهالك بعضه :

١- في ص ٨٦: «وكذلك حرف «لم» فإذا زيدت عليها «ما» ، وهي حرف أيضًا ، صارت «لما» اسمًا - في بعض المواطن - بمعنى حين ، ووليها الفعل الماضي» .

يعلق على : « ووليها الفعل الماضي » ، بأنها « تكملة من ر ، س » . والحق أنها في « س » وحدها .

٢- وفي ص ١١٦ ، ١١٧ يذكر الحريري أبياتاً ، هي :

مهما نسيْتُ فما أنسى مقالَتها يوم الرحيل لأتراپ لها عُرب
سَكُنْ قلبي بأيدٍ كُنْ إنْ لهُ وَهَجَا يفوق ضرام النار واللهب
ليت الفراق نعى روجي إلى بدني قبل التآلف بين الرخل والقَتب
ويعلق الأستاذ في ص ١١٦ « بأن هذه الأبيات لم ترد في « ر » ، « س » ،
ولكن وردت في « ب » ، والأصل » .

وهو وهم من وجهين :

أولهما أنها في « س » ، ص ٥٣ .

وثانيهما أن الأبيات ليست في الأصل .

ثم يعلق في ص ١١٧ ، « بأن الأبيات تكملة من ب » ، وبهذا نفى عن الأصل ما أثبتهُ أولاً .

٣- وفي ص ٢١٣ : « وأخبرني أبو القاسم الحسين بن محمد التميمي ،
المعروف بالباقلوي قراءة عليه » .

ويعلق على عبارة (المعروف بالباقلوي) بأنها ساقطة من بعض النسخ ، وبأنها موجودة في الأصل .

أقول : وهي ساقطة من الأصل أيضاً ، وهي في « س » وحدها ، ص ٩٧ .

وقبل أن أفرغ من حديثي أود الإشارة إلى أهم الأخطاء الطباعية التي وقفتُ عليها ؛ ليستفيد منها من كان قد اقتنى نسخة الأستاذ أبو الفضل .

- ص ٧ س ١٣: « وإنما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على أكله ... ليكون هذا الفعل أوجع لقلوب قومه ، وأدعى لهم إلى الشُّور بدمه » .
والصحيح : « الثُّور » .
- ص ٧ آخر سطر : « ومنه قولهم : فعله ت ، أي تارا حالاً بعد حال » .
والعبارة على الوجه الصحيح : « ومنه قولهم : فعله تارات ، أي حالاً بعد حال » .
- ص ٩ : « كتب أحد الأدباء إلى صديق له ، وقد أبطأ جوابه عنه : كتبْتُ إليك فما أجبت ، وتابعت فما واثرت ، وأضبرت فأفردت » . والصحيح : « فما أفردت » .

- ص ٨٧ : « قال بعضهم :
لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرَقَ مِنْ الْقُرْبَى حَزْنٌ غَيْرُ مُحَرَّوْثٍ
والصحيح : طَرَف . بالفاء لا بالقاف .
- ص ٨٨ :

« إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا رُئِيتَ رَكَابَكُمْ بَلِيلِ مَظْلَمٍ »
والصحيح : « رُئِيتَ » .

- ص ١٠٥ :
« وَرَاقَهُ مَا رَاقَكَ مِنْ حُشْنِهِ مَنَافِعٌ مَخْبَرُهَا مُسْتَطَابٌ »
والصحيح : « وراء ما راقك » .

- ص ١١٩ : « قول الراجز :
وَمَا أَلُومُ الْبَيْضِ إِلَّا تَمْخَرًا إِذَا رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْمَنْوَرَا »
والصحيح : « ألا تمخرا » بفتح الهمزة .

- ص ١٢١ :

« فيوشك يوم أن يوافق ليلة يسوقان حتقًا راح نحوك أو غدا »
والصحيح : « يسوقان حتقًا » .

- ص ١٢٩ :

« وأفلّة وُدّ قد تبرّيت وُدّه »
لو أبليتهم في الحمد جهدي ونائلي »
والصحيح : « وأبليتهم » .

- ص ١٤١ : « ومساق خبره ما أخبرنا به أبو علي بن أحمد التشتري ، عن حميد القاضي أبي القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري » .
والصحيح : « عن حميه القاضي » .

- ص ١٦٥ :

« كفّاك كف ما ثليق درهما »
جودًا وأخرى تعطي بالسيف الدما »
ولا بد من حذف الياء من « تعطي » .

- ص ١٨٥ :

« وليس لعيشنا هذا مهاةً وليسث دارنا هاتا بدار »
والصحيح : « مهاه » بالهاء ، ومعناها : الطراوة والخسن .

- ص ١٨٦ آخر سطر : « فكما لم يقولوا : ذو نبي ولا ذو أمير ، وقصروا ذا على إضافته إلى الجنس » .

هنا سقط ، والعبارة الصحيحة : « فكما لم يقولوا : ذو عالم ، ولا ذو ظريف ،
لم يقولوا : ذو نبي »

- ص ١٩٥ : « أو يضمّر هذا الاسم [أي : فاعل نعم ويئس] على أن تفسره
نكرة من جنسه ، فينصب على التمييز » .
والصحيح : « فتصب » .

- ص ٢٥١ :

« تضحك مني أن رأيتني أحترش ولو حرشت لكشفت عن جرش »
والصحيح : « ولو حرشت لكشفت : بكسر التاء » ، وفي خزنة الأدب ١١ /
٤٦٣ : « ولو حرشت : التفات من الغيبة إلى الخطاب » .
وختاماً أقول : ما كان تبيانى لهذه الهنات إلا استيضاحاً للصواب ، وإلا فمن
منا بمنجاة من عشرات الأفهام والأقلام ؟

* * *

المصادر والمراجع

- الأعلام، للزركلي . بيروت : دار العلم للملايين ١٩٩٢م
- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق : عبد السلام هارون . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩-١٩٨٦م .
- ديوان جرير، تحقيق : نعمان طه . القاهرة : دار المعارف ١٩٧١م .
- شرح أبيات المغني، للبغدادي، تحقيق : عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق . دمشق : دار المأمون- دمشق ١٩٨٨م .
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق : عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون . القاهرة : دار هجر ١٩٩٠م .
- شرح الحماسة للبريزي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٨م .
- العبر في خبر من غير، للذهبي، تحقيق : صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد . الكويت ١٩٨٤م .
- عيون الأنباء، لابن أبي أصيبعة . بيروت : دار مكتبة الحياة .
- لحن العامة والتطور اللغوي، للدكتور رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٦٧م .
- لسان العرب، لابن منظور . بيروت : دار صادر ١٩٩٧م .
- مجالس نعلب، تحقيق : عبد السلام هارون . القاهرة : دار المعارف ١٩٤٩م .
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي ١٩٢٢م .
- نثر الدر، للآبي، تحقيق : عثمان بو غاتي . تونس : الدار التونسية للنشر ١٩٨٣م .
- نزهة الألباء، لابن الأنباري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار نهضة مصر ١٩٦٧م .
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي . القاهرة : دار إحياء التراث العربي ١٩٦٣م .



قواعد النشر

- تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية، والنصوص المحققة، والدراسات المباشرة حولها، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- ألا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة، أو غيرها من صور النشر.
- أن تكون أصيلة فكرةً وموضوعاً، وتناولاً وعرضاً، تضيف جديداً إلى مجال المعرفة التي تنتمي إليها.
- تستهل المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها. وتقسم إلى فقرات، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزاماً دقيقاً، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال الماثورة والنصوص المنقولة ضبطاً كاملاً، وكذلك ما يشكل من الكلمات.
- يلتزم في تحرير الهوامش التركيز الدقيق، حتى لا يكون هناك فضول كلام، وترقم هوامش كل صفحة على حدة، ويراعى توحيد منهج الصياغة.
- تُذَلَّلُ المادة بخاتمة تبين النتائج، وفهارس عند الحاجة.
- في ثَبَتِ المصادر والمراجع يكتب اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم اسم البلد التي نشر فيها، فَمَدَارُ النشر، وأخيراً تاريخ الصدور.
- ألا تزيد المادة على ٣٥ صفحة كبيرة (١٠ آلاف كلمة) وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات.

- أن تكون مكتوبة بخط واضح، أو مرقونة على الآلة الكاتبة، على أن تكون الكتابة أو الرقن على وجه واحد من الورقة. وترسل النسخة الأصلية إلى المجلة.
- يرفق المحقق أو الباحث كتاباً مفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر.
- تراعي المجلة في أولوية النشر عدة اعتبارات، هي: تاريخ التسلم وصلاحية المادة للنشر دون إجراء تعديلات، وتنوع مادة العدد، وأسماء الباحثين - ما أمكن.
- يبلغ أصحاب المواد الواردة خلال شهر من تاريخ تسلمها، ويفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه، خلال فترة أقصاها ستة أشهر.
- تعرض المواد على مُحكم أو أكثر على نحو سري، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها، أو تعرض المادة مرة أخرى على محكم آخر، أو تبني قراراً بالنشر إذا رأت خلاف ما رآه المحكم، وليس عليها أن تبدي أسباب عدم النشر.
- إذا رأت المجلة أو المحكم إجراء تعديلات أساسية، أو تحتاج إلى جهد ووقت، على المادة، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها، وتنتظر وصولها، فإن تأخرت تأجل نشرها.
- تمنح المجلة مكافأة مادية بعد النشر.



ثمن النسخة :

● داخل مصر : عشرة جنيهات .

● خارج مصر : خمسة دولارات أميركية

(شاملة نفقات البريد)

المراسلات : ص . ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج . م . غ .

الهواتف : ٧٦١٦٤٠/٣/٥ .

الفاكس : ٧٦١٦٤٠١ .

المقر : ٢١ ش المدينة المنورة (نهاية محيي الدين أبو العز - للمهندسين) .

رقم الإيداع
٢٠٠١ / ١٣٠٩٨

مطبعة الميكني
المؤسسة العمومية بحسب
٦٨ شارع البلدية - القاهرة ت ٥٥١٧٨٨



ALESCO

**JOURNAL
OF THE
INSTITUTE OF ARABIC
MANUSCRIPTS**

Vol. 44 Part 2 , November 2000

**The Institute of Arabic Manuscripts
Cairo - Egypt**

**JOURNAL
OF THE
INSTITUTE OF ARABIC
MANUSCRIPTS**



اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمُوا
 قَالَ عُمَيْرُ اللَّهِ بَطْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ الزَّرِيَّةَ طَلَّ الزَّرِيَّةَ
 مَا جَالَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أَنْ يَتَكَلَّمَ لَهَا
 الْكُتَابَةُ مِنْ أَحِبَّاءِ هَيْمٍ وَلَقَطِيزِهِ

كِتَابُ الْأَنْبَاءِ

وَالنَّبِيُّ

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 صَلَّيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَسْبُكَ اللَّهُ مَا أَجْمَعُ مَا أَجْمَعُ مَا أَجْمَعُ مَا أَجْمَعُ مَا أَجْمَعُ
 جَزَاءُ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ الزَّرِيَّةَ طَلَّ الزَّرِيَّةَ
 عُنَا بِنْتُ اللَّهِ قَالَ أَسْتَبْقِي مَنْعُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرُ كَانَ عَلَى أَيْمِهِ تَوْبَتٌ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَضِبْ عَقْدَاهُ وَحَسْبُكَ اللَّهُ
 بَحْنِي قَالَ قَرَأَتْ عَلَى بِلَالٍ وَحَسْبُكَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 وَغَيْرُهُ النَّبِيُّ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 وَحَسْبُكَ اللَّهُ بَدْرُ كَانَ عَلَى أَيْمِهِ تَوْبَتٌ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَضِبْ عَقْدَاهُ وَحَسْبُكَ اللَّهُ
 بَحْنِي قَالَ قَرَأَتْ عَلَى بِلَالٍ وَحَسْبُكَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 وَغَيْرُهُ النَّبِيُّ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

Vol. 44 Part 2, November 2000